

جمهورية تركيا
جامعة بولو آبانت عزت بيسال
معهد الدراسات العليا



حاشية عرب زاده على سورة النمل من تفسير البيضاوي
تحقيق ودراسة

المأجستير

سردار خضر خورشيد

بولو، 12.05.2022

جمهورية تركيا
جامعة بولو آبانت عزت بيسال
قسم العلوم الإسلامية الأساسية



حاشية عرب زاده على سورة التمل من تفسير البيضاوي
تحقيق ودراسة

الماجستير

سردار خضر خورشيد

مشرف الرسالة
أستاذ دكتور عبد الله جليك

بولو، 12.05.2022

المصادقة على الرسالة

تم قبول الدراسة بعنوان " حاشية عرب زاده على سورة التّمل من تفسير البيضاوي /
تحقيق ودراسة " الذي تم إعدادها من قبل سردار خضر خورشيد بالإجماع كرسالة ماجستير في
قسم العلوم الإسلامية الأساسية، من قبل لجنة المناقشة.
12.05.2022

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

المشرف

الأستاذ المساعد عبد الله جليك

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

العضو

الأستاذ المشارك سعيد نوري آقكوندوز

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

العضو

الأستاذ المساعد فهمي صغوق اوغلو

جامعة غازي عنتاب

أ.د. إبراهيم كورتول

مدير معهد الدراسات العليا

KABUL VE ONAY SAYFASI

Sardar Khudhur Khorsheed ZEEBAREE tarafından hazırlanan
“**ARAP ZADE’NİN (KADI BEYDÂVÎ TEFSİRİNDEN) NEML SÛRESİ
HÂŞİYESİ**” adlı tez çalışması jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri
Anabilim Dalı Yüksek Lisans Tezi olarak oy birliği kabul edilmiştir.
12/05/2022

Jüri Üyeleri

İmza

Danışman

Dr. Öğr. Üyesi Abdullah Çelik
Bolu Abant Üniversitesi İzzet Baysal

.....

Üye

Doç. Dr. Said Nuri Akgündüz
Bolu Abant Üniversitesi İzzet Baysal

.....

Üye

Dr. Öğr. Üyesi Fahmi Soğukoğlu
Gaziantep Üniversitesi

.....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Onayı

Prof. Dr. İbrahim KÜRTÜL

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

التعهد بالتزام القواعد العلمية الأخلاقية

أقر في رسالتي التي تم إعدادها وفقا لقواعد كتابة الرسائل لمعهد الدراسات العليا جامعة بولو
آبانت عزت بيسال:

- بأنني قد قمت بإعداد جميع المعلومات في الرسالة وفقا لقواعد كتابة الرسالة التي حصلت عليها في إطار الأخلاقيات العلمية والتقاليد
 - ولم أقم بأي تحريف في البيانات التي استخدمتها
 - وأن جميع الاقتباسات التي استخدمتها في رسالتي بشكل مباشر أو غير مباشر هي كما وثقتها
 - وأن البحث الذي قدمته في هذه الرسالة أصلي
- وأقر بأنني أقبل فقدان كل الحقوق الذي قد يترتب علي في حالة حدوث وضع مخالف لما قررت به.

وفقاً لتقرير التشابه الذي تم الحصول عليه من برنامج الكشف عن الانتحال المسمى Turnitin في التاريخ 11/2021 / من خلال تطبيق المرشحات التي تحددها إدارة المعهد ،
تم تحديد معدل التشابه للأطروحة على أنه 19 %.

سردار خضر خورشيد

ملخص الرسالة

حاشية عرب زاده على سورة التمل من تفسير البيضاوي

تحقيق ودراسة

الماجستير

سردار خضر خورشيد

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

المشرف: الدكتور المساعد عبد الله جليك

بولو، Haz-21

98 +X

موضوع هذه الرسالة، تحقيق ودراسة سورة التمل إحدى السور المكية التي نزلت لتعميق معنى أصول الدين والعقيدة والشريعة والرسالة والبعث، وترسيخه في قلب المؤمن، إذ بينت موجبات الثواب والعقاب على فعل يمكن أن يقوم به الإنسان، وإن سرّاً. أمّا عن تفسيرها الذي جاء به البيضاوي، ودراسته للنص القرآني، فإنه تفسير يعتمد النحو والسياق والدلالة، فهو بحث في القضايا النحوية والصوتية والصرفية والمعنوية؛ أي: إنه بحث تناوله البيضاوي على مستويات اللغة، التي يمكن من خلالها الوقوف عند أدق تفاصيل المعنى، لذلك يمكن عدّه بحثاً يصبّ في علم المعاني الذي يشتغل على التركيب وكيفيات البناء، وما يعتريه من حذفٍ وذكرٍ، وتقديمٍ وتأخيرٍ، وإطنابٍ ومساواةٍ، وإيجازٍ.. إلخ من قضايا علم المعاني، وأبعادها الدلالية. وسورة التمل في حاشية عرب زاده، لا تخرج بنائها عمّا جاء به البيضاوي في كتابه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، فقد حافظ عرب زاده على نصّ البيضاوي، لكنّه أضاف إلى تفسيره وقراءته قراءاتٍ أخرى تصبّ في المضمار نفسه، وتوسّع الأبعاد الدلالية للنصّ القرآني، فهو نصّ حمّالٌ أوجه. كان لمصنّف الحاشية إضافاتٌ وبعض الاعتراضات على البيضاوي، تجلّى جلّها بطرحه لإشكالاتٍ أجاب عن بعضها وترك غيرها للمتلقّي.

الكلمات المفتاحية: عرب زاده، سورة النمل، البيضاوي، تحقيق ودراسة.

ÖZET

**ARAPZÂDE’NİN (KADI BEYDÂVÎ TEFSİRİNDEN) NEML SÛRESİ
HÂŞİYESİ**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

SARDAR KHUDHUR HURSHEED ZEEBAREE

BOLU ABANT İZZET BAYSAL ÜNİVERSİTESİ

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM ANABİLİM DALI

(TEZ DANIŞMANI: DR. ÖĞR. ÜYESİ ABDULLAH ÇELİK)

BOLU, EYLÜL - 2021

X+ 98

Bu tez Beydavî tefsirinin gün yüzüne çıkmamış Arapzâde haşiyesinin Neml suresini konu edinmektedir. Neml suresi Kur’an’da içerik olarak iman, sevap, ceza gibi temel dinî konulara vurgu yaptığından haşiyede ilgili bölümlerin tahkiki konu edinmiştir. Beydavî, tefsirini mananın inceliklerinin yakalanmasına imkân sağlayacak bir dille kaleme almıştır. Ayrıca nahiv, sarf ve belagat açısından değerli bilgilere haizdir. Bu nedenle terkip ve cümle yapıları ile ilgilenen bir anlam bilimi araştırması ve hazf, zikr, takdim, te’hir, ıtnâb, musâvât, îcâz gibi temel edebî konulara da değinmektedir. Arapzâde Neml sûresi Hâşiyesi, ana hatlarıyla Beydavî’nin Envâru’t-tenzîl ve Esrâru’t-te’vîl isimli eserinde ortaya koydukları temel bilgilerle örtüşmektedir. Arapzâde, Beydavî’nin metnini korumuş ancak onun tefsirine ilave olarak Kur’an’ın farklı kıraatlerine de yer vermiştir. Bu yönüyle onun Hâşiyesi, farklı teviller içeren bir çalışmadır. Buna ek olarak Hâşiyede Arapzâde’nin Beydavî şerhi üzerine bazı ilaveleri ve kendisinin kurgulayıp cevabını bazen okuyucuya bıraktığı kimi zaman da kendi cevapladığı bazı itirazları da barındırmaktadır.

ANAHTAR KELİMELER: Arapzade, Neml Suresi, Beyzâvî, Tahkîk

المحتويات

iii	المصادقة على الرسالة
iv	التعهد بالتزام القواعد العلمية الأخلاقية
vi	ملخص الرسالة
vii	ÖZET
xi	المقدمة
1	المدخل
11	الفصل الاول
1	1- التعريف بالحاشية عرب زاده، الإمام محمد الأنطاكي ومنهجه في التحقيق، والمآخذ عليه، ومصادره:
11	1.1. أولاً: الإمام عرب زاده:
11	1.1.1. أ- اسمه وكنيته:
12	1.1.2. منهجه في حاشيته على تفسير البيضاوي، والمآخذ عليه:
15	1.1.3. مصادر عرب زاده في حاشيته:::
17	الفصل الثاني
17	2.1. وصف النسخ الخطية وبيان مختصراتها، وصور من نُسخ المخطوط.
17	2.1.1. وصف النسخ الخطية:
32	2.1.2. وصف سورة التّمل ومنهجي في التحقيق.
34	2.1.3. تحقيق سورة التّمل.

87.....	خاتمة ونتائج:	2.1.4.
88.....	المصادر والمراجع	



قائمة المختصرات والرموز

تم	:	تمام
ت	:	التحقيق
يخ	:	يخرج
بط	:	باطل
ح	:	حيث
د.ت	:	بدون تاريخ
د.ط	:	بدون طبعة
ص	:	الصفحة
ل.ت	:	لم تنشر
م	:	ميلادي
مج	:	المجلد
هـ	:	هجري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل أصول الشريعة ذريعة إلى فروعها، وأعان أئمة التفسير على استنباط الأحكام من ينبوعها، والصلاة والسلام على من أرشد أمته إلى منقول الأدلة ومعقولها وعلى آله وصحبه نجوم الهداية وشموعها.
أما بعد:

فمن المعلوم منزلة علم التفسير ورفعته وعلو شأنه بين سائر علوم الشريعة، وإن تنوّعت وتعدّدت مباحثه وأبوابه وشعبه، والتفسير وفضله وتعلقه بكتاب الله سبحانه وتعالى وفهم آيات القرآن الكريم وبيان اعجازها وسبب نزولها وتحدي الله بها للمشركين بان يأتوا بسورة من مثله، وفضل وشرف المعلوم والمنثور بجلالة ما يضاف إليه، ومن أهم ما ينبغي أن تبذل فيه الجهود، دراسة ومبحثاً وتحريراً، وهذا المخطوط "حاشية عرب زاده على سورة التّمل من تفسير البيضاوي"، فقد ألّفه لما يحتويه المخطوط "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" من فائدة عظيمة وجودة ونفاضة وقيمة علمية عالية، تجلّى بعناية البيضاويّ بلغة القرآن التي قرأها قراءةً نحويّةً بلاغيّةً تفسيريّةً، هذا ما دفع المؤلف إلى شرحها وإخراجها بحلةٍ جديدةٍ أضاف من خلالها بعض القضايا الدلّالية التي استخرجها من قراءته المتمنّعة لتفسير البيضاويّ، فوافقه في بعضها، واعترض عليه في بعضها الآخر.

فجاءت حاشيته سهلة البيان في تقديمه للمادة العلميّة؛ ممّا منحها أهمية كبيرة، فالشّارح - رحمه الله - يذكر المسألة ثم يقف عند تفسيرها، فيصل إلى المقصود بأبسط الطرق، يقدمه بعبارة سهلة المأخذ، قريبة التناول. أما عن سبب تأليفها فجلالة تفسير البيضاوي وأهميّته وقيّمته العلمية وسهولته وثناء العلماء عليه لما فيه من الفوائد العلمية التفسيرية النحوية البلاغية.

أمّا عن صعوبات البحث فقد تجلّت غالباً في إعادة القول إلى قائله إن كان المؤلّف متخفياً وراء كلمة "قيل"، فمرت بي الصعوبات الكبيرة في تحقيقها، وبذلت جهداً لا بأس به في تحقيقها والحمد لله على فضله وتوفيقه.

- أهمية البحث والقيمة العلميّة له:

إنّ عناية البيضاويّ بالأبعاد الدلّالية للتركيب النحويّ في النصّ القرآنيّ، والأبعاد الدلّالية للغة التصوير فيه، ووقوفه عند قضاياها الصوتيّة، والمعجميّة، وعنايته بما هو معرّب وما هو دخيل، وتفصيله القول فيها، جعل تفسيره قبلةً للباحثين والدّارسين والمحقّقين، فكثرت حواشي تفسيره، وثبتت عليه

أعداداً هائلةً من المصنّفات والكتب، ممّا أغنى المكتبة الإسلامية عامّةً ومكتبة النحو والبلاغة خاصّةً، إذ يمكن تصنيفه كبَحثٍ في البلاغة وعلم المعاني. فكانت حاشية عرب زاده واحدة ممّا أُلّفَ على تفسير البيضاويّ المسمّى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" التي تناولنا منها بالتحقيق والدراسة سورة النمل، فما هي القيمة العلميّة لمخطوطها؟

- القيمة العلمية لمخطوط تفسير سورة النمل:

مخطوط سورة النمل جزءٌ من مخطوط عنوانه "حاشية عرب زاده على تفسير البيضاويّ"، ومخطوط حاشية عرب زاده أنموذجٌ من النماذج الكثيرة التي قد تناولت تفسير القرآن الكريم التي انقسمت إلى ما هو تفسيري بشكلٍ مجرّد؛ أي تفسير للأحكام الإلهية والتشريعية، ومنها ما هو يعتمد في التفسير على علوم العربية، وعلى رأس ذلك علم النحو، وكذلك علم البلاغة، ومن كتب التفسير نذكر: تفسير الرازي، والطبري، وتفسير القرآن العظيم للدمشقي، وكذلك أيضاً نذكر البحر المحيط لمؤلفه أبي حيان الأندلسي، وكتاب الكشف للزمخشري أيضاً بما يحتويه من التفسيرات والشروح الرائعة والتي يعد مع كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي من أغزر كتب تفسير القرآن الكريم و أيضاً تفسير البغوي، وغير ذلك الكثير. ومن الكتب النحوية التي لها دور مهم جداً في علم التفسير، والعودة إليها ضرورة حتمية، كتاب التبيان للعكبري، و إعراب القرآن للنحاس ومعاني القرآن للفراء.

اعتمد عرب زاده في دراسته لتفسير البيضاويّ غيرَ تفسيرٍ من كتب التفسير، كان أهمّها: الكشف للزمخشريّ، واعتدّ بكتب البلاغة من مثل كتاب "مفتاح العلوم للسكاكيّ"، و"أسرار البلاغة للجرجانيّ"، وكتب المعاجم من مثل الصّحاح. فهذا التجميع والاستقصاء من الكتب الأخرى منحت حاشيته قيمةً علميّةً، إذ كان بحثاً في البلاغة النحويّة، أو ما يُسمّى علم المعاني، الذي ظهر من خلال شرحه لقضايا التركيب وكيفياته، واعتراضاته على البيضاويّ، في حال رأى خطأه في تقرير المعنى المترتب على تركيبٍ ما.

الدراسات السابقة (الدراسات المرجعية)

أمّا الدراسات المرجعية السابقة فتتمثّل في المراجع والمصادر التي عاد إليها البحث لاستكمال موضوع البحث في الدراسة والتحقيق، والتي يمكن الوقوف عند أغلبها، ووصف كلّ منها، من خلال التعريف بموضوعات كلّ مرجعٍ عامّةً، والموضوعات التي أفاد منها البحث خاصّةً، وهي:

أول كتاب عاد إليه البحث هو كتاب الله العزيز الحكيم؛ إذ خرّجنا الآيات القرآنيّة التي وردت في حاشية عرب زاده، فالقرآن مصدرٌ مهمٌّ من مصادر الدراسات الفقهيّة واللغويّة.

وثاني تلك المصادر كان كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاويّ، الذي يشكّل المادة الأساسيّة لحاشية عرب زاده؛ إذ أُلّف حاشيته هذه لإيضاح ما كان مبهماً من تفسير البيضاويّ، أو

لإضافة ما يمكن إضافته من معانٍ، أو إيضاح حالاتٍ إعرابيةٍ، لم يكن قد توقّف عندها البيضاويّ. وكتاب أنوار التنزيل يمكن تصنيفه ضمن كتب البلاغة، لعنايته بدراسة معاني التركيب النحويّ، مقترنةً بما يعتريه من حذفٍ وذكرٍ، وتقديمٍ وتأخيرٍ، وفصلٍ ووصلٍ، بالإضافة إلى عنايته بقضايا علمي البيان والبدیع، وبعض قضايا علم الأصوات. تلك الموضوعات التي أفاد منها عرب زادة وأضاف إليها.

ولا ننسى كتب التراجم ومعاجم اللغويّة؛ إذ تعرّفنا من خلال كتب التراجم على شخصيّة كلّ من "عرب زادة"، و"البيضاويّ"، ومنها استدلّ البحث إلى الإنتاج الفكري ومن الدراسات التي أفاد منها البحث تلك التي أفاد منها البيضاويّ في تفسيره لنصّ القرآن الكريم، فهي دراساتٌ تناولت لغة القرآن وكيفيّات استعمال التراكيب والألفاظ التي استخرجت دفائنها، للآخرين، ووضعها بين أيدي الطلبة والدّارسين في مجالي الدراسات الفقهيّة واللغويّة، من مثل تفسير الزمخشريّ المسمّى الكشّاف عن غوامض التنزيل، وحقائق التأويل، إذ بحث في لغة القرآن تأويلاً وتفسيراً من خلال البحث في كيفيّات التركيب وما اعتراه من حذفٍ وذكرٍ، وما إلى ذلك من قضايا علم المعاني، كذلك بحث في استعمال الصيغ الصرفيّة، معلّلاً بالدلالة استعمال صيغةٍ من دون أخرى. ومن الكتب أيضاً كتاب مفتاح العلوم للسكاكيّ، فقد كانت لنا وقفةٌ معه؛ لأنّ صاحب الحاشية، وقبله البيضاويّ قد استعان به لإيضاح بعض القضايا النحويّة والصرفيّة. بهذه الدراسات استعنا لإخراج هذا البحث تحقيقاً ودراسةً، بعد الله تعالى.

وفي نهاية هذا العمل الحمد لله على ما وهبني من تمام النعمة وفضل المعرفة، ولا يسعني إلا أن أتقدّم بجزيل الشكر لجامعة بولو آبانت عزت بيسال التي تحتضن طلابها وتقدّم لهم الدّعم، وكلّ الشّكر لأستاذي المشرف الدكتور عبد الله جليك على ما قدّمه إلي من مساعدة وإرشادات طيبة، وثمينة في سبيل إثراء بحثي، وإغناء رسالتي هذه، فله خالص الشّكر والامتنان.

والشّكر موصول إلى لجنة الحكم الكريمة على ما بذلته من جهد ووقت في سبيل قراءة هذه الرسالة وتصحيح ما كان موضعاً للخطأ فيها.

وخالص امتناني إلى كلّ من ساند هذا البحث، وقدم يد العون في إنجازه أخصّ بالذّكر أهلي وأحبتي الدّاعمين لي دوماً.

وأسأل الله أن أكون قد وفقت في عملي هذا، والحمد له أولاً وآخراً، فهو وليّ التوفيق.

المدخل

التعريف بالإمام البيضاويّ، وبتفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل":

اشتغل هذا المبحث على التعريف بالإمام البيضاويّ، تعريفاً كاملاً إلى حدّ ما، وتوقف عند حياته العلميّة والثقافيّة، وأهمّ تصانيفه، منتقلاً إلى مؤلّفه الذي هو موضوع حاشية عرب زاده، أنوار التنزيل وأسرار التأويل في تفسير النصّ القرآنيّ، مبيناً موضوعاته، وكيفيّة معالجة قضاياها المتعلّقة بالأحكام الفقهيّة والنحويّة، بطريقة سهلة البيان، وأهمّ الحواشي التي كُتبت عليه.

أولاً - الإمام البيضاويّ:

أ- اسمه وكنيته ونسبه:

البيضاويّ هو عبد الله بن عمر بن محمّد بن عليّ، البيضاوي الشيرازي⁽¹⁾، يكتّى بأبي الخير، وأبي محمّد، وأبي سعيد⁽²⁾، أمّا البيضاويّ فنسبة إلى مدينة البيضاء⁽³⁾، وأمّا الشيرازيّ فنسبة إلى مدينة

¹ - ينظر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدّين السبكيّ، "ت771هـ"، طبقات الشّافعيّة الكبرى، تح: د. محمود الطناجي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنّشر، ط2، 1413هـ، ج 157/8، وابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي "ت851هـ"، طبقات الشافعيّة، تح: د. الحافظ عبد الحليم خان، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1407هـ، ج2/172، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر "ت911هـ"، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصريّة، ج50/2.

² - ينظر: جمال الدّين عبد الرحيم بن الحسن بن عليّ الإسنويّ، الشّافعي ت772هـ"، طبقات الشافعيّة، تح: كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الكتب العلميّة، 2002م، ج136/1.

³ - البيضاء: هي مدينة مشهورة في جنوب إيران، سمّيت بالبيضاء؛ لأنّ فيها قلعة بيضاء يرى بياضها من بعيد، وكانت معسكراً للمسلمين أيام فتح مدينة إصطخر، وينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل، وتقع حالياً في محافظة شهرستان، ينظر: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، "ت626هـ"، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ط2، 1995م، ج1/529، أبو عبد الله، محمد بن عبد المنعم الحميري "ت900هـ"، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، بيروت: مطابع دار السراج، ط2، 1980م، ص120.

شيراز⁽⁴⁾. لُقّب الإمام البيضاويّ بناصر الدّين، وذلك بسبب مؤلفاته النّافعة الّتي انتصر فيها للحقّ والدّين، وبسبب موافقه في نصرته الحقّ في فترة تولّيه القضاء في شيراز⁽⁵⁾.

ب- ولادته، نشأته، ومذهبه الفقهي:

ولادته: ولد البيضاوي في بلدة البيضاء التابعة لمنطقة شيراز، وهو يعدّ من علماء القرن السّابع، ولكن لم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ ولادته بالضبط، ولكن يرجح أن تكون في أواخر القرن السّادس، وأوائل القرن السّابع⁽⁶⁾.

نشأته: نشأ الإمام البيضاويّ - رحمه الله - في أسرة ذات مكانة وفضل، فقد كان جدّه قاضي القضاة في شيراز، وكان والده من العلماء والقضاة المشهورين⁽⁷⁾، وقد عاش مع أسرته في مدينة شيراز التي كانت ملجأً للعلماء والشّعراء والفقهاء من ظلم واضطهاد المغول، وقد تفقه الإمام البيضاويّ على يدي والده وتلقّى عنه في بداية الأمر، وقد برع في كثير من العلوم، فقد درس أصول الدين وأصول الفقه، والتفسير والعربيّة والأدب والتاريخ، وفي علم الكلام والمنطق والفلسفة، وقد أمضى حياته بعد انتقاله من شيراز في تبريز⁽⁸⁾ حتى وافاه الأجل⁽⁹⁾.

⁴ شيراز: مدينة عظيمة في جنوب إيران، وهي مدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم الثقفي ابن عم الحجاج، ومعنى شيراز: جوف الأسد، سمّيت بذلك؛ لأنّها تجلب إليها الميرة من سائر البلاد وهي سادس أكبر مدينة في إيران.

ينظر: معجم البلدان، ج3/381، الروض المعطار في خير الأقطار، ص351.

⁵ ينظر:، عفيف الدّين عبدالله بن أسعد عليّ اليافعيّ، "ت768هـ"، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل منصور، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط1، 1417هـ، 165/4، أبو محمد الطيب بن عبدالله الحضرميّ، الشّافعي "ت870هـ"، وقلادة النحر في وقّيات أعيان الدّهر، تح: خالد زواري، جدة: دار المنهاج، ط1، 1428هـ، ج442/5.

⁶ ينظر: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي "ت945هـ"، طبقات المفسرين تح: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ/248؛ الزركلي، خير الدين "ت1396هـ"، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 4/110.

⁷ ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج4/165.

⁸ تبريز: هي مدينة مشهورة في بلاد أذربيجان، وهي مدينة حصينة أهلة بالسكان، فيها أنهار وبساتين محيطة بها، كثيرة الخيرات والأموال والصناعات، وينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل، ينظر: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، "ت682هـ"، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت: دار صادر، بدون تاريخ، ص339، والروض المعطار في خير الأقطار، ص130.

ت- مذهبه الفقهي وعقيدته:

ذهب البيضاوي في الفقه مذهب الإمام الشافعي¹⁰، ومذهبه العقائدي هو مذهب أهل السنة والجماعة، وهم الأشاعرة، المنتمون إلى الشيخ أبي حسن الأشعري⁽¹¹⁾، وقد كان على منهج أهل التصوف في السلوك والعرفان، وقد ظهر ذلك في مؤلفاته في التفسير والعقيدة والأصول والفقه.

ث- ثقافته وحياته العلميّة:

- شيوخه:

أخذ الإمام البيضاوي العلوم الشرعيّة عن كثير من علماء عصره، فدرس القراءات، والفقه، واللغة، والنحو، والمنطق، ومن أشهر شيوخه:

1- الشيخ عمر بن محمد بن عبدالله البكري السهروردي، شهاب الدين أبو حفص، كان من كبار الصالحين وسادات المسلمين، وشيخ الصوفيّة في بغداد، وهو صاحب كتاب عوارف المعارف وقد توفي سنة "632هـ"⁽¹²⁾.

- محمد بن عبدالله الطوسي، الشهير بخواجه نصير الدين، كان مصنفًا بارزاً في علم الكلام، توفي في بغداد سنة "672هـ"⁽¹³⁾.

⁹- ينظر: الداودي، طبقات المفسرين ، ج1/ 248، وحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي، "1067"، كشف الظنون، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م، ج1/186.

¹⁰- محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي الشافعي، أبو عبدالله، الإمام ناصر السنة وأحد الأئمة الأربعة، ولد في غزة سنة 150هـ، وتوفي في مصر سنة 204هـ، من مصنفاته: أحكام القرآن، الرسالة، ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "ت 748هـ"، تذكرة الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، 329/1، ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية ، ج1/ 185.

¹¹- علي بن اسماعيل بن إسحاق اليماني البصري أبو حسن الأشعري، إمام المتكلمين المجتهدين، ولد في البصرة سنة 260هـ، وقرأ الفقه على أبي إسحق المروزي، وله خمس وخمسون تصنيفاً منها: الإبانة عن أصول الديانة ، وتوفي في بغداد سنة 324هـ، ينظر: تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، "ت 643هـ"، طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محيي الدين نجيب، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1420هـ، ص5. الإسنوي، طبقات الشافعية ، ج1/ 136، المنهل الصافي، ج7/ 110.

¹²- ينظر: أحمد بن محمد البرمكي الإربلي ابن خلكان "ت 681هـ"، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط1، 1971م، ج3/ 446، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن، الشافعي، "ت 804هـ"، طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1415هـ، ص262.

¹³- ينظر: محمد باقر الأصبهاني ، روضات الجنات، ج5/ 134.

- والده: الشَّيْخ عمر بن محمَّد بن علي البيضاوي، إمام الدِّين أبو القاسم، قاضي قضاة شيراز، كان إماماً جمع العلم والتقوى، أخذ عنه الفقه على مذهب الإمام الشافعي توفي سنة "675هـ" (14).
- الشَّيْخ شرف الدين عمر الزكي البوشكاني، أستاذ العلماء، فقد تتلمذ على يده كثير من العلماء من بينهم البيضاوي توفي سنة "680هـ" (15).
- الشَّيْخ محمد بن محمد الكتحتائي الصَّوفي، وهو من شيوخ البيضاوي في السلوك والتصوف والزهد (16).

- تلامذته:

- محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الزنجاني التيمي، أبو عبدالله الشيرازي، من أكابر أصحاب البيضاوي، وهو من ذرية أبي بكر الصديق توفي سنة "721هـ" (17).
- أحمد بن الحسن بن اليوسف الجاريدري، فخر الدين أبو المكارم، الإمام العلامة الشافعي أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد، أخذ عنه العلم وشرح مناهجه وتفقه على مذهب الإمام الشافعي توفي سنة "746هـ" (18).
- عمر بن إلياس بن يوسف المراغي: كمال الدين، أبو القاسم، سمع من الإمام البيضاوي كتاب "الغاية القصوى" والمنهاج، والطوالع توفي سنة "761هـ" (19).

¹⁴ - ينظر: معين الدين الجنيد بن محمود بن محمد العمري الشيرازي، "ت740هـ"، شد الأزرار في حط الأوزار عن زوار المزار، تح: محمد القزويني، طهران: مطبعة المجلس، 1368هـ، ص299، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج4/220.

¹⁵ - ينظر: شد الأزرار في حط الأوزار عن زوار المزار، ص299.

¹⁶ - ينظر: محمد باقر الأصبهاني، روضات الجنات، ج5/134.

¹⁷ - ينظر: بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، (ت732هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد علي الحوالي، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط2، 1995م، ج2/435، البغدادية. إسماعيل باشا "ت1399هـ". هدية العارفين. أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، 1951م، ج2/144.

¹⁸ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8/9، عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1406هـ، ج8/256.

¹⁹ ينظر: شمس الدين محمد بن محمد القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين، (ت842هـ)، الرد الوافر، تح: زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 1393هـ، ص119، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج5/361.

- زين الدي الهنكي، هو من تلاميذ البيضاوي الذين نقلت أسماؤهم ولم يترجم لهم، وهو من شيوخ عضد الدين الإيجي⁽²⁰⁾، لم تعرف سنة وفاته⁽²¹⁾.

- مؤلفاته:

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل⁽²²⁾.
- منهاج الوصول إلى علم الأصول⁽²³⁾.
- الإيضاح في أصول الدين في علم الكلام⁽²⁴⁾.
- شرح التنبيه وهو شرح كتاب التنبيه في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي⁽²⁵⁾.
- تحفة الأبرار، وهو شرح كتاب مصابيح السنة⁽²⁶⁾ للبغوي⁽²⁷⁾.

²⁰ الإيجي: هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، عضد الدين، قاضي قضاة ممالك الشرق، وشيخ العلماء، كان إماماً محققاً مدققاً تصانيف مشهورة منها: شرح مختصر ابن الحاجب، والمواقف، ومن تلاميذه الكرمانى والسعد الدين التفتنازي، توفي سنة (75هـ)، ينظر: ابن قاضي، شعبة، طبقات الشافعية، ج3/28، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج3/110.

²¹ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج46/10، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج2/132.

²² وهو مطبوع أكثر من مرة، ومن أشهر طبعاته طبعة بتحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ، ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8/157، شذرات الذهب، ج5/392، ومن أهم حواشيه

- حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي (ت: 880هـ)
- نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار للسيوطي (ت: 911هـ)
- حاشية الكازروني على البيضاوي (ت: 945هـ)
- حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي (ت: 951هـ)
- حاشية الشهاب على البيضاوي (ت: 1069هـ)
- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (ت: 1195هـ)

²³ - مطبوع بتحقيق: شعبان محمد اسماعيل، بيروت: دار ابن حزم، 1429هـ، ينظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج2/50، طبقات المفسرين للداودي، ج1/242. وقد شرحه العلماء ومن شروحاته:

- نهاية السؤل شرح منهاج الأصول للإسنوي (ت: 704هـ).
- معراج المنهاج للجزري (ت: 711هـ).

²⁴ - مفقودة: ينظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج2/50، طبقات المفسرين للداودي، ج1/242.

²⁵ - لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً، ينظر: البداية والنهاية، ج13/356، السيوطي، بغية الوعاة، ج2/50.

- التهذيب والأخلاق في التصوف⁽²⁸⁾.
- شرح المحصول من علم الأصول⁽²⁹⁾.
- شرح الفصول في الهيئة والفلك، وهو شرح لكتاب الفصول لنصير الدين الطوسي⁽³⁰⁾.
- شرح الكافية⁽³¹⁾.
- لب الألباب في علم الإعراب⁽³²⁾، مختصر الكافية لابن الحاجب⁽³³⁾.
- شرح مطالع الأنوار في المنطق⁽³⁴⁾، وهو شرح كتاب مطالع الأنوار في المنطق والحكمة للأرموي⁽³⁵⁾.
- شرح منتخب المحصول في الأصول⁽³⁶⁾.
- الكواكب الدرية تسبيع البردة البوصيرية⁽³⁷⁾.

²⁶ - مطبوع طبعة حديثة بتحقيق نور الدين طالب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، سنة 1433هـ،

ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8/157، مرآة الجنان، ج4/220.

²⁷ - البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، أبو محمد، محيي السنة، مفسر فقيه شافعي، من مصنفاته: معالم

التتيل، توفي سنة (510هـ)، ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج4/214

²⁸ - لم أجده مخطوطاً ولا مطبوعاً، ينظر : دائرة المعارف الإسلامية، ج5/769.

²⁹ - لم أجده مخطوطاً ولا مطبوعاً، ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج13/356.

³⁰ - لم أجده مخطوطاً ولا مطبوعاً، ينظر: البغدادي، هدية العارفين، ج1/462.

³¹ - لم أجده مخطوطاً ولا مطبوعاً، ينظر: الوافي بالوفيات، ج17/162.

³² - مطبوع بتحقيق علي القره داغي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، د.ط، 1428هـ، ينظر: السبكي، طبقات

الشافعية الكبرى، ج8/157.

³³ - ابن الحاجب هو عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو، جمال الدين، الفقيه المالكي، ولد سنة (570هـ)، أخذ

عن البوصيري وابن عساكر، وأخذ عنه المنذري، والدمياطي، ومن مؤلفاته: الكافية والشافعية توفي سنة 646هـ،

ينظر: وفيات الأعيان، ج3/248؛، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، سير أعلام

النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م، ج23/264.

³⁴ - لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً.

³⁵ - هو محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي الشافعي، أبو الثناء، سراج الدين ولد سنة (594هـ) من مؤلفاته: مختصر

الأربعين في أصول الدين، واللباب، توفي سنة (682هـ)، ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج5/55،

طبقات الشافعي لابن قاضي شعبة، ج2/202.

³⁶ - لم أجده مخطوطاً ولا مطبوعاً، ينظر: البداية والنهاية، ج13/356.

- شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول، وهو شرح لكتابه الأول⁽³⁸⁾.
- طوابع الأنوار من مطالع الأنظار⁽³⁹⁾ كتاب في علم الكلام.
- الغاية القصوى في دراية الفتوى⁽⁴⁰⁾، كتاب في فقه الشافعية.
- مرصاد الإفهام إلى مبادئ الأحكام⁽⁴¹⁾.
- مصباح الأرواح في أصول الدين، في علم الكلام⁽⁴²⁾.
- نظام التواريخ⁽⁴³⁾، كتاب باللغة الفارسية لتاريخ الدول الفارسية.
- منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى⁽⁴⁴⁾.
- موضوعات العلوم وتعريفها⁽⁴⁵⁾.
- أعماله التي شغلها:

³⁷ - مطبوع بتحقيق: أحمد الأنصاري، القاهرة: دار الأنصار، د.ط، د.ت، ينظر: : البغدادي، هدية العارفين ، ج1/462.

³⁸ - لم أجده مخطوطاً ولا مطبوعاً، ينظر: الوافي بالوفيات، ج17/206.

³⁹ - مطبوع بمطبعة المؤيد في مصر سنة 1123هـ، طبع في المطبعة الخيرية في القاهرة سنة 1339هـ، وفي دار الجليل في بيروت سنة 1411هـ، ينظر: طبقات المفسرين للدواودي، ج1/242. ووله شروح عديدة منها

• مطالع الأنظار عن طوابع الانوار، للأصفهاني(ت: 749هـ).

• شرح الطوابع للفرغاني (ت: 743هـ).

• شرح خطبة الطوابع للدواني (ت: 928هـ).

⁴⁰ - مطبوع بتحقيق: علي القره داغي، بيروت: دار البشائر الإسلامية ، 1428هـ، ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8/157، شذرات الذهب، ج5/392.

⁴¹ - لم أجده مطبوعاً ولا مخطوطاً، ينظر: طبقات المفسرين للدواودي، ج1/242.

⁴² - مطبوع بتحقيق سعيد فوده، بيروت: دار الرازي، 1428هـ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، ج5/59، شذرات الذهب، ج6/53.

⁴³ - مطبوع بتحقيق: بهمن كرمي، طبعة طهران، 1403هـ، ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، بروكلمان، تحقيق: إبراهيم خورشيد، مركز الشارقة، 1418هـ، ج4/419.

⁴⁴ - مفقود، ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2/50.

⁴⁵ - مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (384) مجاميع، حجمه أربع ورقات فقط، ينظر: : البغدادي، هدية العارفين ، ج1/462.

كان لعمل البيضاوي في تفسير القرآن الكريم الذي تجلّى في كتابه "أنوار التتيريل وأسرار التأويل" دورٌ في توليه منصب قاضي قضاة شيراز، وسببٌ في قربه من سلطان بلاده أبي بكر زنكي⁽⁴⁶⁾، وقد كان محتزاً في إصدار الأحكام، وقافاً على الحق، مهاباً جليلاً⁽⁴⁷⁾، وعندما رحل إلى تبريز وطلب القضاء هناك، وقد صادف دخوله إليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء، فجلس القاضي ناصر الدين في آخريات القوم، بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها، وطلب من القوم حلها، والجواب عنها، فإن لم يقدر فالحل فقط فإن لم يقدر فإعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال له: لا اسمع حتى اعلم أنك فهمتها، فخيرته بين إعادتها بلفظها أو معناها، فبهت المدرس، وقال: أعدّها بلفظها، فأعادها ثم حلها وبين أن في ترتيبه إياها خللاً، ثم أجاب عنها، وقابلها في الحال بمثلها، ودعا المدرس إلى حلها، فتعذر عليه ذلك، فأقامه الوزير من مجلسه، وادناه إلى جانبه وسأله من أنت؟ فاخبره أنه البيضاوي، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فآكرمه، وخلع عليه في يومه، ورده وقد قضى حاجته⁽⁴⁸⁾ ولكنه في النهاية ترك منصب القضاء، وقضى بقيّة عمره في الزهد والعبادة ووظيفة التدريس والتأليف⁽⁴⁹⁾.

⁴⁶ - أبو بكر زنكي: هو الأتابك أبو بكر بن سعد بن زنكي، حكم شيراز وماحولها من سنة 623هـ إلى سنة 658هـ، وحفظ بلاده من ويلات الحروب بسبب صلحه مع المغول ودخوله في طاعتهم، فكانت بلاده آمنة مستقرة، ينظر: تاريخ الأدب الفارسي، ص 137هـ، والخضري بك، محمد، الدولة العباسية، دار القلم، بيروت، ط 1، 1406هـ، ص 544.

⁴⁷ - ينظر: ابن العماد الحنبلي. عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج 7/685.

48 - منيع عبد الحليم محمود، مناهج مفسرين، القاهرة: دار الكتاب المصري، د.ت، ط 2، ص 241.

⁴⁹ - ينظر: محمد باقر الأصبهاني، روضات الجنات، ج 5/134.

- وفاته:

اختلف المؤرخون في وفاته على قولين:

الأول: سنة 691هـ⁽⁵⁰⁾، وهو قول السبكي⁽⁵¹⁾، والإسنوي⁽⁵²⁾. والآخر: هو سنة 685هـ، وهو قول أغلب المؤرخين، وهو الراجح لاتفاق أغلب المؤرخين⁽⁵³⁾ على هذا التاريخ. وقد دفن في مدينة تبريز في منطقة اسمها "خرانداب" الواقعة شرقي المدينة كما جاء في وصيته⁽⁵⁴⁾.

ثانياً - تفسير البيضاوي:

الحاشية التي نحن بصدد تحقيقها، هي حاشية على تفسير البيضاوي للنص القرآني، مما أحاجنا إلى الوقوف عند هذا التفسير المسمّى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل، والتعريف به، وبمعرفة أهميته.

يعدّ تفسير الإمام البيضاوي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" أحد أهمّ التفاسير التي حظيت باهتمام جمهور أهل السنة وقبولهم؛ بسبب ما ضمّه من موضوعات وفنون ضمت كثيراً من فضائل تفاسير أخرى، فكان له عندهم مكانة كبيرة حظي بسببها بالاهتمام،

⁵⁰ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 8/ 158.

⁵¹ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، تاج الدين، المؤرخ الأصولي، قاضي القضاة، أخذ عن المري والذهبي، من تصانيفه: معيد النعم، ومبيد النقم، وجع الجوامع، توفي سنة 771هـ، ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: محمد عبد المعين خان، حيدر آباد الهند: دائرة المعارف العثمانية، ط 2، 1392هـ، ج 3/ 232.

⁵² عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، أبو محمد، جمال الدين، الإمام الفقيه، الأصولي من تصانيفه: طبقات أصول الفقهاء، الأشباه والنظائر، توفي سنة 772هـ، ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج 2/ 463.

⁵³ ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، "ت 764هـ"، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ط، 1420هـ، ج 17/ 206. البداية والنهاية، ج 17/ 606، طبقات الشافعية لابن قاضي شهاب، ج 2/ 173، جمال الدين يوسف بن عبد الله الحنفي "ت 874هـ"، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت، 110/ 7، السيوطي، بغية الوعاة، ج 2/ 50، طبقات المفسرين للداوودي، ج 1/ 248، الأعلام للزركلي، ج 4/ 110.

⁵⁴ - ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج 17/ 606، ابن قاضي شهاب، طبقات الشافعية، ج 2/ 173، الميرزا الخوانساري الأصبهاني، محمد باقر (ت 1313هـ)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، طهران: المطبعة الحيدرية، د. ط، 1390هـ، ج 5/ 134.

والشرح، والتدريس، ويعدّ هذا الكتاب من أشهر كتب التفسير وأجمعها أقوالاً، وهو من الكتب المهمة عند علماء أهل السنة، فهو يعدّ من امهات كتب التفسير السهلة التناول، الواضحة البيان، تبع الكشف في القضايا النحويّة والبلاغيّة.

وقد وصفَ حاجي خليفة⁽⁵⁵⁾ هذا التفسير بقوله: "وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن غنيّ عن البيان، لخص فيه من الكشف⁽⁵⁶⁾ ما يتعلق بالإعراب، والمعاني، والبيان، ومن التفسير الكبير⁽⁵⁷⁾ ما يتعلق بالحكمة، والكلام، ومن تفسير الراغب⁽⁵⁸⁾ ما يتعلق بالاشتقاق، وغوامض الحقائق، ولطائف الإشارات، وضمّ إليه ما روى زناد فكره من الوجوه المعقولة، والتصرفات المقبولة، فجلا رين الشكّ عن السريّة، وزاد في العلم بسطة وبصيرة⁽⁵⁹⁾". وبذلك يكون الكتاب جامعاً لموضوعات كتب كثيرة، ومستعيناً بها على التفسير مما أغنى موضوعاته، فقد استعان المفسر بالحديث، والسنة، والإعراب، والبيان، وعلم الكلام، والمعاني.

55 - حاجي خليفة: هو مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني الحنفي الشهير بحاجي خليفة، أو الحاج خليفة، المؤرخ والكاتب المشهور، العارف بالكتب ومؤلفيها، من تصانيفه: كشف الظنون، وكتاب سلم الوصول في التراجم، توفي بالقسطنطينية سنة 1067هـ، ينظر: الأعلام، ج 236/7.

56 - أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تفسير الزمخشري المسمى تفسير الكشف عن حقائق غوامض التترييل: "ت 538هـ".

57 - أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، تفسير الرازي: المسمى مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: "ت 606هـ".

58 - أبي القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني "ت 502هـ"، تفسير الراغب الأصفهاني، ص

59 - وحاجي خليفة، كشف الظنون، ج 1/ 186.

الفصل الاول

1- التعريف بالحاوية عرب زاده، الإمام محمد الأنطاكي ومنهجه في التحقيق،

والماخذ عليه، ومصادره:

تضمّن هذا الفصل ثلاثة عناوين، اشتغل العنوان الأوّل على البحث في ترجمة عرب زاده، فجاء تحت عنوان: الإمام عرب زاده، والثاني اشتغل على منهجه، والماخذ عليه، أمّا الثالث فقد تضمّن الحديث عن مصادره التي استقى منها معرفته في حاشيته.

1.1. أولاً: الإمام عرب زاده:

1.1.1. أ - اسمه وكنيته:

هو الشيخ الإمام محمد بن محمد الشّهير بعرب زاده، وقيل محمد بن محمد الأنطاكيّ البرسويّ عالم مسلم عثماني⁽⁶⁰⁾، كني بـ عرب زاده، وكانت هذه نسبة لكثير من الأعلام⁽⁶¹⁾.

ب - ولادته ونشأته:

ولد الإمام عرب زاده في أنطاكية سنة 919هـ، 1513م، عاش في الدولة العثمانية، فقد عمل مدرساً في بروسة ثم استأبول، وقد كان يجيد العربية والعثمانية، وله نظم بالعربية. وتشير المصادر إلى أن نسبه رومي أنطاكيّ برسوي⁽⁶²⁾.

ت - مذهبه الفقهي:

تظهر مؤلفات الإمام عرب زاده أنّه حنفي وقد صرّح بذلك هو أيضاً⁽⁶³⁾.

⁶⁰ - ينظر: نجم الدين محمد بن محمد العزي (ت: 1061) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق خليل منصور

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ج3/26، والبغداديّ، هدية العارفين، ج2/439، الزركلي، الأعلام، ج59/7، راغب الطباخ: أعلام النبلاء، ج594.592/7.

⁶¹ - ينظر: نجم الدين العزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج3/26، والبغداديّ، هدية العارفين، ج2/439، الزركلي، الأعلام، ج59/7.

⁶² - ينظر: نجم الدين العزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج3/26، والبغداديّ، هدية العارفين، ج2/439، الزركلي، الأعلام، ج59/7.

ث - مهنته:

لقد كان فقيهاً وقاضياً، ومفسراً، ومدرساً⁽⁶⁴⁾.

ج - مؤلفاته:

ذكر العلماء أنّ له مؤلفات وحواش عديدة منها (حاشية على الهداية في الفقه) و(حاشية على أنوار التتريل للبيضاوي)⁽⁶⁵⁾ في التفسير⁽⁶⁶⁾.

- وفاته:

توفي الإمام عرب زاده غرقاً في أثناء توجهه إلى مصر عن طريق البحر سنة "969هـ"⁽⁶⁷⁾.

1.1.2. منهجه في حاشيته على تفسير البيضاوي، والمآخذ عليه:

تتبع عرب زاده تفسير البيضاوي بالشرح والإيضاح والتفسير والإعراب كلما اقتضى الأمر ذلك، فأصاب - غالباً - وأخطأ قليلاً. إذ قام منهجه على تمييز كلامه من كلام البيضاوي بأن أحال إليه بكلمة "قوله"، وختم أغلب أقواله بكلمة "إلى آخره"، سواءً تأمّة البناء أو مختصرةً بـ"إلخ"، وأحياناً يضيف عليه سمات الجلالة والقداسة من نحو: "قال المولى في تفسيره..."⁽⁶⁸⁾.

⁶³ - نجم الدين العزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، 26/3، البغدادي، هدية العارفين، ج 2/ 439،

الزركلي، الأعلام، ج 59/7، راغب الطباخ: سير أعلام النبلاء، ج 592/7-594.

⁶⁴ - ينظر: نجم الدين العزي، الكواكب السائرة، ج 26/3.

⁶⁵ - ولأهمية هذا التفسير وجلالته وفضله فقد كتبت عليه أو على بعض أجزائه حواش وتعليقات وفوائد منها: حاشية

على أنوار التتريل للبيضاوي محمد بن خليل الرومي، محمد خليل بن داود، والكوراني، محمد الشاشي، اللاري،

محمد بن عبد الهادي السندي، محمد بن عبد اللطيف بخاري، محمد بن عبد الغني الأردبيلي، كريم زاده، حمد بن

محمد، ابن قطلوبغا، ملا خسرو، القره داغي، البليدي، عرب زاده، البردعي، ابن الحاج، شيخ زاده، العسيلي،

ولي الأرميري، الموصللي، غزي زاده، وغيرهم، ينظر: نويهض، عادل، قدّم له: حسن خالد، معجم المفسرين من

صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 3، 1409هـ - 1988م، ج 2/ 858.

861.

⁶⁶ - ينظر: الزركلي، الأعلام، ج 59/7.

⁶⁷ - ينظر: نجم الدين العزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة 26/3.

⁶⁸ - التحقيق، ص 20، 99.

أخذ عرب زاده عن الآخرين تصريحاً وتقديساً، أو تلميحاً، أو من دون ذكرٍ نهائيّاً،
فالتصريح بذكر اسم المؤلف، تارةً يمجّد به ويقدّس له، وتارةً يذكره باسمه الصريح بلا مقدّماتٍ
تحمّل آيات الاعتبار الإجلال له، من ذلك قوله: "قال المولى في تفسيره...". وتلميحاً بذكر
شيءٍ من لوازمه، ككتابٍ له، أو مقولةٍ اشتهرت على لسانه، أو لقبٍ من ألقابه سواءً أكانت
بالنسبة إلى المكان أو غيره. وأحياناً يحيل إلى مَنْ أخذ عنه بالفعل المبني للمجهول: "قُرئ أو
قيل"، فيغيّب عن المتلقي مصادره.

وقد تتبّع أخطاء البيضاويّ الدلاليّة تصوّياً، وتعليلاً، نحو قوله: "قوله: تسعة أنفس"،
والصّواب: تسعة رجال، لأنّ نفس مؤنّث سماعي⁽⁶⁹⁾.

أمّا عن شخصيّة فقد كانت بارزةً في النصّ بلغة الأنا، فإذا أراد أن يعلّق على قضيةٍ ما
جاء بها البيضاويّ، فيبدأ بكلمة "أقول"، أو "وأجيب".

أمّا عن مناقشاته للقضايا المعنويّة والنحويّة، فقد اتّبّع طريقتان، قامت إحدهما على
عرضه للإشكاليّة وطرحها للنقاش وإبداء الآراء عليها من قبِل القراء، من دون أن يبدي رأيه،
معلّقاً عليها بكلمة "فتأمّل"⁽⁷⁰⁾.

وقامت الثّانية، على عرض الإشكاليّة والإجابة عليها، بسفورٍ جليّ، تجلّى بقوله:
"أقول"⁽⁷¹⁾، أو "أجيب"⁽⁷²⁾، سواءً أكانت الإجابة له أم لغيره.

وقد يُطلق أحكامه بالاستحسان أو غيرها، على المعاني الواردة في تفسير الآيات التي
وقف عندها، فمن ذلك، قوله: "تلك مجاوبةٌ حسنةٌ من الجائين"⁽⁷³⁾، ومنه: "وبقرارنا يندفعُ
ما قيل..."⁽⁷⁴⁾.

وعن استشهاده بالحديث النبويّ الشريف، الذي يستدلّ من خلاله على أسباب نزول
الآيات، وعلى إيضاح بعض معاني النصّ القرآني التي اعتراها الغموض، فكاد يكون نادراً.
واعتمد بالقراءات القرآنيّة، إذا احتمل النصّ القرآني أكثر من معنى، ذاهباً في ذلك مذهب

⁶⁹ - التحقيق، ص 89

⁷⁰ - التحقيق، ص 21، 47، 79، 84، 88، 104.

⁷¹ - التحقيق، ص 47، 49، 63، 79، 80، 85، 87، 88، 90، 99.

⁷² - التحقيق، ص 22، 64، 80، 104، 114.

⁷³ - التحقيق، ص 75.

⁷⁴ - التحقيق، ص 75.

البيضاوي، من ذلك: "وقرأ الكوفيون"⁽⁷⁵⁾، وبعض القراءات لم يُشر إليها كقراءة الكسائي وحمزة"⁽⁷⁶⁾، و"حفصٌ خصَّ بذكره لا عاصم لمخالفته رواية أبي بكرٍ عنه"⁽⁷⁷⁾.

الْمَأْخُذُ عَلَى مِنْهَجِهِ:

تنوّعت أخطاء عرب زاده بين أخطاءٍ منهجيّة وأخرى تتعلّق بقضايا اللغة العربيّة، فوقع ببعض الأخطاء المنهجية، إذ أخذ عن الآخرين في بعض المواضع من حاشيته من دون ذكرهم صراحةً بشكلٍ مباشرٍ، أو غير مباشرٍ من خلال الإشارة إليهم، أو الإحالة عليهم، متخفياً وراء كلمة "قيل"⁽⁷⁸⁾. هذا لا يعني أنّ ما يؤخذ عليه منهجيّ فقط، وإنّما تجاوز الخطأ المنهجيّ إلى أخطاءٍ لغويّة ونحويّة وصرفيّة، كان من المفترض أن لا يقع فيها مَنْ له أدنى معرفةً باللغة العربيّة، إذ هي لغة القرآن الكريم، فكيف نجد العذر لمن قضى عمره في الدراسات الفقهيّة والتفسيرية للغة القرآن الكريم؟

فلغة القرآن عربيّة خالصة، وعماد الدراسات الفقهيّة اللغة العربيّة، مع ذلك نقف عند أخطاءٍ لعرب زاده في حاشيته، من ذلك عدم المطابقة بين المسند والمُسند إليه، من جهتي التأنيث والتذكير، فيردُّ الفعلُ لديه بصيغة المذكر بينما فاعله مؤنثٌ، من ذلك قوله: "أو جملة اعتراضية؛ أي: منقطعة عما قبلها كالاغراضية، فيكون استثنائية"⁽⁷⁹⁾، ولعلّ أخطاءه هذه يمكن ردّها إلى أنّه غيرُ عربيّ. أمّا من أخطائه النحويّة، فقد ظهرت من خلال إثباته لحرف العلّة في الفعل المضارع الناقص، بعد أن دخلته "لم" حرف الجزم والنفي والقلب، من مثل قوله: "لم ينافي الإمكان الدائي"⁽⁸⁰⁾، لكننا قمنا بتصويبه بما تستلزمه قواعد اللغة العربيّة.

أمّا عن أخطائه الإملائية فحضر جلّها من خلال رسم الهمزة سواءً أكانت مكسورة أم مفتوحة أو مضمومة، فمرةً يثبت همزة القطع ومرةً يتجاهلها، من ذلك قوله: "لا يكون إلا باللقاء"، يريد الإلقاء، فأثبت اللفظ بلا همزة، كذلك أورد ما هو من لفظ القرآن بلا همزة، "فالقهِ اليهم".

⁷⁵ - التحقيق، ص 114.

⁷⁶ - التحقيق، ص 77.

⁷⁷ - التحقيق، ص 102.

⁷⁸ - التحقيق، ص 44، 49، 54، 55، 60، 62، 63، 64، 67، 70، 81... إلخ.

⁷⁹ - التحقيق، ص 46.

⁸⁰ - التحقيق، ص 70.

من أخطائه اللغوية استخدامه لفظ "حيث" للتعليل، علماً أنّ "حيث" (81) ظرفٌ يُستعمل للدلالة على المكان. وإدخاله "أل" التعريف على الأسماء في التنكير من مثل "غير".

1.1.3. مصادر عرب زاده في حاشيته::

لا تختلف مصادر عرب زاده في تأليفه لحاشيته على تفسير البيضاويّ، عن مصادر البيضاويّ التي اعتمدها في تفسيره للنصّ القرآنيّ وجمعه بين دقّتي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، فما هي مصادره؟

أولاً: أهمّ تلك المصادر القرآن الكريم الذي لا يذكره أحدٌ من الباحثين الذين يشتغلون على تحقيق المخطوطات التي تشتغل على النصّ القرآنيّ تفسيراً وتأويلاً إعراباً، فرأيتُ أن أشير إلى ذلك من أجل أبحاثٍ وتحقيقاتٍ أخرى لأبحاثٍ في التفسير وغيرها للنصّ القرآنيّ، ومثال ذلك كما جاء في سورتي النمل وسورة الكهف، قوله تعالى: "حَتَّى إِذَا أَتَوْا" (82) إلخ، غاية لـ "يُوزَعُونَ"، فإنّ الحبس بعد الحشر شاملٌ لحالة السير أيضاً، فلا حاجة إلى التضمنين. قوله: "أَنفَدَهُ؛ أَفْنَاهُ، ومنه "لَنَقْدَ الْبَحْرِ". قوله: "كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا" إلخ؛ أراد أن القطع مجازٌ عن الإرادة وإلا لم يكن؛ لقوله "لَا يُحِطَمَنَّكُمْ" وجهٌ، فإنّ مقتضى وإد النمل أن يكون مسكناً للنمل، إلا أن يُراد بالقطع [إلا] (83) النزول في مقطع الوادي لا العبور عنه.

وثانياً: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاويّ، وهو موضوع عرب زاده الذي اشتغل عليه دراسةً وتصويماً، وشرحاً وتأويلاً، إذ كان عمله حاشيةً أضافت ما غفل عنه البيضاويّ. وقد توقفنا عند موضوع هذا المؤلّف وأهميته بين كتب التفسير.

أمّا مصدره الثالث فقد كان كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشريّ الذي أخذ منه القضايا النحويّة، فتبع ما جاء به الزمخشريّ من قضايا إعرابيّة، فيما يجوز فيها وفيما لا يجوز.

81 - التحقيق، ص56، 58، 66، 67، وغيرها.

82 - الآية: "حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ مَلَّةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ"، النمل/ 18.

83 - سقطت من "أ".

كذلك توقف عند كتاب **مفتاح العلوم للسكاكي**، إذ ذكر السكاكي بأسلوب غير مباشر، بقوله: "وقال في المفتاح⁽⁸⁴⁾: "كأنه قال: نحن آتينا العلم، وهما فعلا الحمد⁽⁸⁵⁾، قالوا: لاستفادة ترتب الحمد على إيتاء العلم⁽⁸⁶⁾".⁽⁸⁷⁾

وعاد إلى كتاب **الصّحاح**، للاستدلال على أنّ الفعل "رَدَفَ" يتعدّى بنفسه كما هو المشهود، وبزيادة اللام، وقال صاحب الصّحاح: "إنّه يُستعمل باللام أيضاً⁽⁸⁸⁾".
ومن مصادره **لسان العرب لابن منظور الأفريقي**، إذ استلهم من مواده المعجميّة من دون الإشارة إليه.

هذا بما يتعلّق بالكتب التي عاد إليها وأخذ ممّا جاء فيه أصحابها، فكان أخذه عنهم بالإشارة إليهم من خلال مؤلفاتهم. أمّا مصادره التي صرّح بها من العلماء فكان منهم **الرّضي الأستراباذي** الذي أخذ عنه بعض القضايا النحويّة، عائداً بذلك إلى شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب، فيكون بذلك ابن الحاجب مرجعاً له، ومصدراً من مصادره غير المعلن عنها في حاشيته تصريحاً أو تلميحاً، وغيرها من المصادر التي لا يتسع البحث لذكرها. ننهي من هذه الدراسة المبنيّة على تحقيق سورة التّمل إلى تحقيق السورة، واستخراج ما فيها وإحالاته إلى مظاهرها التي أخذت منها.

84 - يوسف بن محمّد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، كتاب المفتاح: مفتاح العلوم كتاب في علوم اللغة العربيّة "البلاغة"، لابن أبي بكر، أبو يعقوب "ت626هـ"، تح: د. عبد الحميد هندراوي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط1، 1420هـ - 2000م.

85 - السكاكي، مفتاح العلوم، ص389، عبد المتعال الصعيدي، "ت1391هـ"، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مصر: مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ - 2015م، ج2/114.

86 - ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص389.

87 - التحقيق، ص58.

88 - التحقيق، ص106.

الفصل الثاني

2. تحقيق حاشية عرب زادة على تفسير للبيضاوي "سورة النمل"

2.1. وصف النسخ الخطية وبيان مختصراتها، وصور من نسخ المخطوط.

2.1.1. وصف النسخ الخطية:

الحاشية للولي عرب زادة - رحمه الله - ولها نسخٌ مخطوطة كثيرة في مكتبات العالم، فلذا اعتمدتُ على أربع نُسخٍ منها في تحقيق الحاشية، وجعلتُ لكل منها رمزاً، وفيما يأتي وصفٌ لهذه النسخ مقدِّماً الأقدم منها فالأحدث:

*- النسخة الأولى (الأصل) (أ): وهي نسخة مكتبة فيض الله أفندي في تركيا المخزونة تحت رقم (146)، وعليها ختمها، وهي تامة من سورة مريم إلى نهاية سورة الأحقاف، وعليها نقولٌ وتعليقاتٌ بعضها للمؤلف.

وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري .

كُتِبَ على طرحتها: "حاشية على تفسير القاضي للمولى العالم الفاضل محمد بن محمد الشهير بالغريق، وفي حياته معروف بعرب زادة، وصار بعد تكميل المدارس قاضياً في القاهرة، وعزم على السفر في غير أوانه فركب البحر فلما انفصل من جزيرة رودس أغرقه الله في بحار رحمته سنة تسع وستين وتسعمئة" (89).

خطُّها: (تعليق)

لون المداد: أسود.

عدد لوحاتها: 322 لوحة، (29 س 15 x ك مختلف).

اسم الناسخ: خادم حمزة .

تاريخ النسخ: أواسط شعبان من شهور سنة 1088هـ.

الوقوفات والتملكات: السيّد فيصل مفتي السلطنة العثمانية.

آخرها: ذهب إلى دعوتهم قبل هجرته عليه السلام إلى المدينة لا في غزوته عليه السلام إياهم لأن السورة مكية تمّ.

(89) ينظر: طرة النسخة (م) في (ص62) من الرسالة.

*- النسخة الثانية (ب): وهي نسخة مكتبة عمّوجة حسين زادة في تركيا المخزونة تحت رقم (58)، وعليها ختمها، وهي كاملة ومصحّحة وعليها نقول وتعليقات وميّز قوله باللون الأحمر، وفي آخرها كلمة (تمّ) .

كُتب على طرّتها: "تعليقات المولى الفاضل الغريق برحمة ربه محمد الشهير بعرب زادة الغريق على البيضاوي" اهـ (90).

خطها: (تعليق).

لون المداد: أسود.

عدد لوحاتها: 318 لوحة (27 س x 20 ك مختلف) .

اسم الناسخ: محمد بن مصطفى

تاريخ النسخ: نسخت الحاشية الشريفة في ديار بكر من أولها إلى آخرها في المدرسة الخسروية مولانا قاسم أدام الله ظلّه، وغفر ذنبه من شهور ربيع الآخر في يوم الاثنين سنة 1145 هـ .

الوقوفات والتملكات: وقف الوزير حسين باشا بن حسين آغا، أخ الوزير محمد باشا كوبريلي .

آخره: ذهب إلى دعوتهم قبل هجرته عليه السلام إلى المدينة لا في غزوته عليه السلام إياهم لأن السورة مكّية تم.

*النسخة الثالثة (ج): وهي نسخة مكتبة عاطف أفندي المخزونة تحت رقم (241) عليها ختمها، وهي كاملة ومصحّحة، وفي آخرها كلمة (تم).

كُتب طرّتها: "تعليقات المولى الشهير بعرب زادة الذي غرق، وكان قاضياً بمصر على تفسير القاضي البيضاوي" (91).

خطها: (تعليق).

عدد لوحاتها: 355 لوحة (21 س x 15 ك مختلف) .

لون المداد: أسود

(90) ينظر: طرة النسخة (ع) في (ص62) من الرسالة.

(91) ينظر: طرة النسخة (ف) في (ص63) من الرسالة

اسم الناسخ: مجهول

تاريخ النسخ: مجهول.

آخره: ناقصة الآخر

*النسخة الرابعة (د): وهي نسخة مكتبة مراد ملا في تركيا المخزونة تحت رقم (240) وعليها أختام المكتبة، وهي كاملة مصححة وعليها نقول وتعليقات، وقد ميّز قوله باللون الأحمر وفي آخرها كلمة (تم)

كتب طرفها: "حاشية غريق عرب زادة على قاضي" (92).

عدد لوحاتها: 378 لوحة (23 س x 15 ك).

لون المداد: أسود

خطها: (نسخ).

اسم الناسخ: مجهول

تاريخ النسخ: مجهول

آخره: ذهب إلى دعوتهم قبل هجرته عليه السلام إلى المدينة لا في غزوته عليه السلام إياهم لأن السورة مكية تم.

ثانيًا- المختصرات والرموز المستخدمة في نسخ المخطوط:

. إلخ: أي: إلى آخره.

. تع: أي: تعالى.

. مح: أي: محال.

. ح: أي: حيث.

. عم: أي: عليه السلام.

(92) ينظر: طرة النسخة (ج) في (ص51) من الرسالة.

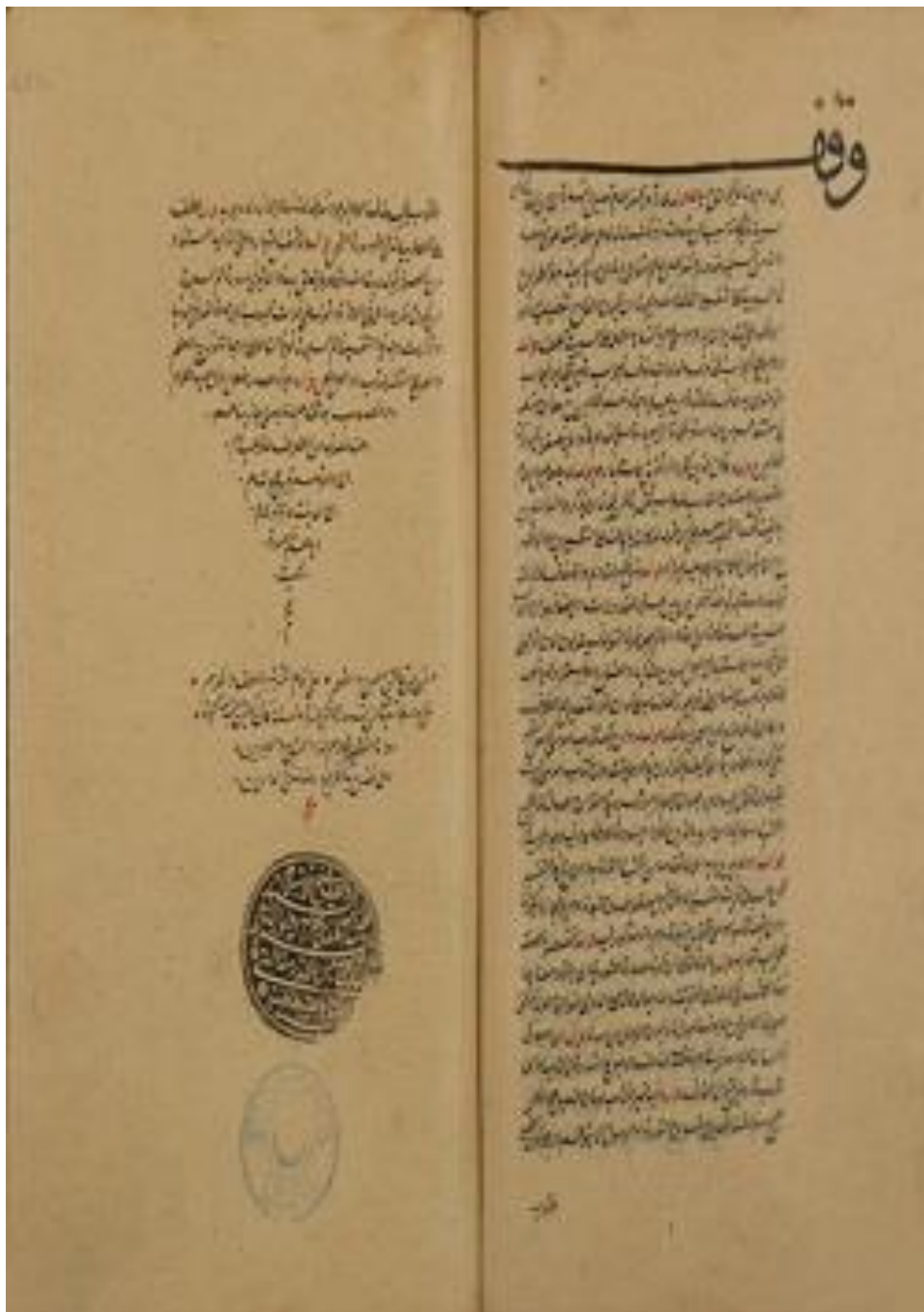
ثالثاً- صور من نُسخ المخطوط:

غلاف النسخة الأصل (أ)





اللوحة الأولى من النسخة الأصل (أ)



اللوحة الأخيرة من النسخة الأصل (أ)

هَذَا تَحْمِيْلُ وَفِيهِ الْعَزِيْزُ
 حَسْبُكَ يَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ
 حَسْبُكَ يَا شَيْخَ الْمَعْرِفَةِ
 بِكُوْنِهِ عَلَى اللَّهِ
 عَلَيْهِ

بِذَا الْعَقْدُ الْمَعْلُوْمُ
 مُحَمَّدُ الشَّيْخُ الْمَعْرُوْفُ
 بِدَوْرِ

وَتَحْمِيْلُ عَلَى رُبِّهِ الْعَزِيْزِ
 يَا فَاطِمَةَ الْمُنَاسِلِ
 عَلَى نَسَائِقِي وَتَفَضُّلِي
 كَلَامُ الْعَزِيْزِ فِي تَحْمِيْلِ
 مَوْلَى الْعَزِيْزِ مُحَمَّدٍ
 مَوْلَى الْعَزِيْزِ



٥٨ نعت الموضع

الْمُهَمِّمُ مَنْ لَمْ يَلَمْ عَلَى نُوْرٍ وَالدَّامِي وَنُوْرٌ وَالدَّامِي سَيِّدُ الْعَالَمِيْنَ
 وَسَيِّدُ الْعَالَمِيْنَ رُوْحُ الْعِبَادِ وَرُوْحُ الْعِبَادِ مَرِيْدُ الْمُرِيْدِ
 وَمُرِيْدُ الْمُرِيْدِ خَيْرُ الْاَخْيَارِ وَجَبْرُ الْاَصَارِ مَنْ فَعَلَمَ خَلْقَهُ
 وَمَنْ فَعَلَمَ خَلْقَهُ يَزِيْنُ عِيْدَهُ وَعِيْدُ عِيْدِهِ مظهر كَلِيْمَاتِ
 الْكِنَاةِ الْعَبْدِيَّةِ وَمظهر كَلِيْمَاتِ الْعَبْدِيَّةِ عَقْدُ الْاَسْرَارِ
 وَعَقْدُ الْاَسْرَارِ وَعِيْدُ كُلِّ نَفْسٍ وَعِيْدُ كُلِّ نَفْسٍ وَاحِدٌ مُرِيْدُهُ
 خَاتَمُ الْكَلِمَاتِ وَخَاتَمُ الْمُنْعِيْمَةِ مَنْ فَعَلَمَ اَجَلَهَا وَمَنْ فَعَلَمَ
 اَجَلَهَا نَعْتُ

Suleymaniye U. Kütüphanesi	
Kişin	İsmi
Yeni	Adı
Eski	Kayımları
58	



altgländ. K. Lytho 18

18th - 18th

19-10-1900

174

115^a — 116^b

276^a — 276^b

177^a - 177^b

$$\Pi Y^n = \Pi Y^k$$

719⁴ - 717⁶

141 139

218-219

216 - 18

$$2M - 2M'$$



اللوحة الأولى من النسخة (ج)



اللوحة الأخيرة من النسخة (ج)



غلاف النسخة (د)

اللوحة الأولى من النسخة (د)



اللوحة الأخيرة من النسخة (د)

2.1.2. وصف سورة النمل ومنهجي في التحقيق.

- وصف سورة النمل:

سورة النمل من السور المكية، ويبلغ عدد آياتها ثلاث وتسعون آية، كما أنّ ترتيبها من حيث النزول ومن حيث الترتيب في كتاب الله يأتي بعد سورة الشعراء، وتسميت سورة النمل بهذا الاسم لأنّ قصة وادي النمل قد ذكرت في ثناياها، حيث وردت فيها نصيحة نملة في سرب من النمل لمن معها بدخول الجحور الخاصة بهنّ خشية أن يدهسهنّ سليمان وجنوده وهم لا يعلمون بوجودهن ولا يرونهن لصغر حجمهن، إنّ موضوع سورة النمل ومحورها الرئيسي هو كبقية سور القرآن الكريم المكية حيث تناولت سورة النمل موضوع العقيدة من حيث الإيمان بالله سبحانه وتعالى وحده وتوحيده وإفراده بالعبادة وعبادته حق العبادة، والإيمان باليوم الآخر وما فيه من ثواب للمؤمنين وعقاب للكافرين، والإيمان بالوحي الذي جاء من عند الله إلى أنبيائه ورسله والإيمان بالغيب، والإيمان بأنّ الله وحده الخالق الرازق، تناولت سورة النمل العديد من القصص التي جاء ذكرها بغرض تثبيت أهداف وغايات السورة، وتصوير عاقبة المكذبين، وبيان عاقبة المؤمنين؛ فذكرت السورة حلقة من قصة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام مع قومه، وتحديدًا موضع رؤيته للنار بعد عودته من مدين ومناذاته من الملائكة الأعلى وتكليم الله له، حيث كانت من تلك النقطة بدأ تكليفه بالرسالة لتبليغها إلى فرعون وملائه، وتناولت السورة كذلك قصة أنبياء الله داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام، وبيّنت النعم التي أنعم الله بها عليهما، وذكرت قصة سليمان عليه الصلاة والسلام مع النملة وقصته مع الهدهد وقصته مع ملكة سبأ بلقيس، وتحدثت السورة أيضاً عن قصة نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام ومكر قومه، وعن نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام، وارتكاب قومه للفواحش، ومحاولته تقديم النصيحة لهم وما عاناه في سبيل دعوتهم إلى الله للإيمان به وحده وترك ما كانوا يعبدون من آلهة من دون الله، غير أنّهم قابله بالتهديد فأهلكهم الله بما عملوا في قصة معلومة التفاصيل حيث جاء بيانها في العديد من سور القرآن الكريم، تناولت سورة النمل في نهايتها بعد إيراد القصص السابقة وبيانها بعض الأدلة التي تُشير إلى وجود الله سبحانه وتعالى، وعظيم قدرته من خلق السماوات والأرض، والأنهار والجبال مما يُبرهن على وحدانيته واستحقاقه للعبادة لانفراده بالخلق والإيجاد⁽⁹³⁾.

93 - وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشرعة والمنهج، سوريا: دار الفكر المعاصر، ط.2، (1418هـ) ص 252،

- منهج التحقيق:

يقوم منهجنا في تحقيق حاشية عرب زاده على تفسير البيضاويّ على وصف النسخ التي اعتدناها في تحقيقنا هذا، واعتماد أقدمها لتكون النسخة الأمّ. بعد تعيين النسخة الأمّ، قمنا بنسخ ما جاء فيها. فيما يخصّ سورة التّمل، وضبط كلماتها بعد أن فهمنا مقاصد المؤلّف، بحسب مواقعها النحويّة والدلاليّة، متوخين الحذر في أن يكون فهمنا خاطئاً لمقاصده، وكذا فعلنا بوضع علامات التّقيم في مواضعها التي أشارت إليها المعاني التي حملها لنا النصّ، ودعت لاعتمادها، فشغلت الفاصلة مكانها بين المتضادات، والفاصلة المنقوطة سبقت الكلام الذي حمل الإيضاح لكلام سابق، والنقطة احتلت نهايات الكلام، والشولتان حصرت كلام البيضاويّ، والقوسان المتوسطان حصراً ما سقط من كلام من النسخ. ومن ثمّ قمنا بمقابلة النسخ مع النسخة الأمّ، فأثبتنا نواقصها، وما غاب منها، نتيجة سهو أو غلط جاء به الناسخ، وأشرنا إلى كلّ لفظ سقط من إحدى المخطوطات في هوامش بحثنا هذا وتحقيقنا.

هذا من جهة الشكل العامّ والخارجيّ للمخطوط، الذي أُخرج عليه، وصار إليه، وأشرنا إلى الفراغات التي وردت في أيّة نسخة من النسخ، إن وجدت.

أمّا من جهة المضمون فقد حصرنّا ما جاء به البيضاويّ بين قوسين مهتدين بذلك بكتابه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، لتمييز كلامه وتفسيره عن كلام عرب زاده وشروحه عليه، إذ ميّز كلام البيضاويّ بكلمة "قوله"، بعد أن ينتهي من إيضاح قول سابق له، وأحلنا أقوال البيضاويّ وأعدناها إلى مظنّها الذي أخذت منه في هامش صفحات هذا البحث والتحقيق، مثبتين له بالجزء والصّفحة، كذلك فعلنا بما جاء به من كتب التفاسير الأخرى عامّة، وكتاب الكشاف للزمخشريّ خاصّة؛ إذ إنّ البيضاويّ عاد إليه متّبِعاً فيه القضايا النحويّة، والقراءات القرآنيّة.

وبعد أن تعرّفنا إلى النصّ المعنيّ "حاشية عرب زاده على تفسير البيضاويّ - سورة التّمل"، تمكّنا من التعرّف إلى منهج المؤلّف في تأليفه هذا، وكيفيات بنائه لهذه الحاشية، بما فيها ممّا يُستجاذ منه، وما يؤخذ عليه، متوقّفين عند ذلك المنهج في فقرة من دراستنا وتحقيقنا.

ومن جانب ما ورد فيه من أسماء أعلام، أو مؤلّفات، أو غيرها من شعرٍ أو نثرٍ، فقد أحلنا في هوامش البحث إليها، وخزّجناها من مظانّها، بما يتفق وآلية البحث العلميّ ويتطلّبها.

وفيما ورد من أخطاءٍ في أقوال البيضاوي التي ساقها عرب زاده، ونقلها بصورة خاطئة، فقد صحنها من كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" مباشرةً، وأحلنا ذلك في هوامش التحقيق. وأتمنا اللفظ المناسب في كل سياقٍ اعتراه نقصٌ يحتاجه المقال والمقام، مشيرين إلى ذلك في هامش التحقيق إلى أسباب زيادة اللفظ في ذلك الموضع. ونلحق هذه الدراسة بتحقيق حاشية عرب زاده على تفسير البيضاوي، لاستكمال البحث بما تقتضيه الدراسات الأكاديمية، وإن كنا حققنا أولاً، لنتمكن من الدراسة لهذا البحث.

2.1.3. تحقيق سورة التمل.

ثلاثٌ في التيسير وقيل خمسٌ. قوله: "الإشارة إلى آي السورة"⁽⁹⁴⁾، ويجوز كونه إشارةً إلى السورة⁽⁹⁵⁾، كما جوزه في السورة السابقة⁽⁹⁶⁾، وكذا "في"⁽⁹⁷⁾ مُطلق الآيات. قوله: "باعتبار تعلق علمنا به" فإن علمنا به بأنها علمنا بأنها قرآن؛ لكونه أهم، سابق على علمنا بأنها في اللوح. وأما الدليل بأنه لا طريق لنا إلى العلم سوى القرآن، فمِمَّ إذ يجوز العلم منه عليه السلام؟ قوله: "باعتبار الوجود" الخارجي؛ هذا بناءً على حدوث الكلام [اللفظي، وإن الإشارة إليه لا إلى الكلام]⁽⁹⁸⁾ النفسى، وإلا فهو قديم على اللفظي أيضاً عند الأكثرين، وعلى حدو[ثه]⁽⁹⁹⁾ فهو قائم باللفظ، فيكون بعد كتابته في اللوح. قيل: إنما لم يعكس؛ لأن بيان قرآنيها أهم، ونزول هذه السورة⁽¹⁰⁰⁾ على الحجر مقدّم، فناسب تقديم ذكر الأهم. قوله: "من الحكم والأحكام"، فهو مبين لها، فيكون من المتعدي، وأما على ما بعده فيجوز هذا بأن يكون بمعنى المظهر للحق؛ وصحته يقتضي ذلك، وبمعنى "الظاهر صحته، فيكون من اللازم، وهو المناسب لما تقدّم. قوله: "كعطف الخ" أو رده على التشبيه؛ لأن القرآن اسم، وكذا الكتاب من الأسماء المشبهة بالصّفات. قوله: وتنكيره للتعظيم سواء أريد به اللوح أو

94 - يريد اسم الإشارة في قوله تعالى: "طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين"، التمل/1..

95 - سقط من "ج".

96 - يريد اسم الإشارة في قوله تعالى: "تلك آيات الكتاب المبين"، سورة الشعراء/2.

97 - ورد حرف الجر "إل"، في "ب"، و"ج"، و"د".

98 - سقط من "ب"، و"ج"، و"د".

99 - سقط من "د".

100 - الصورة في النسخة ج.

القرآن"، فإنه هو المناسب للمقام. قوله: "على حذف المضاف إلخ؛ المضاف من الآيات، لكن لا حاجة إليه؛ لأنّ الكتاب، وكذا القرآن يُطلق على البعض، كما يُطلق على الكلّ، ولو جعل الإشارة إلى مُطلق الآيات فالأمرُ أظهر. قوله تعالى: "للمؤمنين" من الثقلين، متعلّق بكلّ من "هُدَى وَبُشْرَى"⁽¹⁰¹⁾، أو بالثاني، وعلى الأوّل؛ فتخصيص المؤمنين بالهدى مع أنّ كونه هدى عامّ؛ إمّا لأنّهم المنتفعون بها أو لأنّ الهدى بمعنى الاهتداء. قوله: "حالات من الآيات"، وجاز كونهما حالين من القرآن أو الكتاب، أو بدلين منهما، أو صفتين للكتاب، أو مصدرين؛ أي: يهدي هُدى، ويُبشّر بُشْرَى؛ وعلى الأوّل فهو بمعنى اسم الفاعل. قوله: "أو بدلانٍ منها" فيه أنّه إذا أبدلت النكرة من المعرفة، فالنعت واجبٌ أو حسنٌ، إلّا أن يُكتفى بنعتٍ قيدها إلى الموصول، قوله تعالى: "يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ [الرَّكَاةَ]"⁽¹⁰²⁾⁽¹⁰³⁾؛ أوردهما بفعل المضارع؛ ليدلّ على الاستمرار والتجدّد، وهذا [لا]⁽¹⁰⁴⁾ يدلّ على الفرضيّة، فلا يرُدّ أنّ الرّكاة فُرِضَتْ بالمدينة. [قوله: وقد]⁽¹⁰⁵⁾ [قيل:

أَمَّا فُرِضَتْ بِمَكَّةَ، وكان التقدير بالمدينة⁽¹⁰⁶⁾]⁽¹⁰⁷⁾. قوله: "يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ"، كأنّه إشارة إلى أنّ المراد بهما مُطلق العمل⁽¹⁰⁸⁾ الصّالح؛ وذلك لكونهما أصلي الأعمال. قوله: "وتغيير النظم" على العطف أو على كليهما. قوله: [أو]⁽¹⁰⁹⁾ "على قوّة" هذا بتكرير الإسناد المفيد لتقوية الحكم والثبات بالجملة الاسميّة، والحصار من ضميرهم، ثمّ الميراث كمال الإيقان، فلا يلزم كون العمل جزءاً⁽¹¹⁰⁾ من الإيمان. قوله: "أو جملة اعتراضيّة"؛ أي: منقطعة عمّا قبلها،

101 - الآية السابقة.

102 - سقطت من "أ" و"د".

103 - الآية: "الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الرِّكَاتَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ يُوقِنُونَ"، التّم/3.

104 - سقطت من "أ".

105 - سقطت من "أ" و"ب" و"د".

106 - ذكر المراغي ورشيد رضا أنّ الرّكاة فُرِضَتْ بِمَكَّةَ، وتُرِكَتْ لقلوب المسلمين وإحساسهم ببعضهم البعض، لكنّها في المدينة تحوّلت إلى واجب وفريضة دينيّة، حدّدت بمقدار معلوم. ينظر: مجلّة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة،

مجموعة من المؤلفين، العدد 85-100، دراسة أهل الكتاب، ج35، ص491.

107 - سقط من "أ"، و"د".

108 - زيدت الباء "بالعمل" في النسخة "ج".

109 - سقطت من "ج"، و"أ".

110 - زيادة علامة الإعراب؛ لوقوع المصنّف بخطأ نحويّ.

كالاعتراضية فيكون⁽¹¹¹⁾ استثنائية. قوله: "فإنَّ تحمُّلَ المشاقِّ؛ أي: كماله، وإنَّما هو بموافقة الظاهر الباطن فلا يرد تحمُّل المرائي، على أنَّ الكلام بالنظر إلى الأغلب. قوله: "والوثوق على المحاسبة"، وهما إنَّما يكونان لكمال الإيقان، فيكونُ علَّةً منحصرةً للتحمل، وزوالها يوجبُ زوال معلولها، وكذا وجودها، فيفيدُ أنَّ المتحمِّل هو الموقن لا غير، ولا يردُّ أنَّ اللازم من التعليل انحصارُ المتحمِّل في الموقن، والمُدَّعي عكسه، فلا يتمُّ التقريب. قوله: "بأنَّ جعلَها إلخ"، فهو مجازٌ عقليٌّ وإسنادٌ إلى السبب. قوله: "أو الأعمالُ الحسنةُ إلخ"، ولا يناسبُه الفاء؛ لأنَّ المتبادر منه السببية، وليس التزيينُ بهذا المعنى سبباً لعمَّهم. قوله: "التي وجب عليهم"، الأولى تركُّه ليشمل المندوب. قوله: "من ضرٍّ أو نفعٍ"، ناظرٌ إلى كلِّ من الوجهين: إمَّا على الجمع أو على التوزيع. قوله: "كالقتلِ إلخ" تخصيصٌ لما في الدنيا بقرينة قوله: "في الآخرة"، ويحوزُ تعميمُه لهما؛ فإنَّ⁽¹¹²⁾ ما بعده "أمرٌ"⁽¹¹³⁾ آخر، فلكونه مخصوصاً بالآخرة لا يستلزمه. قوله: "لفوتِ المثوبةِ" بخلافِ العُصاة؛ فإنَّهم لا يفوتهم، وليس استحقاقُهم بهذه المرتبة، وتقديمُ "في الآخرة" ليفيدَ أنَّ كونهم أخسرين في الدنيا غير لازم، وقيل: التفضيلُ باعتبار حالته في الدنيا، فالكفَّار خسراهم الآخرويُّ أزيد من الدنيويِّ؛ لعدم تناهيه⁽¹¹⁴⁾ بخلافِ العُصاة؛ إذ ليس لخسراهم قدرٌ بالنسبة إلى النعيمِ الغير⁽¹¹⁵⁾ المتناهي، أقول⁽¹¹⁶⁾: المعتمدُ في تفضيل خسراهم الآخرويِّ على ما ذكره أن يكونَ بالنظرِ إلى خسراهم الدنيويِّ، لا إلى النعيم. ولا شكَّ أنَّه أشدُّ منه. قوله: "لتؤتان وتُلَقَّن"، قوله: "مع أنَّ العلمَ داخلٌ في الحكمة"؛ لأنَّها الإتيان بالفعل على الأيقان، وهو يتوقَّف على العلم؛ فمعنى كونه داخلًا فيهما؛ كونه لازماً لهما، لا العلمُ بالأشياء على ما هو عليه، فإنَّها معناها الاصطلاحي لا اللغوي، كيف وهي أخصُّ من العلم، فيكون داخلًا فيه لا عكسه، كما قال⁽¹¹⁷⁾. قوله: "العموم العلم"، فإنَّه يوجد بدون العلم فيما لا يتعلَّق

111 - الصَّواب، فتكون، لتحقيق المطابقة بين المسند والمُسند إليه، فوقع المصنَّف بخطأ لغويٍّ صرفيٍّ.

112 - الفاء لا تفيد التعليل، وإنَّما تُفيد السببية والتعقيب، لذلك وقع المصنَّف بخطأ لغويٍّ.

113 - ورد اللفظ بصيغة "تعميمٍ" في "ج"، و"ب".

114 - والصَّواب: لعدم تناهيهم، فوقع بخطأ لغويٍّ.

115 - أدخل "أل" التعريف على لفظ "غير"، وهو من الأخطاء اللغوية لأنَّ "غير" من الأسماء الموغلة في التنكير، لا تفيد من "أل" تعريفاً.

116 - أي القول للمُصنِّف.

117 - يطرح إشكاليةً وجيب عليها.

بالعمل، وفيما لا إيقان فيه لا في غير الموجودات لما بيّنا. قوله: "ودلالة الحكمة على إيقان الفعل"، فلزم الجمع بينهما؛ لأنّ في كلّ منهما فائدة لا توجد في الآخرة، ثمّ وجد تقديم حكيم يظهر من قوله لعموم العلم؛ فيكون تعميماً بعد تخصيص. قوله: "كالقصاص إلخ" لا تعلّق لها بالعمل حتّى يكون حكمة. قوله: "ثمّ شرع" فهذه الآيات توطئة لذكر ما بعده. قوله تعالى: "آنست" (118)؛ أبصرت بلا شبهة. قوله: "إن صحّ أنّه لم يكن معه غير امرأته"، وقد روى أنّ معه زوجته وولده. قوله: "لما كتّ عنها بالأهل"؛ فإنّ الأهل يُطلق، غالباً، على الجمع، وإنّما كتّ عنها به إقامة لها مقام الجمع في الأنس بها، والسكون إليها في الأمكنة الموحشة (119)، وقيل: تعظيماً. قوله: "على بعد المسافة" وكان كذلك؛ فلو لم يأت بها، لتوهّم [أهله] (120) الحال، فيضطرب بإبطائه ويستوحش. والظاهر (121) خلافه؛ فإنّها تدلّ على التقريب، وتقليل المدّة الدافع لاستيحاش أهله، الناشئ من الفرقة، واحتمال إبطائه. قوله: "أو" (122) الوعد بالإتيان بأن يكون السّين للتحقيق، وإلا فالوعد بالإتيان يحصل بدونها، ويمكن أن يقال أراد أنّ تصريح معنى "وإنّ" إبطاء مُراد، فلا يحصل بدونها. وأمّا ما قيل، أي للدّلالة على احتمال أنّه يعرض له ما يبطئه، وإن لم يبطئ المسافة فليس بشيء. قوله: "وإضافة الشّهاب إليه، لأنّه قد يكون قبساً؛ الشّهاب؛ ما يمتدّ من النّار، فلا بدّ أن يكون شُعلة؛ وهي القبس، يدلّ عليه قولهم: إنّّه يكون على ذاك عوداً وفتيلة، وحينئذٍ لا يصحّ قوله: "قد يكون قبساً وغير قبس"، بل الأمر بالعكس. فيظهر معنى الإضافة؛ أي: شهاب من قبس. وعلى ما ذكره يكون بيانه؛ أي: شهاب من قبس، وقد أشار إليه بقوله: "مقبوسة"، وليس فيها كثير فائدة، وقد يُفسّر القبس بالجمرة، فيصحّ ما ذكره، لكنّه ليس بمختاره في "طه". قوله: "على سبيل الظّن"؛ إذ ليس يلزم أن يكون الخبر يقيناً، فلا يرّد أنّ بين الخبر والترجّي تدافعاً، وفائدته الدّلالة على قوّة الرّجاء كأنّه مُتيقّن. قوله: والترديد للدّلالة إلخ"، قيل: وليّان أنّ كلّاً منهما أمر مهمّ. أقول: هذا البيان أظهر بإيراد الواو، أو المتبادر من أو كفاية أحدهما، فلو قيل: وللإشارة إلى أنّ

118 - الآية: "إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سأتيتكم منها بخبر أو آتيتكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون"، التمل/7.

119 - الموحشة في النسخة "ج".

120 - سقط من "ج"، وب.

121 - والظ في النسخة "ج".

122 - استخدم حرف العطف الواو في الأصل، النسخة "ج".

أحدهما كافٍ [في] (123) دفع الحاجة، وإن كان اجتماعهما أولى لم يبعد. قوله: لم يعدم أحدهما فاؤها هنا لمنع الخلو. قوله: "على ظاهر الأمر"، فإنَّ الظاهر الغالب وجد من شخصٍ عند النار. قوله [تعالى] (124): "تَصْطَلُونَ" (125)، اصطلى النار؛ إذا دنا منها مستدفئاً؛ والدَّفءُ: السَّخونة، يُقال: استدفأ بالنَّارِ؛ أي: لَبَسَ ما يدفعه (126). قوله: "والصَّلَاةُ بالفتح والقصر، أو بالكسر والمدِّ"، كذا في المغرب (127). قوله تعالى: "أَنْ بُورِكَ" (128)؛ أي: جعلَ البركة والخيرَ في مَنْ في النارِ إما مُطلقاً أو لحدوثِ أمرٍ دينيٍّ، فهو تكليفه واستنباؤه. قوله: "أو بأن بُورك"، وحينئذٍ يجوزُ أن لا يكون بمعنى الدَّعاء، ويجوزُ كون التقدير: لأن بُورك، فلا يكونُ بمعناه جزماً. قوله: "بلا أو قد إلخ"؛ أي: بإحدى حروفِ النفي، على ما ذكره في كتب النحو، لكنَّه لعدم الحاجة أَجل. وأمَّا الاعتراضُ على لزوم "قد"؛ بأنَّه غيرُ لازمٍ في الجملةِ الحاليَّةِ، فكذا هاهنا، فليسَ بشيءٍ؛ لأنَّه سماعيٌّ، على أنَّ ذلكَ للفرقِ من إنَّ "أنَّ" المصدرية، فلا يُقاسُ على ما في الجملةِ الحاليَّةِ. قوله: "لكنَّه دعاءٌ" [إلخ] (129)؛ وكونه دعاءً على تقدير كون "أنَّ" مخففةً أو مصدريةً غير جائزٍ. قوله: "قال الرضِّي" (130): "لو قلنا: "أن بُورك" بمعنى: الدَّعاء، فهي مُفسيِّرة؛ لأنَّ صلة المخففة والمصدرية لا يكون ما فيه معنى الطلب إلخ" (131)،

123 - سقط من "ب" و "د".

124 - سقطت من "ب".

125 - الآية: "إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ". النمل/7.

126 - ابن منظور، لسان العرب مادة "دفع".

127 - ناصر بن عبد السيِّد أبي المكارم بن عليّ أبو الفتح برهان الدِّين الخوارزمي المطرزي "ت610هـ"، المغرب: كتاب المغرب في ترتيب المعرب، لبنان: دار الكتاب العربي، "د.ط"، "د. ت"، ص271.

128 - الآية: "فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، النمل/8.

129 - سقط من "ب" و "د".

130 - الرضِّي: محمَّد بن الحسن، رضِّي الدِّين الأسترابادي "ت686هـ"، من أشهر شراح كافية ابن الحاجب في النحو، وشرح الشافعية في الصرف لابن الحاجب أيضاً.

131 - ، رضِّي الدِّين الأسترابادي محمَّد بن الحسن ، شرح الكافية، تح: يوسف حسن عمر، بيروت: منشورات مؤسَّسة الصَّادق، ط5، 1398هـ، ج36/1.

ولا يُردُّ عليه قراءة "أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ"⁽¹³²⁾؛ على الفعلِ الخاصِّ؛ إذ لا جرمَ حينئذٍ بكونه دعاءً، وأيضاً علّةٌ دخول إحدى هذه الحروف؛ أي: فرقُ المخففة من المصدرية عامٌّ لجميع الصّور، فلا يخالفه الدّعاء هاهنا، وغايته أن لا يُدخل المخففة على الدّعاء. قوله: "مَنْ فِي النَّارِ". التعبيرُ بالنّارِ بناءً على الظّاهر المرئى، وليس بنارٍ حقيقةً. قوله: "فِي كُلِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ". قوله: "مَنْ أَرْضِ الشّامِ"؛ والصّحيح أنّه في أرض مصرَ معروفُ الآن، ويؤيّدُهُ قرُّنه من موضع غرق فرعون. قوله: "لكونها تعليلًا لوصفه بالبركات. قوله: "وكفاهم"؛ اسمٌ لما يكفن فيه؛ أي: يضمّ وكان أرض الشّام لحياتهم ومماتهم. قوله: "وقيل الميراث" إلخ؛ هذا يحتملُ أن يُرادَ ممّن في النّار موسى، وممّن حولها الملائكة، وهو الظّاهر لما روى أنّ الملائكة صاروا حوله حلقةً، ويحتملُ العكس؛ فيُرادُ حولها قبل وصوله عليه السّلام إلى النّار. قوله: "بشارة" إلخ، هذا حاصلٌ سواءً كان دعاءً أو خبراً. قوله: "تنتشرُ بركته" إلخ؛ هذا يناسبُ القولَ الأوّل، وعلى الثّاني يكونُ وجهُ التصديرِ البشارةُ بالبركة، وفي إسنادِ البركة إليه إشارةٌ أنّ قبله عليه السّلام أصلها كانَ حاصلًا. قوله: "من تمام ما نودى به إلخ"، ويجوزُ كونه جملةً اعتراضيةً، إمّا دعاءً أو خبراً لدفعِ التوهّم المذكور. قوله: "تشبيهاً" أي: له تعالى بسماتِ المخلوق. قوله: "أو تعجب إلخ"⁽¹³³⁾؛ فإنّ سبحانَ الله يستعملُ في مقامِ التعجّبِ وحينئذٍ يُقدّرُ القولُ ويجوزُ أن يكونَ تنزيهاً من موسى له تعالى عمّا يشبه المخلوق. قوله: "تعالى يا موسى"⁽¹³⁴⁾ من تمام ما نودي أيضاً. قوله: "أو للمتكلّم"؛ أي: الذي نودي "أنا" والضّميرُ راجعٌ [إلى المذكورِ حمكاً لا]⁽¹³⁵⁾ إلى الفاعلِ المحذوف، فلا ينافيه كونُ الفعلِ مجهولاً، ثمّ إنّّه يجوزُ كونُ "أنا" تأكيداً للضمير، و"الله" خبرٌ كما ذكره في "طه"⁽¹³⁶⁾، قوله: "قوله وأنّ ألقى عصاك"⁽¹³⁷⁾ في سورة القصص، ويردُّ أنّه لا فاصلٌ ثمة، وقد فصلَها هنا بقوله: "يا موسى"⁽¹³⁸⁾، فلا يخلو عن بعدٍ، وأيضاً

132 - الآية: "وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ"، النور/9. وفي قراءة: "أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ" وعليها لا شاهد في قوله.

133 - نفسه.

134 - الآية: "يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"، النمل/9.

135 - سقط من "ب"، و"ج".

136 - الآية: "إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ"، طه/14.

137 - القصص/31.

138 - طه/14.

فيه عطف الإنشاء على الخبر، إن كان "بُورِكَ" خبراً؛ فإنَّ جَوَّزَ فالأظهرُ عطفه على "أنَّه" والأولى عطفه على مقدَّرٍ؛ أي: فافعل ما أمرك به. قوله: "تتحرك باضطراب"، والأولى أن يقول: تتحرك بحركتين متدافعتين؛ فإنَّه معنى الاهتزاز، وهو عادة الحيَّة، و"تحتزُّ" حال، أو مفعول ثانٍ لـ "يراها" إن كان بمعنى عَلِمَ. قوله تعالى: "كأَنَّهَا جَانٌ"⁽¹³⁹⁾، الجملة حال متداخلة أو مترادفة؛ أي: شبيهاً بالجان. قوله: "وقُرىَّ" جان" بفتح الهمزة وتشديد النون. قوله تعالى: "وَلَىَّ"⁽¹⁴⁰⁾؛ وَجْهَهُ مُدْبِرًا؛ أي: مُعْرِضًا وواضعاً ظهره إلى طَرْفِ العصا كما هو عادة الخائفين، فهو حالٌ مؤكِّدة. قوله: "ولم يرجع على عقبه. قوله: "وإنَّما رعب يُستعمل لازماً ومتعدياً، لكنَّ المعلوم أولى من المجهول، ليصحَّ التعليل بقوله: "لظنَّه"، ثمَّ إنَّه يجوزُ كون [هـ] ⁽¹⁴¹⁾ رعباً لمقتضى البشريَّة. قوله: "ويدلُّ عليه"، إلخ؛ دلالتُه على كِلِّ من الوجهين ممنوعةٌ وهو ظاهرٌ. قوله: "أو مُطلقاً بتنزيله منزلةً اللازم. قوله: "لقلوبه: " [بقوله] ⁽¹⁴²⁾ أن لا يَخَافَ"⁽¹⁴³⁾ إلخ فهذا القول حينئذٍ استئنافٌ، وعلى الأوَّل نفْيٌ للخوفِ المخصوصِ بنفي مُطلقِ الخوفِ، لكن يمكن أن يكونَ معناه لا يخافُ من غيري، فلا دلالةً حينئذٍ. قوله: "فإنَّهم أخوفُ النَّاسِ" إلخ؛ تعليلٌ لتقييد الوحي بما فُيِّسَ به قبلَ هذا، ويمكن أن يُفسَّرَ على الوجهِ الأوَّل: لا يخافون؛ لأنَّه لا يلحقهم بأسٌ وقتَ الوحي. قوله: "أو لا يكونُ لهم عندي سوء عاقبةٍ"؛ هذا يناسبُ الوجه الثاني فقط؛ إذ معناه ما يخافُ منه، إنَّما هو سوء العاقبةِ وغيره كلا شيءٍ، والمرسلون مأمونون منه فلا يليقُ بهم أن يخافوا من شيءٍ بعده. قوله: "فيخافونَ" الظَّاهر بلا فاءٍ أو بلا نونٍ أو بلا. قوله: "استدركَ إلخ" هذا إنَّما يصحُّ على الوجه الأخير؛ لأنَّه لا احتمال لعلمهم ⁽¹⁴⁴⁾ حينَ الوحي حتَّى يخافوا، فيحتاجُ إلى الاستدراكِ نفْيِ خوفهم في جميع الأحيان. قوله: "مِنْ نَفْيٍ" بيانٌ لما، أو تعليلٌ لـ "يختلجُ". [قوله] ⁽¹⁴⁵⁾: "فإنَّهم" بيانٌ لوجه الاستدراك. قوله: "وقصد

139 - الآية: "وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ وَلَى مُدْبِرًا وَمَ يُعْصَبُ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ". النمل/ 10.

140 - الآية السابقة.

141 - سقط حرف الهاء من النسخة "ب".

142 - سقط من "ب" و"ج".

143 - النمل/ 10.

144 - لا احتمال لعلمهم حين الوحي، كذا وردت العبارة في النسخة "ب".

145 - سقطت من "ج".

تعريض موسى عليه السلام بوكزه القبطي"، وعلى هذا يكون من ظلم عاماً لمن ظلمه قبل رسالته، وإن كان ما قبله خاصاً، لكنّ المناسب للاستدراك خصوصه أيضاً، ويمكن أن يُقال: التعريض هو الإخطار بالبال، وإن لم يكن ما ذُكر بكماله حاله، أو يجعل ما قبله عاماً أيضاً. قوله: "وقيل متصل إلخ"، وحينئذ يكون "فإي" (146) استئنافاً، وعلى الأول جوابٌ من "إن كان" شرطية، وخبره "إن كان" موصولة. قوله: "معطوف على محذوف"، لا على المذكور، فلا يصح الاستثناء، وعلى هذا التقدير يكون المبرأ بـ"لا يخاف" إلخ (147) هو الوجه الأخير أيضاً، فافهم، وفي التعبير بـ"ثم" إشارة إلى أنّ التعقيب غير لازم، قوله: "ثم بدّل ذنبه حسناً"، وإسناد التبدل إليه حقيقة، وإنّما هو سبب بتوبته. قوله: "لأنّه إلخ" (148) علّة؛ لأنّ يقول: في جيبك دون في كُتّك. والجيب: مدخل الثوب، والمدرعة لباسٌ مخصوصٌ كمكينة (149)، قوله: "لأنّه يُجاب"، فيكون بمعنى المحبوب؛ أي: المقطوع، وحينئذ يجوز أن يكون إدخاله في كُتّه. قوله تعالى: "تَخْرُجُ" (150) جواب الأمر، [و] (151) قوله تعالى: "بَيْضَاءَ" (152): حال، وكذا "من غير سوء" (153)، أو هو بدلٌ منه. قوله: "آفة كبرص"؛ هذا لدفع الوهم، وإن كان في مقام المعجزة احتمالاً بعيداً. وقيل: خروج الشيء عن جوهره وخلقه عمّا يُستقيم (154)، فلذا قال: من غير سوء؛ وفيه أنّه في الخروج إلى الحُسْنِ والصّلاح ممّ قوله تعالى: "فِي تِسْعٍ" (155): حالٌ متعلّق بـ"أَدْخَلَ"؛ والتقدير أنّه في تسع آيات. قوله: "والطمسة"؛ إهلاك أسبابهم يجعلهم حجارة. قوله: "وبمَنَعَدَّ العصا إلخ"؛ هذا على تفسيره في جملتها، ولا يلزم على هذا كون العصا في

146 - الآية: "...فَإِيَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"، النمل/11.

147 - الآية: "... لَا يَخَافُ لَدَيْهِ الْمُسْلِمُونَ"، النمل/10.

148 - "لأنّه كان بمدرعة صوفٍ لا كمّ لها"، محمّد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 4/156. تفسير قوله تعالى: "وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فُرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ"، النمل/12.

149 - يريد أنّه اسم آلة.

150 - الآية: "... تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ..." النمل/12.

151 - سقطت من "ب" و"د".

152 - النمل/12.

153 - النمل/156.

154 - في النسخة "ب" و"د"، و"أ" عمّا يستقيم. وفي "ج": ممّا يُستقبح.

155 - النمل/12.

جملتها أيضاً، بل يمكن أن يكون اليد فيها فقط، فيكون⁽¹⁵⁶⁾ الآيات عشرة، كما لا يلزم على تفسير "حملها" أن لا يكون العصا منها؛ فالتقدير: في تسع آيات غير العصا؛ [لـ]⁽¹⁵⁷⁾ سبق ذكرها، وعلى الثاني: مع تسع آيات، منها العصا، ثم كونها عشرة، أما بعد الأخيرين واحداً، أو بعدم عدّ الفلق منها. قوله: "لأنّه لم يبعث به إلى فرعون"؛ لأنّ الفلق وقع وقت هلاكهم، والحق أنّه مُقدّم، فإنّه وقومه رآه قبل دخولهم البحر، والإيمان حينئذٍ مقبول على أنّ كونه آيةً لمن بقي في مصر منهم كافٍ. قوله تعالى: "إِنَّهُمْ كَانُوا"، استئناف، لما تعلّق به قوله: "إلى فرعون". قوله: "بأن جاءهم"، قيل: لم يقل جاءهم موسى بها؛ لأنّها كانت خارجة عن خير طاقته، وفي بعضها لم يكن منه تصرف عادي؛ أي: أراد الإشارة إليه، وإن لم يكن بينهما منافاة، ثم لا يلزم مع عدم التصرف العادي منه، عدم اختصاص أصلا به للإخبار به أو غيره. قوله: "أُطلق للمفعول إشعاراً إلخ"؛ أي: هي بمعنى المفعول، على المجاز، أو على الإسناد المجازي كـ "عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ"⁽¹⁵⁸⁾، لكنّ الإشعار خفيّ أو لا بدّ كونها مبصرةً نفسها على فرط اجتلائها للأبصار. قوله: "من حيث إنّها تهدي"؛ أي: يكون سبباً للهداية، بخلاف العمى، فيكون لها نسبة إلى التبصّر، فاسمُ الفاعل للنسبة كالطّاعِم، وهو حقيقة، فليس فيه استعارة مكنية. قوله: "أو مبصرة"؛ قيل: مبصرة بمعنى: مُضيئة، يُقال: أبصر النهار. قوله تعالى: "وَجَحَدُوا بِهَا"⁽¹⁵⁹⁾؛ أنكروا، يُستعمل بالباء وبدونها. قوله تعالى: "وَاسْتَيْقَنَتْهَا"⁽¹⁶⁰⁾، الاستيقان أبلغ من الإيقان، كأنّ أنفسهم طلبت منهم الإيقان.. قوله: "على العلية"، ويجوز على الحالية. قوله: "طائفة من"⁽¹⁶¹⁾ العلم؛ أي: التنكير للتوعيّة، وعلى الثاني، للتعظيم. قوله: "والشّرائع"، إمّا عطف تفسير؛ فإنّ الشّرائع مملوءة بالحكم، والمراد بالحكم علم الأخلاق والتّصوّف، ثمّ الشّرائع فيشمل علم⁽¹⁶²⁾ القضاء والفتيا. قوله: "كأنّه قال: ففعلاً إلخ"، قالوا:

156 - عدم المطابقة بين الفعل التّاقص واسمه، إذ من الأفضل أن يقول: "... أن تكون اليد... فتكون الآيات.. " وهو خطأ صريحاً.

157 - سقطت من "ب".

158 - الحاقّة/21.

159 - الآية: "وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ"، النمل/14.

160 - النمل/14.

161 - مدة بدلاً من "من"، في النسخة "ب".

162 - على بدلاً من "علم" في النسخة "ج".

وفصيحة تُفصِّح عن محذوفٍ، وقال في المفتاح⁽¹⁶³⁾: "كأنَّه قال: نحنُ آتينَا العلمَ، وهما فعلا الحمد⁽¹⁶⁴⁾، قالوا: لاستفادةٍ ترثبِ الحمدِ على إيتاءِ العلمِ⁽¹⁶⁵⁾. قوله: "مَنْ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً؛ أي: أصلاً. قوله: "أو مثلَ علمِهما"، هذا بقرينة المقام، ويؤيِّدُه وصف المؤمن، فإنَّ الإيمانَ لا يكونُ إلَّا بتوَعُّلِ علمٍ، ويلزمُ منه فضلُهما على مَنْ لَمْ يُؤْتَ علماً أصلاً، إلَّا أنَّه لم يذكره؛ لسقوطه من⁽¹⁶⁶⁾ حَيِّزِ الاعتبار. قوله: "وفيه دليلٌ"؛ أي: في قولهم هذا، وكذا في تخصيص ذكر العلم. قوله: "شكرا على العلم"؛ لكونِ شكرهما مذكوراً عُقِبَ إيتاءِ العلم. قوله: "وجعله أساس الفضل"، حيثُ قالوا: [و]⁽¹⁶⁷⁾ فضَّلنا، أي: بالعلم. قوله: "فقد فضَّلَ عليه إلخ"، هذا على القولِ بالمفهوم، كما هو مذهبُه، والمرادُ بـ"الكثير": المتعدَّد لا بالنسبةِ إلى غيرِ المفضَّل عليه، أو بالنسبةِ إلى بعضِ أفرادِ المفضَّل عليه، أو [إ]⁽¹⁶⁸⁾ ليهما، فلا يردُّ أنَّ كلاً منهما لا يكونُ كثيراً. قوله: "أو العلم"؛ أي: الخاصُّ بالنبوَّة لا مُطلقاً حتَّى يردَّ أنَّه حاصلٌ حال حياةِ داود، بل مرجَّحٌ عليه، كما قاله تعالى، ففهمناها سليمان⁽¹⁶⁹⁾، والظاهرُ أنَّ⁽¹⁷⁰⁾، أو لمنع الخلوِّ. قوله: "بأنَّ قامَ مقامه"؛ أي: لا حقيقة، فلا ينافي قوله عليه السَّلام: "نحن ـ معاشرَ

163 - يوسف بن محمَّد بن علي السَّكَّاكِي الخوارزمي الحنفي، أبو يعقوب "ت626هـ"، مفتاح العلوم كتابٌ في علوم اللغة العربيَّة "البلاغة"، لابن أبي بكر، تح: د. عبد الهادي هنداي، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط1، 1420هـ - 2000م.

164 - السَّكَّاكِي، مفتاح العلوم ، ص389 ، عبد المتعال الصعيدي، "ت1391 هـ"، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مصر: مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ - 2015م، ج2/ 114.

165 - ينظر: السَّكَّاكِي، مفتاح العلوم ، ص389.

166 - ورد اللفظ "عن" بدلاً من "من" في النسخة "ب".

167 - سقط من "ب"، و"ج".

168 - سقطت من "ب".

169 - سليمان: نبيٌّ من أنبياء الله الثمانية والأربعين، سليمان بن داؤود نبي الله، بن آيشا بن عويد بن عابر.... بن يعقوب نبي الله، بن إسحاق بن إبراهيم الربيع نبي الله، سلام الله عليهم جميعاً وثالث ملوك إسرائيل، فهو نبيٌّ وملكٌ وفق رواية التوراة. ينظر: سفر الملوك الأوَّل، الإصحاح الأوَّل، 1-53، والإصحاح الثاني، 12-26.

170 - حذف للاختصار، أي: والظاهر أنَّه كذلك.

الأنبياء. لا نورث⁽¹⁷¹⁾. قوله: "تشهيراً لنعمة الله"، لا إعجاباً وتفخراً. قوله: "إلى التصديق" بنبوته. قوله: "كل لفظ هو الصوت المنقطع المركب من الحروف مهماً كان" أو⁽¹⁷²⁾ مستعملاً، [وهو] ⁽¹⁷³⁾ مخصوص بالإنسان. قوله: "على التشبيه في الهيئة، وفي كونها تابعة للتخييلات، ومعبراتها عما في الضمير، فيكون المنطق استعارة مصرحة⁽¹⁷⁴⁾". قوله: "أو التبع"؛ أي: تبعاً ومشاكله، فإن الصامت لما أطلق على الجماد الذي لا صوت له، أطلق الناطق على الحيوان الذي له صوت، وليس معناه تبع الأصوات للتخييلات، فإن مآله التشبيه، ولا جعل الاستعارة في الطرد استتباع [،،] ⁽¹⁷⁵⁾ إثبات النطق لها على الاستعارة التخيلية، فإنه أيضاً طريق آخر للتشبيه مع أن ليس المقام صدد بيان هذا. قوله: "فإن الأصوات" علّة لقوله: قد يُطلق وهذا يُناسب الوجه الأول، ولم يذكر دليل الثاني؛ لانفهامه من قوله ومنه إلخ. قوله: "منزلة العبارات"؛ أي: الألفاظ. قوله: "وفيها ما يتفاوت باختلاف الأغراض"؛ أي: يكون لغرض مخصوص، صوت مخصوص، كما في الفرس وغيره. قوله: "والغرض الذي توخاه"؛ أي: قصده، وذلك لخصوصيته بين الصوت والتخيل. [قوله] ⁽¹⁷⁶⁾ "العفاء"؛ أي: التراب أو الدروس. قوله: "عن شبع وفراغ بال" لا يخفى حسنه، والمراد الشبع والفراغ الحسيين، ويُتمثل العقليين؛ وذلك لكون البلبل عاشقاً مُعرضاً عن الدنيا غير حبيبه، وكذا شدة الفاختة كان أياً لأمر حسي أو عقلي. ولعل وجه "لعل" هو أن على ما ذكره يقع مناسبة بين الصوت والغرض، قوله: "المراعاة قواعد السياسة"، وهو عرض صحيح صدر من نبينا عليه السلام لا

171 -- ابن كثير الدمشقي "ت774هـ"، البداية والنهاية، الحديث النبوي: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة". ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ، وذيلت بشروح قامت بها هيئة بإشراف الناسخ، بيروت: مكتبة المعارف، د.ط، 1410هـ - 1990م، ج4/204

172 مع المساواة والمعادلة، تستخدم "أم" للعطف.

173 - سقط من "ب"، و"ج".

174 - الاستعارة التصريحية: نوع من أنواع الاستعارة، وهي نوعان: حقيقية، وتخييلية، فالأولى يكون المشبه المتروك شيئاً متحققاً، إما حسيّاً أو عقليّاً، والتخييلية: يكون المشبه المتروك شيئاً وهمياً محضاً. ينظر: السكاكي، أبو يعقوب "ت626هـ"، مفتاح العلوم، تح: د. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ - 2000م، ص482-486.

175 - سقطت من "ج"، وأثبت في "ب".

176 - سقطت من "ج".

لغرضِ نفسائي "ك"عجب". قوله: "والمرأى من كل شيء كثرة الخ؛ أي: هذا كناية⁽¹⁷⁷⁾ عن الكثرة، والعادة جارية عليه، فلا كذب. قوله تعالى: "[إِنَّ] (178) هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمَبِينُ" (179)؛ تقريرٌ وبيانٌ لقوله: "فَضَّلْنَا" (180) الخ، ويتضمنُ الشُّكْرَ أيضاً. [قوله] (181) تعالى: "مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ" (182)، فهم من عدم [ذكر] (183) غير الثلاثة أنه ليس فيه جنس آخر كالوحش، قيل: قدّم الجن؛ لأنّ [مقام] (184) التسخير لا يخلو عن نوع تحقير أيّ في نفسه، وإن كان تسخير الأنبياء شرفاً لهم، وما قيل؛ لأنّ حشرهم أشق، ففيه أنّ الطير كذلك، إلّا أن يقال: قدّم الأنس لأجل الجن. قوله تعالى: "يُوزَعُونَ" (185)؛ فإنّه أحسن في الهيئة وأهيب في الرؤية وللسياسة، وتغيير الأسلوب للفاصلة واستحضار الصورة. قوله: "ليتلاحقوا" ولا يتفرقوا، ومنه الوازع؛ الحابس الخ؛ الجيش. قوله تعالى: "حَتَّى إِذَا أَتَوْا" (186) الخ، غاية لـ "يُوزَعُونَ"، فإنّ الحبس بعد الحشر شاملٌ لحالة السير أيضاً، فلا حاجة إلى التضمن. قوله: "أنفده"؛ أفاءه، ومنه "لَنَقْدَ الْبَحْرِ" (187). قوله: "كأهم أرادوا" الخ؛ أراد أنّ القطع مجازٌ عن الإرادة وإلّا لم يكن؛ لقوله "لا يُحْطَمَنَّكُمْ" وجه، فإنّ مقتضى واد النمل أن يكون مسكناً للنمل، إلّا أن يُراد بالقطع [إلّا] (188) النزول في مقطع الوادي لا العبور عنه. قوله تعالى: "قَالَتْ

177 - الكناية: هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، ولها أنواع: كناية عن صفة، أو موصوف، وتخصيص الصفة بالموصوف. مفتاح العلوم للسكاكي، ص 512-513.

178 - سقطت من "ب" و"ج".

179 - الآية: "وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْتُمْ أَنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمَبِينُ"، النمل/16.

180 - الآية: "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ"، النمل/15.

181 - سقطت من "ج".

182 - الآية: "وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ"، النمل/17.

183 - سقطت من "أ".

184 - سقطت من "أ".

185 - النمل/17.

186 - الآية: "حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ"، النمل/18.

187 - الآية: "لَنَقْدَ الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ تَنْفُذَ كَلِمَاتُ رَبِّي"، الكهف/109.

188 - سقطت من "أ".

[نَمْلَةٌ] (189) (190)، هاؤها للوحدة، وهما في حكم المؤنث اللفظي، كتمرة، فجاز أن يُعاملَ معاملته، فلا دلالة في "قالت" على أنها أنثى، وأما دعوى أن التأنيث لازمٌ فممنوعٌ، ويمكن أن يُستدلَّ بترجيح المؤنث على المذكّر، وإن جازَ كلاهما، قوله: "فَتَبِعُهَا غَيْرُهَا"؛ أي: بعضها، وقوله: "ما لحضرتها"؛ أي: كلّها، فلا يكون تكراراً، أو فاءً، "فصاحت"، فصيحةٌ يقسّر طريق التبعيّة، أو التبعيّة الثانية في الدّخول لا [أ] (191) لفرار. قوله: "فشبه ذلك"؛ أي: الصّياح، والتشبيه إمّا على الاستعارة المكنيّة في "قالت"، أو على المصرّحة كما في نطقت على التمثيل. قوله: "أَجْرُوا مجرّاهم"، حيثُ أوردَ بضمير العقلاء في "ادخلوا" (192). قوله: "عن الحطم"؛ أي: الكسر، ومنه الحطيم، ولما وردَ أنَّ الحطمَ غيرُ مقدّرٍ، فلا وجه للنهي تداركه بقوله: "والمراد". قوله: "فهو استئنافٌ أو بدلٌ"، كلاهما فرعٌ؛ كون "لا يحطّمَنَّكُمْ" نهيّاً، وكونه بدلاً على الاشتمال، للملازمة بين الدّخول وعدم الحطم الذي كنايةٌ عن عدم التوقّف، فلا يُردُّ أن لا اتّحاد بينهما. قوله: "وجواب له"؛ أي: على النفي، والمعنى: إن دخلتم لا يحطّمَنَّكُمْ ويرد أنّه رحمه الله (193) جوّزه في قوله تعالى: "لَا تُصِيبَنَّ" (194)، ومثّل بهذه الآية، وقال: ثمّ لما تضمّن معنى النهي شاع فيه. قوله: "مِنَ الظّلم" [إلخ] (195) [هذا] (196) على حطم سليمان نفسه ظاهراً، وعلى حطم قومه فبالسببية. قوله: "وقيل استئنافٌ"؛ أي: لا حال، بل كلامٌ مُستأنفٌ، كما هو على الأوّل، فضميرهم حينئذٍ للجنود فقط، وعلى الأوّل يجوزُ التعميمُ لسليمان أيضاً، ثمّ إنّّه يجوزُ كونه حالاً من ضمير "قالت". قوله تعالى: "فَتَبَسَّمْ" (197)، الفاء؛ فصيحةٌ، تقديره: فَسَمِعَ سُلَيْمَانُ فَتَبَسَّمْ، وقيل: سببيةٌ وعلى التقديرين يلزمُ التقدير؛ إذ التبسّم بعد السّماع. قوله

189 - سقطت من "ج".

190 - النمل/18.

191 - سقطت من "ب".

192 - النمل/18.

193 - يريد المصنّف البيضاوي هنا.

194 - الآية: "وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا"، الأنفال/25.

195 - سقطت من "ج".

196 - سقطت من "ب" و"د".

197 - فَتَبَسَّمْ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"، النمل/19.

تعالى: "ضاحكاً"⁽¹⁹⁸⁾ حالٌ مقدّرةٌ؛ أي: شارعاً فيها. قيل: إنّما قال ضاحكاً؛ لأنّ التبسّم قد يكون عن استهزاءٍ، وتبسّم الضحك لا يكون إلّا عن سرورٍ. أقول: ضحك الاستهزاء مشهورٌ، فلا وجه لتخصيصه، ولعلّه إنّما قال ضاحكاً؛ لبيان كمال تعجّبه، أو سروره؛ فإنّ الضّحك يكون في تلك الحالة بخلاف التبسّم⁽¹⁹⁹⁾. قوله: "تعجّباً من حذرّها"، هذا لا يلائم ما بعده، وقيل: فرحاً؛ لظهور صيت عدليه، ولم يذكره؛ لأنّه مفهومٌ من الآية التزاماً لا صريحاً. قوله: "من إدراك همسها"، مخالفٌ لقوله: "فصاحت صيحةً"، إلّا أن يُقال: صياحها بالنسبة إلى النّمال، وهمسها نسبتة إليه عليه السّلام، وأورد عليه بأنّ مفهوم قوله "علمنا منطق الطّير"، يشير إلى أنّه عليه السّلام لا يعلم كلام الوحش، قوله: "وأجيب بأنّ علمه عليه السّلام على الخصوص، لا على العموم كما في الطّير، وبأنّ للنملة جناحين، كما روي عن الشعبي⁽²⁰⁰⁾. وأقول: تعداد جميع النّعم غير لازم، كيف وله عليه السّلام نعم لم يذكرها هنا. قوله: "أزغ"؛ أي: أحبس عندي وأكون دائماً عليه، ولا حاجة إلى التّضمن على تقدير يبيّر لي الشّكر وازعاً إيّاه، وكذا لا وجه لما قيل: المراد قيد النّعمة باستدامة الشّكر، وإنّ وزغ الشّكر كناية [عن]⁽²⁰¹⁾ "وزغ" موجبةً، وهو النّعمة، إذ[⁽²⁰²⁾ طلب دوام الشّكر أولى لحال النبوّة من طلب[⁽²⁰³⁾ه] دوام النّعمة، وقيل الإيزاغ؛ الإلقاء في القلب والإلهام؛ فمعناه: أوجد في قلبي. قوله: "تكثير النّعمة"؛ أي: على سليمان عليه السّلام، [وقوله]⁽²⁰⁴⁾: "فإنّ النّعمة إلخ" بيان

198 - النمل/19.

199 - يطرح إشكاليّة ويردّ عليها، مقدّماً وجهة نظره، وإن كانت غير مقنعة.

200 - الشعبي: هو عامر بن شرحبيل، أبو عمرو الهمداني الشّعبيّ الكوفيّ، المشهور بالإمام الشّعبيّ، "21-100هـ" أو 10، أو 104هـ؛ إذ في تاريخ وفاته تردّد بين المؤرّخين، تابعيٌ وفقهيةٌ ومُحدّثٌ ثقةٌ ومفسّرٌ سلفيٌّ، وُلِدَ زمن خلافة عمر بن الخطّاب. ينظر: ابن سعد "ت230هـ"، الطبقات الكبرى، تح: إحسان عبّاس، بيروت: دار صادر، ط1، 1968م، ج6/246، الخوئيّ، السيّد أبو القاسم "ت1411هـ"، معجم رجال الحديث مؤسّسة الإمام الخوئيّ، ط5، 1413هـ - 1992م، ج10/210، وتذكرة الحفّاظ، ج1/79، وشذرات الذهب، ج2/24، والخطيب التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، تح: عبد الحميد هنداي، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1437هـ، ص207.

201 - سقطت من "ج".

202 - سقط من "ج" و"أ". والصّحيح سقوطه.

203 - سقط من "ج" و"أ"، والصّحيح سقوطه.

204 - سقطت من "ج".

له، وفيه أنّ "أوزعني" على تقدير كونه كنايةً، كما مرّ، بالنظر إلى نعمة والديه مشتملٌ، إلّا أن لا يُنظر إلى الأفراد، بل [إلى] (205) الجنس. قوله: "أو تعميماً لها"؛ أي: لنعمة سليمان عليه السلام، الخاصّة به "وب" (206) والديه، وقوله: "والنّعمة عليه إلخ" بيانٌ له. قوله تعالى: "تَرْضَاهُ" (207)، صفةٌ مؤكّدةٌ، أو مخصّصةٌ؛ إن أُريدَ كمال الرّضاء. قوله تعالى: "في عِبَادِكَ" (208)؛ لم يجعله المصنّف مفعولاً به؛ لأنّ "دخل" يتعدّى بنفسه، كدَخَلْتُ الدَّارَ؛ ولأنّ الانخراط في سلك الصّالحين، فهم ممّا قبله، وأمّا الدّخول في الجنّة فبعيدٌ. قوله تعالى: "وتفقد الطّير" (209)؛ حقيقة التفقد تُعرّف فقدان الشيء. قوله: "أم" (210) منقطعةٌ؛ لأنّ المتصلة يليها همزة الاستفهام، ولا يُحذف أبداً، وإنّما يُحذف "أو" التسوية في الشّعراً نادراً، وهو غير مناسبٍ هاهنا، لا لأنّ الشرطين الآخرين مفقودٌ هاهنا؛ لأنّ تقديره على ما فهم ممّا قبله: أأحادٌ بصري عن الهدهد أم كان من الغائبين؟ فيكونُ لطلبِ التّعيين، يليها أحد المستويين والآخر الهمزة. قوله: "فَقَالَ مَالِي لَا أَرَاهُ" (211)، يدلُّ عليه إسنادُهُ إليه، وعدمُ قوله: "لم ير" (212) الهدهد" على المجهول. قوله: "عن صحّة ما لاح له" لا عمّا لاح له؛ لأنّ المنقطعة بمعنى "بل" للإضراب. وقوله تعالى: "بِسُلْطَانٍ" (213)، السّلطان في الأرض؛ إظهارٌ ما يتسلّط به، ثمّ أُطْلِقَ عليه. قوله: "على أحدِ الأوّلين"؛ لأنّ الثّالثَ غيرُ مقدورٍ له عليه السلام، فكيف يحلفُ عليه، أو يقرّنه بما هو مقدورٌ له. وهذا هو الوجه، لا عدم درايته به، فإنّه غيرُ لازمٍ في الحلف، فجوابُ الكشّاف (214) بأنّه يجوزُ أن يعلمَ بالوحي، غير موجّه، على أنّ قوله تعالى:

205 - سقطت من "ج".

206 - إضافة اقتضاها السياق النحوي.

207 - فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصّٰلِحِينَ، النمل/19.

208 - النمل/19.

209 - الآية: "وَتَفَقَّدَ الطّيرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ"، النمل/20.

210 - النمل/20.

211 - النمل/20.

212 - جيء بالفعل على الأصل "يرى" في النسخة "ج"، وهو استعمالٌ خاطئٌ نحويّاً.

213 - الآية: "لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ"، النمل/21.

214 - الكشّاف كتابٌ في تفسير القرآن الكريم، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، لجار الله الزمخشري "ت538هـ".

"سَنَنْظُرُ"⁽²¹⁵⁾ يدلّ على عدم علمه [عليه السّلام]⁽²¹⁶⁾ به⁽²¹⁷⁾. قوله: "لكن لما اقتضى ذلك وقوع أحد الأمور الثلاثة" المتبادر من هذا الكلام، كون [هـ]⁽²¹⁸⁾ أولى الثلاثة؛ للترديد، فجعله في الأولين؛ للتخيير، وفي الثالث للترديد، مع كونه خلاف الظاهر غير موجّه. نعم، لو جعل في الثالث بمعنى "إلا، كما في "الزمّتك أو تُعطيني حقّي". وفي الأولين للتخيير لكان حسناً، ولم يُرد السؤال رأساً. قوله تعالى: "فَمَكَتْ"⁽²¹⁹⁾، الفاء فصيحة؛ أي: كان غائباً، فَمَكَتْ إلخ، ولم يعلم غيبته ممّا سبق قوله: زماناً غير مديد، أو مكثاً غير مديد. قوله تعالى: "أَحْطُتْ"⁽²²⁰⁾؛ عَلِمْتُ من جميع الجهات. قوله: "ليتحاقر إليه نفسه"، فيزداد به قرب به إلى الله تعالى، فإنّ عدم اطلاعه به مع مكنته وكمال قدرته لا يخلو عن نقصان فيتحاقر نفسه. قوله: "بإطباق"؛ أي: بإطباق الطاء، وهو رفع اللسان إلى الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرّج عنده، فهذا يقتضي بقاء الحرف، والإدغام إبدالاً، فلا يجتمعان، فالحق أن الإدغام حينئذٍ، لكن⁽²²¹⁾ شبهة به من حيث شدة تقارب الحرفين وإمكان النطق بهما دفعةً من غير ثقلٍ سُميّ به. قوله تعالى: "وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ" إلخ، أظنّ تشويقاً لسليمان علي السّلام، وتأخير الأمر لينكسه سورة غضبه. قوله: "غير مصروف"، وصرّفه على أنّه اسم الأب الأكبر أو القوم. قوله: "بخبرٍ متحقّق"، الأولى أن يقول: بخبرٍ ذي شأنٍ، فـ[إنّ]⁽²²²⁾ البناء يُستعمل فيه ويُساعدُ التنكير، ولعلّ تركه لظهوره. قوله: رائده؛ رائد المسافر؛ الذي يطلب له الماء والكلاء، وكان يرى الهدهد الماء تحت الأرض، كما في الرّجاجة، وإن لم ير الفتح إذا جاء القضاء. قوله: "إذ خلق"، تعليل لقوله: لم يجده، أو ظرف له، يُقال: خلق الطائر إذا ارتفع. قوله: "فتواصفا"؛ أي: وصف كلّ منهما صاحبه، وكان الهدهد الواقف يماثياً، فوصف

215 - الآية: "قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"، النمل/27.

216 - سقطت من "ج".

217 - ينظر: محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الريحشري "ت538هـ"، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ، ج3/359، 363.

218 - سقطت من "ج".

219 - الآية: "فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ"، النمل/22.

220 - النمل/22.

221 - أبدل اللفظ في النسخة "ج"، وقال: لشبهه.

222 - سقطت من "ج".

بلقيس⁽²²³⁾. قوله: "يَسْتَكْبِرُهَا"؛ يعلّوها كبيراً. قوله تعالى: "إِنِّي وَجَدْتُ"⁽²²⁴⁾، قيل: إنّما قال وجدت دون رأيث إشعاراً بغرابة الحال، حيث كانت مجهولةً لسليمان عليه السلام، وفيه أنّ إشعاره غريب، وإنّما لم يقل: تملكها؛ لأنّ إضافة الملك إلى أهل الديار أبلغ منها إليها. قوله: "بلقيس" بالكسر، وهو عربيّ، و[ب]⁽²²⁵⁾الفتح وهو أعجميّ. قوله: لسباً" إنّ أريد الحيّ. قوله: "أو لأهلها"، إنّ أريد المكان. قوله: "وَأُوتِيَتْ"⁽²²⁶⁾، عطفٌ أو حالٌ بتقدير "قد". قوله تعالى: "مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"⁽²²⁷⁾، [يحتاج إليها الملوك مطلقاً، فسرّه لئلا يلزم التسوية لسليمان عليه السلام، حيث قال: وَأُوتِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ]⁽²²⁸⁾ والقرينة هنا [قوله]⁽²²⁹⁾ تملكهم، وثمة قوله: عَلَّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وقيل: المراد المبالغة في الكثرة في كليهما. قوله: "عظيمة"، أي: مقدار، أو يجوز أن يُراد: عظيمة قدرّاً أو كلاهما. قوله: "كأنهم كانوا" إلخ؛ إنّما قال كأنهم، لاحتمال أن يكون سجودهم تعظيماً وتحيّةً لا عبادةً. قوله تعالى: "وَزُيِّنَ"⁽²³⁰⁾، عطفٌ على "يسجدون"، أو حالٌ بتقدير "قد"، أو فصيحة، والتقدير: أصلهم وزين لهم. قوله تعالى: "عن السبيل"⁽²³¹⁾، اللام للعهد، أو كان السبيل منحصرٌ فيه، وغيره ليس بسبيل. قوله: "فَصَدَّهْمُ"؛ لأنّ لا يسجدوا، [و]⁽²³²⁾ فيه وجوهٌ أخرى، كأن يكون التقدير: صدّهم عن أن يسجدوا، بزيادة "لا"، وإبداله عن السبيل، أو زين لهم؛ لئلا يسجدوا، أو لا يهتدوا؛ لئلا

223 - بلقيس: ملكة سبأ التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وفي الكتاب المقدس قبله، وفدت على الملك سليمان، فكانت تلك القصة بما تضمنتها من أحاديث وأفعال دارت بينهما بؤرة إبداعٍ للإنتاج الأدبي القصصي والروائي وغيره.

224 - الآية: إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، النمل/23.

225 - سقط من "د".

226 - النمل/23.

227 - النمل/23.

228 - سقط من "ب" و"د".

229 - سقط من "ب" و"د".

230 - الآية: "وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ"، النمل/24.

231 - النمل/24.

232 - سقط من "ب" و"ج".

يسجدوا، أي: مستمرٌ. فالفاء في فهمٍ تفرعية أو تفصيلية أو تعليلية أو سببية⁽²³³⁾، حتى يلزم تكرارُ المفعول له، أو خبر مبتدئ محذوف، أي: أعمالهم أن لا يسجدوا⁽²³⁴⁾، أو يهتدون أن يسجدوا. قوله: "على أنه بدلٌ؛ بدلٌ بعض، فإن كَفَّ النفس عن السجدة بعض الأعمال القبيحة. قوله: "وأيا للنداء"، وحذف ألفه في الخطّ، ووصله إلى "اسجدوا" اتباعاً للرسم، وبعضهم جعلوا في أمثال هذا "يا" حرف تنبيه؛ لتأكيد "إلا"؛ لئلا يلزم حذف جملة النداء بالكليّة، ولا يخفى ضعفه؛ لأنّ ما قبله من التنبيه مع ما بعده من الأمر قرينة كافية على حذفه، وقد جوزوا في "نعم"، وقرينته ما قبله فقط. قوله: "مُحْطّة"⁽²³⁵⁾، بضم الحاء خصلة مهملة. قوله: "سميعاً"، إمّا "اسمع سميعاً"؛ إذ لما قلْتُ بمعنى: ناديتُ، وفي بعض النسخ "سمعنا". قوله: "وعلى هذا صحّ أن يكون استئنافاً"؛ أي: كلاماً مُستأنفاً، وفي "صح" إشارة إلى أنّ الظاهر أن يكون استئنافاً من الهدهدِ بتنزيل "القوم" منزلة المخاطبين، وأمّا كونه كلام سليمان عليه السلام فيأبى عنه قوله: "قال سننظر"⁽²³⁶⁾ فيما بعده. قوله: "والوقوف على لا يهتدون"، أي: على هذه القراءة سواء كان كلام الهدهدِ أو⁽²³⁷⁾ غيره، ولا يفهم منه أن لا يكون على الأول آية مستقلة كما توهم؛ لأنّ كثيراً من الآيات لا يوقف عليه لتعلقه بما قبله، فلا خلل في كلام التيسير. قوله: "في الجملة"؛ أي: ولو في العمر مرةً، فإن كان الأمر لنا فظاهراً، وإن كان لسباً، فلأنّ الشريعة من قبلنا شريعة لنا، فيكون واجباً. قوله: "لا عند قراءتها" كما توهم الزمخشري⁽²³⁸⁾، وأمّا وجوبه "عند قراءتها" عندنا فلا دليل آخر. قوله: "وَأَلَّا يسجدون"، يحتمل التشديد⁽²³⁹⁾ فيكون للتخصيص، والتخفيف فيكون للعرض، وكذا "يسجدون"،

233 - ذكرت هذه المعطوفات بالتاء في النسخة "ج"، وبالحاء في النسخة "ب"، والفرق كبيرٌ بين أن تكون تاء المؤنث،

وتاء ضمير الغيبة

234 - القول في "أَلَّا يسجدوا لِلّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ"، النمل/25.

235 - مُحْطَة: اسم مكان، يبعد عن سبأ مسافةً قريبةً. ينظر: الكشاف للزمخشري، ج3/361.

236 - النمل/27.

237 - وقع المصنّف بخطأٍ نحويٍّ، إذ يجب استخدام حرف العطف "أم" مع التسوية.

238 - الزمخشري: هو جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، عالمٌ بالدين وفقه

ومفسّرٌ ولغويٌّ ونحويٌّ، أي: عالمٌ باللغة والأدب، "467-538هـ"، أهم آثاره: "الكشاف عن غوامض

التنزيل". ينظر: ابن خلكان البرمكي الأربلي "ت681هـ"، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، بيروت: دار

صادر، لبنان، ط1، 1994م، ج5/168. وعن توهمه، ينظر: الكشاف للزمخشري، ج3/361-362.

239 - أي: أَلَا و أَلَا.

يحتمل الخطاب والغيبة. قوله تعالى: "وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ"⁽²⁴⁰⁾، قدّم هذا على ما بعده مع أنّ الترقّي في تأخيره؛ لمناسبتة قوله: "يُخْرِجُ الْخَبَاءَ"⁽²⁴¹⁾، وهو المهمّ، وقيل: للتسوية بين جزئي الكلام في الاهتمام. قوله: "استحقاق السّجود" بالباء، داخل على المقصور؛ أي: استحقاق السّجود مختصّ به تعالى. قوله: "بكمال القدرة"، هذا مأخوذ من: "يخرج الخباء" [وهو المهمّ]⁽²⁴²⁾، والعلم مأخوذ منه ضمناً؛ فإن [كان]⁽²⁴³⁾ القدرة على الخفاء "يا" () بدون العلم محال، ومن يعلم صريحاً. قوله: والخباء"، بمعنى: المخبوء⁽²⁴⁴⁾. قوله: "وهو يعلم إشراق الكواكب"، فإنّ الشّمس مخبوءة بالليل، وغيرها⁽²⁴⁵⁾ بالنّهار. قوله: "إلى الوجوب"؛ أي: الوجوب بالغير فإنّ الممكن يجب "أنّ"⁽²⁴⁶⁾ يعلنه، وهو وإن لم ينافِ الإمكان الدّائمي، لكنّ المراد الإمكان الصّرف، بلا وجوب أصلاً. قوله: "ومعلوم أنّه"؛ أي: الإخراج المذكور. قوله: وقرأ حفص⁽²⁴⁷⁾ والكسائي⁽²⁴⁸⁾ قراءة غير موجه؛ لأنّه لم يقرأ ما قبله على الخطّاب⁽²⁴⁹⁾.

240 - النمل/25.

241 - النمل/25.

242 - سقطت من "ب" و"د".

243 - سقط من "ب" و"ج".

244 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "خبء".

245 - أراد القمر والنّجوم.

246 - إضافة اقتضاها السياق.

247 - حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسديّ الكوفيّ البرّاز "ت180هـ"، أخذ القراءة عن شيخه عاصم بن مهديّة. ينظر: ابن الجزريّ، شمس الدّين أبو الخير "ت833هـ"، غايّة النّهاية في طبقات القراء، عني به: برجستراسر، الرياض: مكتبة ابن تيمية، ط1، 1351هـ، ج1/254.

248 - الكسائيّ: أبو الحسن، عليّ بن حمزة بن عبد الله الكسائيّ، مولى بني أسد، ولد في الكوفة، "119-189هـ"، وصار إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة، وهو سابع القراء السبعة، واختلفت الروايات في تاريخ وفاته، فقالوا: توفي سنة 182هـ، ومنهم من قال: سنة 183هـ، وفي رواية أخرى: سنة 189هـ. ينظر: الدّاوديّ "ت945هـ"، طبقات المفسّرين، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف النّاشر، بيروت: دار الكتب العلميّة، لبنان، ط1، "د. ت"، ج1/167-203. الحموي، ياقوت، معجم البلدان دار التراث العربيّ، ج4/193، 208، ج5/143، 131، 120، ج6/216، 74، 7، ج7/51، ج10/291، ج13/167، ج18/122، 65.

249 - يريد "ما تُخْفُونَ وما تُعْلِنُونَ" بالتاء وليس بالياء، النمل/25.

قوله: "فبين العظمين"؛ أي: الذي وصف⁽²⁵⁰⁾ لعرش بلقيس، وهذا العظيم⁽²⁵¹⁾، فإن الأول بالنسبة إلى أمثالها، وهذا مطلقاً، أو⁽²⁵²⁾ بالنسبة إلى جميع المخلوقات فلا⁽²⁵³⁾ يلزم تسوية الهدد بين العرشين في الوصف، وهذا الكلام مصرغ فرد. قوله: "والتغيير"⁽²⁵⁴⁾ للمبالغة؛ المبالغة من حيث إن الكذب فيه يوجب الانخراط في سلك الكاذبين، فكأنه قال: أكذبت وكنت من الكاذبين. قوله تعالى: "وَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ"⁽²⁵⁵⁾، عبر بالإلقاء؛ لأن التبليغ مناولاً لا يمكن الطائر، ولأن الايصال إلى الجميع لا إلى واحد، لا يكون إلا بالإلقاء، وقال: "إليهم"⁽²⁵⁶⁾ تضميناً لمعنى الايصال، وأورد ضمير الجميع؛ لأنه أراد دعوة الجميع إلى الإيمان. قوله: "إلى مكان قريب"؛ أشار إلى أن ليس المراد من التواري⁽²⁵⁷⁾ الرجوع إلى سليمان عليه السلام، كما توهم، فحمل الكلام على القلب، ومعنى التواري⁽²⁵⁸⁾ مفهوم من فحوى الكلام، وإلا لم يكن لقوله: "ثُمَّ تَوَلَّى" ⁽²⁵⁹⁾ مع تفریع "فانظر"⁽²⁶⁰⁾ عليه فائدة. قوله: "مِنَ الْقَوْلِ"؛ أي: هو من الرجوع، لا مِنَ الْوُفُوعِ⁽²⁶¹⁾، والأولى تعميته إلى الفعل أيضاً؛ أي: ماذا يروون قولاً وفعلاً. وأما القول بأن الهدد لا يفهم كلام البشر، وإن قوله: "فانظر" يدل على الفعل، ففيه المنع، لما فهم كلام سليمان، عليه السلام، وغيره من جنسه، وقوله: فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ⁽²⁶²⁾ على تفسير الهدد، وإخباؤه يدل على فهمه. والنظر بمعنى التأمل أو الإدراك فلا ينافية. قوله: "أو

250 - وصف على حذف صدر جملة الصلة، المبتدأ "هو".

251 - الوارد في قوله تعالى: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ"، التمل/26.

252 - "أو" بدلاً من "و" في "ب".

253 - "ولا" في النسخة "ب".

254 - التغيير ب"أم" الوارد في قوله تعالى: "قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"، التمل/27.

255 - الآية: "اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ"، التمل/28.

256 - التمل، 28.

257 - التولي في "ب".

258 - التوازي في "ب".

259 - التمل/28.

260 - التمل/28.

261 - هكذا في النسخة "ج": من الرجوع لا من الرجوع، وفي "ب": "من الرجوع لا من الوقوع".

262 - الآية: "فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِحِدَائِكُمْ تَعْرِضُونَ"، التمل/36.

مرسلة"، [و] (263) كانت عالمةً بِعَظَمِ شَأْنِ سُلَيْمَانَ وَمُلْكِهِ. قَوْلُهُ: "أَوْ لَأَنَّهُ كَانَ مَخْتُومًا"، فِي الْحَدِيثِ كَرُمَ الْكِتَابُ خَتْمُهُ (264)، فَهُمْ يَعْدُونَ الْمَخْتُومَ كَرِيمًا، أَوْ أَرَادَ مَخْتُومًا بِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ تَسْخِيرُهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِهِ، فَاَلْمَخْتُومُ بِهِ يَكُونُ كَرِيمًا (265). قَوْلُهُ: "أَوْ لَغَرَابَةِ شَأْنِهِ"، وَهِيَ يَزْدَادُ (266) فَضِيلَةَ الْكِتَابِ، فَيَكُونُ كَرِيمًا. قَوْلُهُ: "اسْتِثْنَاؤُ"، [و] (267) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: كِتَابٌ مَضْمُونُهُ أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ، أَوْ مَكْتُوبٌ هَذَا الْكَلَامُ، أَوْ بَدَلًا مِنْ كِتَابٍ؛ لَوُقُوعِهِ فِيهِ، وَعَلَى الْجَمِيعِ، [ف] (268) يَكُونُ الْمَذْكُورُ إِلَى آخِرِهِ مِنَ الْمَكْتُوبِ، وَلِزُومِ تَقْدِيمِهِ [اسْمِهِ] (269) عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ مِمَّا يُهْرَبُ عَنْهُ فَتَأْتِلُ. [قَوْلُهُ] (270): "أَوْ الْعِنَاوَانُ" مِنْ سُلَيْمَانَ؛ أَيْ لَفْظٌ مِنْ سُلَيْمَانَ عَلَى التَّعَلُّقِ أَوْ لَفْظٌ مِنْ سُلَيْمَانَ عَلَى الْإِضَافَةِ. قَوْلُهُ: "وَإِنَّ الْمَكْتُوبَ أَوْ الْمَضْمُونُ" عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ. "بِسْمِ اللَّهِ" (271) خَبَرٌ إِمَّا عَلَى الْحِكَايَةِ؛ أَيْ: هُوَ هَذَا الْكَلَامُ، أَوْ عَلَى الظَّرْفِ، أَوْ مُلْتَبِسٌ بِهِ، أَوْ مَبْدُوءٌ بِهِ. قَوْلُهُ: "أَنْ" (272) مُفَسِّرَةٌ، مَعْنَاهُ، أَيْ: لَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ؛ لِأَنَّ فِي "كِتَابٍ" مَعْنَى الْقَوْلِ، وَهَذَا عَلَى الْوَجْهِ فِي ضَمِيرِ أَنَّهُ فِيهَا. قَوْلُهُ: "أَيْ" هُوَ

263 - سقطت من "ب" و"د".

264 - حتمه في "ب"، و"ج". والحديث منقول عن أنس بن مالك بغير لفظه "قال: كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً، أو أراد أن يكتب، فقليل له: إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً! فاتخذ خاتماً من فضة نقشه "محمد رسول الله".." عمدة القاري شرح صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما يُذكر في المناولة، ج2/29. وأخرجه القضاعي عن محمد بن مروان السدي الصغير عن الكلبي محمد بن السائب، عن أبي صالح مولى، عن ابن عباس، ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تح: عبد الله بن عبد الرحمن أسعد، الرياض: دار ابن خزيمة، ط1، 1414هـ، ج3/16، والقضاعي، أبو عبد الله، محمد المصري "ت454هـ"، مُسْنَدُ الشَّهَابِ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1407هـ - 1986م، ج1/58.

265 - قراءة قوله تعالى: "قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَلْقِي إِلَيَّ كِتَابَ كَرِيمٍ"، التَّمْل/29.

266 - الخلل في عدم المطابقة بين الفعل والفاعل.

267 - سقط من "د".

268 - سقط من "ج".

269 - سقط من "ب".

270 - سقط من "ج".

271 - "قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَلْقِي إِلَيَّ كِتَابَ كَرِيمٍ"، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " التَّمْل/29-30.

272 - في قوله تعالى "أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ"، التَّمْل/31.

بمعنى الكتاب، فهو من كلام بلقيس، وهذا أيضاً على الوجوه المذكورة في ضمير [ي] (273) أنه، ويجوز التقدير: ألقى كتاباً بأن لا يعلو. قوله: "أو المقصود"، فهو من كلام سليمان، وهذا أيضاً على الوجوه في أنه قوله: "أو منقادين" فحينئذ لا يلزم أن يكون الدعوة (274) دعوة النبوة، بل الظاهر أنه دعوة السلطنة، ويرجحها قولها: "إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً" (275) إلخ. فعدم دعوتها وقتئذ للإيمان؛ إما لأنه عليه السلام لم يؤمر بها بعد، أو ليكون بعد إظهار المعجزة وإتيانها. قوله: "أو التزاماً"، كذا في أكثر النسخ، ولا معنى له، والظاهر الواو فالله (276) يدل على الذات صريحاً، وعلى الصفات التزاماً، و"الرحمن الرحيم" على العكس. قوله: "وليس الأمر" إلخ هذا على كون الدعوة للنبوة، وفيه أنه لا بد أن يكون بدعوى النبوة مقارناً، ولم يفهم من كلامه عليه السلام لا صريحاً ولا ضمناً، وأما قضية استدعاء التقليد فغير لازم أصلاً؛ إذ الأمر بالانقياد مشروط بإظهار المعجزة بعده، وهكذا حال الأنبياء. قوله: "في أمري الفتي" على وزن فاعيل، بمعنى الحادث، ولذا يقال للشاب فتي. قوله تعالى: "مَا كُنْتُ" (277)؛ أي: في الزمان الماضي أو مستمراً؛ أرادت بأن عادت. قوله: "ما أبت"؛ أفصل حكماً ما، فكيف في هذا، قوله تعالى: "حَتَّى تَشْهَدُون" (278)؛ غاية لعدم القطع، والنون في "تَشْهَدُون" (279)، ضمير المفعول، وحذف نون الجمع للنصب، والياء اكتفاء بالكسرة للفاصلة. قوله: "ليماليوها"؛ يساعدها، ويعاونوها من الممالات. قوله: "نجدة"؛ بلاء في الحرب. قوله تعالى: "وَالأَمْرُ إِلَيْكِ" (280)؛ راجعها الملاء بما يقر عينها من إعلامهم قوتهم وبأسهم، ثم تسليمهم الأمر إليها، وهذه مجاوبة حسنة من الجائين، وإتاما قدموا الأول (281)؛ لئلا يؤتهم العجز في تفويضهم

273 - سقط من "ب".

274 - عدم المطابقة بين الفعل والفاعل، فهو خطأ صريحاً، والواجب أن يقول: أن تكون الدعوة..

275 - الآية: "قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أُذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ"، التمل/34.

276 - الظاهر أنه أراد "في الله" أو الواو في "وأنه بسم الله الرحمن الرحيم"، فالواو المقصودة هي الداخلة على "أنه".

277 - الآية: "قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون"، التمل/32.

278 - التمل/32.

279 - يريد: حَتَّى تَشْهَدُونِي، فتكون النون المثبتة في السياق هي نون الوقاية، ونون التي هي عوض عن التنوين في الاسم المفرد محذوفة، والكسرة على نون الوقاية دليل على ياء المتكلم المحذوفة التي هي ضمير النصب؛ مفعول به.

280 - الآية: "قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ"، التمل/33.

281 - أي: إنهم ذووا بأس وقوة.

الأمر إليها. وقيل معناه: نحن من أهل الحرب والقتال، لا يليق بنا المشورة، وأنت أهل الرأي. قال تعالى: "إِنَّ الْمُلُوكَ" (282)، أتى بصيغة الجمع "تنصيصة" (283) على تعميم الحكم، فإنَّ في الجنس احتمال الخصوص. قوله: "خططهم"؛ جمع خطّة، أرض معلّم بالخطّ ليمتاز عن غيره. قوله: "ثُمَّ إِنَّ الْحَرْبَ سَجَالٌ"؛ لا يُدرى عاقبتها؛ أي: لو سلم أنكم غلبتموهم مرّة، فالحرب سجالٌ، ولعلّهم يغلبوكم أخرى؛ وهذا هو المعنى؛ لأنّه كناية عن عدم الوثوق بأمر الحرب؛ إذ لا وجه حينئذٍ للفظ "ثُمَّ"، بل اللائق الالام؛ لكونه علّة لقوله: مخافة. وبتقريرنا يندفع ما قيل، إنّما يقال هذا لمن غلب مرّة، فلا يُناسب المقام. قوله: "إلى غير ذلك من الإهانة والأسر"؛ وهذا ليستقيم بهم المأمور، وإنّما ذكرتها تحريضاً لهم باتّباعها؛ فإنّهم أعزّة أهلها وأشراف بلديها. قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ" (284)، نصب على النعت لمصدر محذوف، ولا يفهم منه جواز هذا الإفساد، فإنّه حكاية كلام بلقيس. قوله تعالى: "يَفْعَلُونَ" (285)؛ أي: الملوك أو سليمان ومن معه. قوله: "أدفعه بها" بعد حصول المصالحة بسبب الهدية. قوله تعالى: "فَنَاطِرَةٌ" (286)؛ إمّا بمعناه، أو بمعنى "منتظرة"، وقوله: "من حاله"، بيان للموصول، والمراد: الرعاية والإهانة. قوله: "وثقب الدرة" بلا معاونية من الجنّ والأنس. [قوله: ورأوا عظمة شأنه، لما زينه سليمان عليه السلام، لما علمه بالوحي من الجنّ والأنس] (287) والطير وأنواع الزينة. قوله: "تعاصرت إليهم نفوسهم"؛ أي: ترك نفوسهم لترقع وذلل وحقر. قوله: "وطلب الحقّ في أكثر التسخ بالواو، ولا حاجة له؛ لأنّه جواب لما، وفاعله سليمان عليه السلام؛ أي: طلب من الرّسول قبل أن يُذكر له، فهو معجزة منه عليه السلام. قوله: "فأخذت" بعد أن تُقبِت، فالفاء فصيحة، ولعلّه إشارة إلى ضيق ثقبه، وهو مُشكل عادة. قوله: "والغلام كما تأخذه تضرب به وجهه"، وكأنّه عليه السلام ميّز بهذا بين الجارية والغلام. قوله: "أي الرّسول"، وهذا أولى؛ لأنّ إسناد المجيء إلى ما أهدت لا يخلو عن تجوّز [هـ] (288). قوله تعالى: "قَالَ أُمِّدُونَنِي بِمَالٍ" (289)، حقيقة

282 - الآية: "إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ"، التّمل/34.

283 - تنصيف في "د".

284 - التّمل/34.

285 - التّمل/34.

286 - الآية: "وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ"، التّمل/35.

287 - سقط من "ب" و"د".

288 - سقط من "ج".

الإمداد إلحاق التواني بالأوائل على الولاء، وهكذا، والمعنى هاهنا: أتزدوني مالا؟ والاستفهام إنكاري. قوله: "وَقُرِئَ" فلما جاؤوا الضمير للرسل أو للرسل والهدايا⁽²⁹⁰⁾، فلا تأييد فيه؛ كون ضمير "جاء" للرسل بناءً على توافق القراءتين⁽²⁹¹⁾. قوله: "أو للرسل"، ولا يلزم أن يقول على هذا: أتمدّني على التنية؛ لكثرة الرسل، لكن يُردُّ أن لا حاجة حينئذٍ إلى التغليب. قوله: "وبنوين"، هذه قراءة نافع⁽²⁹²⁾، وأبي عمرو، فلا وجه لقوله: "قُرِئَ" بصيغة الشاذ. قوله تعالى: "فَمَا آتَانِي اللَّهُ"⁽²⁹³⁾، تعليل لما فهم من قوله: "أتمدّوني"⁽²⁹⁴⁾؛ أي: لا أقبل هديتكم؛ لأنّ "ما آتاني الله"⁽²⁹⁵⁾ تعالى إلخ. قوله: "والملك" يندرج فيه تسخير الجبر والطير والوحش؛ ثم المناسب، لقوله: "أتمدّوني بمال"⁽²⁹⁶⁾، ذكر الأمور الدنيوية لا النبوة. قوله تعالى: "بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ"⁽²⁹⁷⁾، إضراب⁽²⁹⁸⁾ عمّا فيهم من الكلام السابق؛ أي: إنّما لا أفرح بالهدية أو عن إنكار [هـ]⁽²⁹⁹⁾ الإمداد بالمال، وتعليقه [إلى]⁽³⁰⁰⁾ بيان السبب الذي حملهم عليه، وهو قياس حاله على حالهم كما ذكره. قوله: "أو بما تهدونه"؛ أي: الضمير مضاف إلى الفاعل، وفي الكشف: "ويُتمل أن يكون للردّ؛ أي: بل أنتم من حقّكم

289 - الآية: "قَالَ أتمدّوني بمالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ"، التمل/36. قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ"، التمل/38.

290 - سيق الكلام في النسخة "ج": للرسل أو للرسل والهدايا، والصواب ما جاء في النسخة الأمّ و"ب".

291 قراءة حمزة ويعقوب بالإدغام، وقُرِئَ بنونٍ واحدةٍ وبنوين وحذف الياء... وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص بفتح الياء والباقون بإسكانها، وقرأ الكسائي بإمالة الياء. فسبق الكلام على أنّه خطابٌ للرسل ومن معه، أو للرسل والمرسل على تغليب المخاطبة. ينظر: محمد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج4/160.

292 - نافع: أحد القراء السبعة، هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أحد القراء السبعة. ينظر: الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي "ت1411هـ"، البيان في تفسير القرآن، ص122.

293 - التمل/36.

294 - التمل/36.

295 - التمل/36.

296 - التمل/36.

297 - التمل/36.

298 - اضطراب في النسخة "ب".

299 - سقط من "ب".

300 - سقطت من "ج".

أن تأخذوا هديتكم وتفرحوا بها، وهذا الفرخ بمجرد كونه هدية، وإلا فهم يغمّون من ردّ هذه الهدية. قوله: "عن إنكار الإمداد"؛ أي: الإنكار على الرسول أو الإمداد والإعانة على سليمان. قوله: "والزيادة فيها"، هذا على الوجه الأول، وبدونه ينتظم لكليهما. قوله تعالى: "فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ" (301) دخول الفاء؛ لأنّه جواب شرط محذوف؛ أي: إن لم يأتوني مسلمين فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ، [فلا يُسوهم] (302) أنّه حث في يمينه، ولا يرد أنّ اللائق بشأنه عليه السلام ذكر إنشاء الله. قوله تعالى: "وَهُمْ صَاغِرُونَ" (303)، الصغار: الوقوف في أسر واستبعاد (304). قوله تعالى: "قُلْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ" (305) [إلخ] (306)، فيه دلالة على أنّها عزمت على الحقوق بسليمان عليه السلام، والقصة أنّ رسولها لما رجّع إليها وأخبرها الخبر، قالت: ما لنا به من طاقة، وبعثت إلى سليمان عليه السلام، وقالت: إنّني قادمة إليك لأنظر لماذا تدعوا إليه، وشخصت إليه في جمع عظيم بعد أن بالغت في حفظ عرشها في بلدتها. قوله: "فإنّها إذا أتت مسلمة لم يحل له" إلخ، يُردّ على هذا أنّ إتيانها لم يكن حال إتيانها، بل بعده. فالأولى أن [يُفسّر] (307) "بمسلمين"؛ منقادين، إلّا أن يجعل القرب بمنزلة الحال، لكنّ قوله: "لم يحل له إلخ"، لا يصحّ بهذا القدر فتأمل. وأورد أيضاً أنّ حلّ الغنائم مختصّ بنبيّنا عليه السلام، وأنّه مخالف لقوله: "فما أتاني الله خير" (308)، أو (309) كلاهما مدفوع بأنّ ليس المراد بالأخذ التملك، بل مجرد التصرف، وهو في مال المسلم غير جائز بلا رضاء. [قوله] (310): "وأورد أيضاً أنّ ما ذكره لا [يصلح وجهاً] (311) لقوله: "مسلمين" (312)، بل يكفي ما قبله، ففائدته الإعلام بأنّ طلبه

301 - الآية: "ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَدْلَلَهُ وَهُمْ صَاغِرُونَ"، التمل/37.

302 - سقط من "د".

303 - التمل/37.

304 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "صغر".

305 - الآية: "قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ"، التمل/38.

306 - سقط من "د".

307 - سقطت من "ج".

308 - التمل/36.

309 - في النسخة "ج"، إلخ و.

310 - سقط من "ج".

311 - سقط من "ب"، وهو في "د" لا يصحّ و.

312 - التمل/38.

عليه السلام عرشها، ليس طمعاً فيه، فإن النبي بمعزل عن طمع مالٍ مَنْ عِلِمَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ مسلماً. أقول: فائدته الإشارة ببيان حكمة طلب إتيان عرشها قبل إتيانها من عدم لزوم التصرف في مال المسلم. وأما ما قيل في الدفع لولا قوله: "مسلمين" عسى أن يأتوا به بعد إسلامها. وظاهر أن فعل المأمور يُضَافُ إلى الأمر فيلزم التصرف المحذور، ففيه أن إسلامها بعد إتيانها، فلا احتمال لإتيان عرشه بعد إسلامها مع قوله: "قبل أن يأتوني". على أن التصرف في مال مَنْ لم يُعْلَم إسلامه بعد غير محذور⁽³¹³⁾، وأمر سليمان عليه السلام بإتيانه حال كفرها كافٍ في الجواز. قوله: "لأنه يُقال للرجل" إلخ؛ أي: يُطلق على الأنس فيلزم البيان. قوله: "المعقر"؛ أي: الممرغ وجهه في الثراب⁽³¹⁴⁾. قوله: "على حمليه"، لم يقل على إتيانه؛ ليناسب القوي. [قوله]⁽³¹⁵⁾ تعالى: "لَقَوِي" ⁽³¹⁶⁾، اختاره على قادر؛ لأن فيه مبالغة ليس في القادر. قوله تعالى: "قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ" ⁽³¹⁷⁾؛ أي نوع علم، أي عظيم، قيل: الفصل بين القولين؛ لأن أحد القائلين لم يكن من المخاطبين، والظاهر أنه الثاني منهما. قوله: "أو ملك أيده الله به"؛ أي: أيد الله سليمان به، أو أيد الله الملك بالعلم، قيل: فعلى هذا لا يتم الاحتجاج به على جواز الكرامات. أقول هذا دليلٌ مَن يقول بأن المِرَادَ [أَصِفْ]⁽³¹⁸⁾. [قوله]⁽³¹⁹⁾: "ولا يلزم" كونه إلزامياً. قوله: "أو سليمان نفسه"، أورد أن قوله: "فَلَمَّا رَأَاهُ أَنَّهُ لَا يُنَاسِبُ" إنما المناسِبُ "فَلَمَّا أَتَى بِهِ"، وأجيب بأنه لإظهار أنه لا حول فيه، ولا قوّة، وإن قال: آتيك؛ لأجل السببية الصورية. قوله: "كانت بسببه" لا بالقوّة الجسمانية. قوله: "والخطاب" عطفٌ على التغيير. قوله: "أو أراد [إلخ]" ⁽³²⁰⁾ ⁽³²¹⁾، كذا في النسخ، والمناسِبُ الواو؛ إذ لا يُفهم منه وجه إيراد

313 - "محذور" في النسخة "ب".

314 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة "عفر".

315 - سقطت من "ب" و"د".

316 - الآية: "قَالَ عَقْرِيَتْ مِنَ الْحَيِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٍّ أَمِينٌ"، التمل/39. وقد ورد اللفظ "لقوله" في النسخة "ب".

317 - الآية: "قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ"، التمل/40.

318 - سقطت من "د".

319 - سقطت من "ج".

320 - سقطت من "د".

321 - "أو أراد إظهار معجزة في نقله فتحداهم"، محمد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج4/161.

كاف الخطاب، وإنما يفهم منه وجه قوله: "أَيُّكُمْ يَأْتِينِي" (322) مع أَنَّ الإتيان يقع منه آخرًا، أو الإظهار الذي ذكره حاصل، ولو بلا خطاب. قوله: "فتحدّاهم" أولاً وإن لم يكونوا منكرين، أو كان بعضهم منكرًا باطنًا. قوله: "والمبرأ بالكتاب جنس الكتب إلخ"، هذا يُناسب الوجهين الأولين، وإرادة اللوح الأخيرين، وإن جاز كل منهما على الوجوه؛ إذ يجوز اطلاع البشر على ما في اللوح. قوله: "فوضع موضعة" قيل: لا وضع فيه، وإنما المبرأ التحريك؛ أي: قيل: ارتداد؛ تحريك الأجناف يطبقها بعد امتداده بفتحها؛ أي: بينهما. قوله: "رائداً" (323)؛ أي: متابعاً لهوى القلب. قوله: "أَتَعَبْتُكَ"؛ أي: أوقعك في أشق المكاره. قوله: "وهذا غاية الإسراع"، ومثل، فيه "المفهوم" (324) من هذا أن يكون مجازاً لغاية الإسراع، وتمثيلاً، ومما قبله من المعنى الذي ذكره أن يكون حقيقة، فالأولى جعل هذا وجهاً آخر كما في الكشف (325). قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَتْهُ" (326)، الفاء فصيحة؛ أي: أذن له سليمان عليه السلام، فلما رآه، أو تفصيل للمجمل المفهوم ضمناً مما قبله. قوله تعالى: "مُسْتَقَرًّا" (327) حال؛ لأنّ "رأى" بمعنى: أبصر. والظاهر من تفسيره أن يكون "عنده" (328) ظرفاً له، فيردُّ أن الحصول من الأفعال العامة، فيجب حذفه، ولو جعل "عنده" ظرفاً لـ "رأى" (329)؛ أي: لم يرد هذا. وأما جعل "مستقراً" بمعنى: ثابتاً وقاراً، فغير مناسب؛ إذ لا فائدة في ذكره هاهنا. [قوله: "إلى التمكن من إحضار إلخ" (330)، أو إلى الحضور. قوله: "من مـ" (331) سيرة شهرين، يفهم منه أنه عليه

322 - النمل/38.

323 - الكلمة من شاهد شعري اقتطعها المصنّف منه، والبيت يقول: "وكنّت إذا أرسلت طرّفك رائداً لقلبك يوماً
أَتَعَبْتُكَ المَنَاطِرُ" محمد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج4/161. وهو في ديوان الحماسة، ج2/70،
ومن شواهد الكشف للزمخشري "ت538هـ"، ج4/456.

324 - المذموم في "د".

325 - الزمخشري، الكشف، ج4/456.

326 - الآية: "قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا
مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ"، النمل/40.

327 - النمل/40.

328 - النمل/40.

329 - ظرفاً له في النسخة "ب" و"د".

330 - "...إحضار العرش في مُدّة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين".

331 - سقط من "د"، ومن "ب" وحلّ محله "2".

السَّلامُ تحوّل قبله إلى الشَّام. قوله: " قد مرّ في آية الإسراء". قال: ثُمَّ [قوله] (332) قرصُ الشَّمس أكبره من كرة الأرض مئةً وستين مرّةً، وطرفُها الأسفل يصلُ موضعَ الأعلى من أقلّ من ثمانية، والأجسامُ مساويةٌ في القبول والقادر. قوله: "ومحلُّها التَّصبُّ على البدل من الياء". جعل في سورة الملِك (333) مفعولاً ثانياً لفعلِ البلوى المتضمّن معنى العلم. قوله: "ويحطّ عنها عبء" (334) الواجب، ويحصلُ به الثَّوابُ والجنّةُ. قوله تعالى: "فَإِنَّ رَبِّي" (335)، تعليلٌ لجزاءٍ محذوفٍ؛ حذِفَ لظهوره ممّا سبق؛ أي: ومن كَفَرَ فإتّما ضررُ كفره عليه؛ لأنّه [تعالى] (336) عَنِّي كَرِيمٌ، وحينئذٍ فالأولى أن يُقالَ في تفسيره لا يتوقّع عوضاً، ولا يفعلُ لغرضٍ حتّى ينفعلَ بقوّته. قوله: "بتغيّرِ هيئتهِ وشكله"، المرادُ التغيّرُ في الجملةِ بتغيّرها (337) هذا؛ إذ ليس المرادُ بالهيئة والشّكل المصطلحين، ولا يلزم من ذلك كونه منكرًا مُطلقاً حتّى يُردَّ أنّ مدار الاختيار على التغيّر في الجملة، ولذا زاد قوله لها؛ لأنّ المراد التَّنكيرُ عندها. وقيل: اللّامُ للبيان، كما في: هيت لك، فزيادتهُ للدّلالة على أنّها المرادةُ خاصّةً بالتَّنكير. قوله تعالى: "أَمْ تَكُونُ" (338)؛ أي: حال التَّنكير، فلا حاجة إلى جعل "يكونُ" بمعنى: "يظهرُ"؛ كونها "ولا يهتدون" بمعنى: "لا يقدرّون" على الابتداء؛ أي: الطائفةُ الحمقى؛ إذ بكونه منهم يظهرُ كونه من الطائفةِ الحمقى. قوله: "أو الجوابُ الصّوابُ" الظّاهرُ أنّه في حقِّ العرش لا في حقِّه [تعالى] (339)، وإلاّ يكونُ في حكم القيل، فينبغي أن يُذكرَ كذلك. قوله: "وقيلَ إلى الإيمان"، لا وجهَ ضعفه؛ أنّه لا دخلُ للتَّنكير في الإيمان، بل إبقاؤه على حالة [الموت] (340) [أعون] (341) على تحصيل ذلك، فلا وجه لكونه جوابَ الأمر، وما قيل: المرادُ الإيمانُ منضمّاً إلى أحدِ الاحتمالين ضعيفٌ؛ إذ لا وجه

332 - سقط من "ب".

333 - يريد قوله تعالى: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" الملك/2. المفعول الأول الضمير المتصل، والثاني الجملة الاسميّة بعده.

334 - عبر في "ج".

335 - "فَإِنَّ رَبِّي عَنِّي كَرِيمٌ"، التَّمل/40.

336 - سقط من "ب" و"د".

337 - "بتغير معا" في النسخة "ب".

338 - الآية: "قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ"، التَّمل/41.

339 - سقطت من "ب" و"د".

340 - سقط من "ج".

341 - سقط من "ب" و"د".

لِضَمِّ مَا لَا دَخَلَ لَهُ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ. قَوْلُهُ: "تَشْبِيهًا عَلَيْهَا"، أَي: الْفَاءُ لِلتَّشْبِيهِ عَلَيْهَا، وَهَذَا الْإِلْقَاءُ لَزِيَادَةِ الْامْتِحَانِ؛ إِذْ لَوْ قِيلَ: أَهَذَا عَرْشُكَ، لَكَانَ تَلْقِينًا، وَفِيهِ أَنَّ فِي ذِكْرِ تَلْقِينِ التَّشْبِيهِ، وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِلْمَقَامِ، كَمَا سَيَذْكُرُهُ فِي فَوْتُ زِيَادَةِ الْامْتِحَانِ أَيْضًا، فَتَأَمَّلْ. قَوْلُهُ: "إِذْ ذُكِرَتْ"⁽³⁴²⁾ عِنْدَهُ بِسَخَافَةِ الْعَقْلِ. رُوي أَنَّ الشَّيَاطِينَ خَافُوا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُولَدُ لَهُ مِنْهَا [وَلَدٌ]⁽³⁴³⁾، يَجْتَمِعُ لَهُ مِزْجَةُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ جَنِّيَّةٍ، فَيُخْرِجُونَ إِلَى مَلِكٍ هُوَ أَشَدُّ مِنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالُوا: إِنَّهَا سَخِيفَةُ الْعَقْلِ، وَبَطِيهَا كَحَافِرِ الْحَافِرَةِ، وَهِيَ [شَعْرَاءُ]⁽³⁴⁴⁾. [قَوْلُهُ]⁽³⁴⁵⁾: السَّاقِينَ، فَاخْتَبَرَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَوْلُهُ: "لَا حَتْمًا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ"، فَكَانَ لِلتَّشْبِيهِ، وَهُوَ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ غَلْبَةِ الظَّنِّ عَلَى الْجَانِبِ الْمَذْكُورِ مَعَ احْتِمَالِ آخَرَ، ثُمَّ هَذَا أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَمُطَابَقَتِهِ لِلسُّؤَالِ مِنْ حَيْثُ التَّشْبِيهِ. قَوْلُهُ: "مَنْ تَتَمَّةُ كَلَامِهَا" عَلَى الْعُطْفِ، وَجَعَلَهُ حَالًا لَا يَنَاسِبُ مَعْنَى؛ إِذْ لَا وَجْهَ لَتَقْيِيدِ "كَانَ" بِهِ. قَوْلُهُ: "فَقَالَتْ: وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ"⁽³⁴⁶⁾ بِكَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَصِحَّةِ نُبُوءَتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْحَالَةِ. فَالْحَاصِلُ لَا حَاجَةَ إِلَى الْإِخْتِيَارِ بِهَذَا لَا [فِي]⁽³⁴⁷⁾ [قَوْلِهِ]⁽³⁴⁸⁾: "آمَنْتُ" قَبْلَهَا، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ عَقْلِيٍّ، وَيَجُوزُ كَوْنُ الْمَعْنَى: "عَلِمْنَا"⁽³⁴⁹⁾ إِيثَانًا عَرْشِي قَبْلَ الرُّؤْيَا، أَوْ هَذِهِ الْحَالَةِ، إِمَّا بِالْإِخْتِيَارِ أَوْ بِالْقَرَائِنِ. قَوْلُهُ: "لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّلَالَةِ الْخ". يُرَدُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَجَرَّدَ الْعِلْمِ بِأَنَّهَا مُعْجَزَةٌ لَا يَدُلُّ عَلَى الْإِيمَانِ، بَلْ يُلْزَمُ التَّصَدِيقُ وَالْإِذْعَانُ، وَلَا دَلَالَةٌ فِي كَلَامِهَا عَلَيْهِ. وَلَعَلَّ هَذَا وَجْهٌ عَدَمُ ارْتِضَائِهِ مَعَ لَزُومِ تَقْدِيرِ الْقَوْلِ، وَكَوْنِ الْعُطْفِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى. قَوْلُهُ: "مِنْ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا يَقْدَرُ لَا كَسْبًا وَلَا خَلْقًا بِخِلَافِ أَفْعَالِنَا، فَلَا يُرَدُّ أَنَّهُ لَا يُوَافِقُ مَذْهَبَ الْأَشَاعِرَةِ"⁽³⁵⁰⁾،

342 - ورد في "د" إذا كان

343 - سقط من "ب".

344 - سقطت من "ب"، جاء مكانها "قوله".

345 - سقطت من "ج"، و"أ".

346 - الآية: "فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ"، التَّمْل/42.

347 - يقطت من "د".

348 - سقطت من "ج"، و"ب".

349 - ورد اللفظ "عليها"، في "د".

350 - مذهب الأشاعرة: الأشاعرة هم اتباع الأشعري صاحب المذهب الديني والفقه المسمى بالأشاعرة. فالأشعرية نسبة إلى إمامها أبي الحسن الأشعري الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري . وهي مدرسة

وقدره آصف⁽³⁵¹⁾ أو عفريت بأقداره تعالى، فهو معجزة لسليمان عليه السلام، كأنه عليه السلام قال: معجزتي إتيان العرش على يد آصف أو العفريت، فلا يرد أن شرط المعجزة أن لا يقدر عليها غيره، على أن قدرة الجن غير مُضَرٍّ، وأيضاً تسخيرهُ [خارق]⁽³⁵²⁾، لكن يُرد أن حضور المدعو لازم في المعجزة؛ ليقارن الدعوى والتَّحدِّي، وبلقيس غائب عند إحضاره. قوله: "وَكُنَّا مُنْقَادِينَ لِحُكْمِهِ وَلَمْ نَزَلْ عَلَى دِينِهِ"، الاستمرار مُستفادٌ من "كُنَّا" وعلى الوجه الأول لا يُناسبُ المقام، فيحمل "كُنَّا" على مجرّد الماضي. قوله تعالى: "وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ"⁽³⁵³⁾، "ما" على كلا التقديرين المذكورين مصدريةً، ويجوز كونها موصولة؛ أي: صدّها ما تبعده؛ أي: الشمس، وعلى الثاني صدّها الله [عن الشمس]⁽³⁵⁴⁾. قوله أو صدّها الله⁽³⁵⁵⁾، أقول أو سليمان عليه السلام] قوله: "عن عبادتها"، على الحذف والايصال، وهو سماعي، ولا جزم به ههنا، فلذا أحرّره. قوله: أو التعليل له "على الوجهين، كأنه قيل على الثاني: لم قلت: صدّها؟ فقال: لأنّها كانت إلخ. وعلى الأول: لم صدّها؟ فقال: ليشوها بينهم، وهذا الوجه على الكسر أيضاً. قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ"⁽³⁵⁶⁾، الضمير، على كون الصّرح، بمعنى: القصر، راجع إلى صحبه وفرشه. قوله تعالى: "لَجَّةً"⁽³⁵⁷⁾؛ أي: ماء لجّة، وهي ما يمكن دخوله واجتيازه، أو معظم الماء. قوله: "وَكَشَفَتْ"⁽³⁵⁸⁾ على مقدّر؛ أي: فشمرت ذيلها، فلذا لم يذكره بالفاء. قوله: "حملاً على جمعه سُوقٌ وأسواق"، فإن قلبت الهمزة في مثلها همزة قياس، [وقيل]⁽³⁵⁹⁾:

إسلاميةً سنيّةً، اتّبع منهاجها في الفقه عددٌ من العلماء، منهم: البيهقيّ، والباقلانيّ، والقشيريّ، والحوينيّ، والغزاليّ، والفخر الرازي، والنووي... إلخ.

351 - آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام، ينظر: محمد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج4/161.

352 - سقطت من "ب"، وجاء مكانها "فارة".

353 - الآية: "وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ"، التمل/43.

354 - سقط من "ج".

355 - سقط من "ج".

356 - الآية: "قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَدَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، التمل/44.

357 - التمل/44.

358 - التمل/44.

359 - سقط من "ب" و"ج".

حملاً على البأز والحأتم والعالم، على إبدال الألف همزة. قوله تعالى: "مُرِّدٌ"⁽³⁶⁰⁾، ومنه الأمرد. قوله: "ملمس"؛ مستو. قوله تعالى: "قَالَتْ رَبِّي إِنَِّّي ظَلَمْتُ نَفْسِي"⁽³⁶¹⁾؛ المراد التحزن والتحسر؛ ولذا قال: ربّ بالخطاب، فإنه دخل فيه، كما قال: "رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى"⁽³⁶²⁾، ثم التفت منه إلى الغيبة بيانياً أنه تعالى الله المستحق للإسلام له المستتبّع؛ كونه رب العالمين. قوله تعالى: "وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ"⁽³⁶³⁾، ليس المراد به المقارنة زماناً حتى يُرد أنه ليس كذلك، بل المراد بيان تابعيته، فإنّ "مع" تدخل على المتبوع. قوله: "هَمْدَان" بسكون الميم والدال المهملة؛ من بلاد اليمن، وأما بالفتح والمعجمة؛ فمن بلاد العجم، وذوي تبع واحد الأذواء⁽³⁶⁴⁾؛ ملوك اليمن من قُضاعة، يُقال لهم: التبابعة، ولا يُسمى يتبع إلا إذا كان له حمير وحضرموت. قوله تعالى: "أَخَاهُمْ"⁽³⁶⁵⁾ مفعول، و"صالحاً" بدل. قوله: "بأن عبده" فحينئذ يكون مصدرية، ويجوز كونها مفيضة. قوله: "فَجَاؤُوا التَّفَرَّقَ إلح"؛ المتبادر منه أن يكون خيراً بعد خبر، لكنّه صفة "فريقان" كما يفهم من آخر كلامه، وهذا بيان لحاصل المعنى. قال المولى: بعد اختياراتها صفة، وهي العامل في "إذا أقول"، كما لا يتقدّم⁽³⁶⁶⁾ الصّفة على الموصوف، لا يتقدّم ما في خبرها عليه أيضاً. نعم، يجوز على كونه حالاً، أو خيراً بعد خبر، ولك أن تجعل فريقان بدلاً من "هم". قوله: "فَأَمَّنَ فَرِيقٌ وَكَفَرَ فَرِيقٌ"⁽³⁶⁷⁾، بيان للتفرّق، وبه يُعلّم الاختصام ضمناً على أنه ذُكر في سورة الأعراف، في قوله تعالى: "قَالَ الْمَلَأُ"⁽³⁶⁸⁾ إلح. ثم أنه يجوز أن يُراد بأحد الفريقين نفس صالح عليه السلام قبل أن يؤمن أحد، وهو المناسب

360 - النمل/44.

361 - النمل/44.

362 - آل عمران/36.

363 - النمل/44.

364 - "الأدواء" في "ب".

365 - الآية، "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقٌ يَخْتَصِمُونَ"، النمل/45.

366 - خطأ صرفي، عدم المطابقة بين الفعل وفاعله. الصواب: لا تتقدّم الصّفة.

367 حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين، أبو بكر، محمد الصّاوي المالكي، تح: محمد عبد السلام شاهين، دار

الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2019م، ج3/125

368 - الآيات التي تبدأ بقوله تعالى: "قَالَ الْمَلَأُ" في سورة الأعراف/ 60، 66، 75، 88، 109، 127. وكلّها

تشير إلى الاختصام بين قومي موسى عليه السّلام، وفرعون الأعراف/127.

لمفاجأة الإرسال. قوله: "والواو لمجموع" (369) الفريقين؛ أي: على كونه صفةً، أو حالاً من "فريقان"، والمجموع جمعٌ، والترجيحُ لرعاية الفاصلة. قوله: "قَبْلَ التَّوْبَةِ". قيلَ الأنسبُ لهذا تفسيرِ السيئةِ بالمعاصي، أقولُ: لا وجهَ حينئذٍ للعقابِ؛ إذ حقُّ المعصية أن يكونَ قبلَ التوبة. نعم، المناسبُ لتفسيرِ السيئةِ بالعقوبةِ تفسيرُ الحسنةِ بالحالةِ الحسنةِ والأحسنُ تفسيرُها بالمعصيةِ والطاعةِ (370). قوله: "ووقع بيننا" معطوفٌ على "تَتَابَعْتُ"، والظرفُ لها على التنازعِ، وفي أكثرِ النسخِ: "أو وقع"؛ لعلَّ وجهَهُ أنَّ تتابعَ الشدائدِ غيرُ مُتيقنٍ، أو هو عطفٌ على قوله: "تَشَاءُ مِنَّا"، وإلا فالمناسبُ الجمعُ بينهما. قوله: "سَبِّكُم الَّذِي" إلخ؛ أي: سببُ تشاؤمكم، والظاهرُ لكونه سبباً له، استعيرَ للمُسَبِّبِ. قوله: "شَرَّكُم" من التتابعِ والافتراقِ، ولم يذكرَ الخيرَ؛ لأنَّ المقامَ ليس له. قوله: "والإضرابُ" [إلخ] (371)، والأظهرُ في الإضرابِ كونَ معنى "تفتنون": تعذبونَ أو يفتنكم الشيطانُ بوسوستهِ إليكم الطيرة. قوله: "إليه" (372)، [يعودُ] (373) الضميرُ إما إلى "ما يحيقُ"، فيكونُ الظاهرُ بيانَ السببِ، وهذا "الداعي" بيانَ الحكمةِ، أو إلى الطائرِ، فيكونُ هذا بياناً لسببِ السببِ، وعلى كلِّ لا يلائمُ قوله: "عملكم المكتوبُ"، فتأمل. قوله: "تسعةُ أنفسٍ"، الصَّوابُ: تسعةُ رجالٍ؛ لأنَّ "أنفسَ" مؤنَّثٌ سماعيٌّ. قوله: "باعتبارِ المعنى"، فإنَّ مميّزَ الثلاثةِ إلى العشرةِ مجموعٌ لفظاً أو معنى. فالمعنى: رهطٌ، هم تسعةُ، إلا أنَّ كلاً منهم رهطٌ؛ لكونهم رؤساءً يتبعُ كلُّ واحدٍ منهم رهطٌ. قوله: "والنَّفَرُ من الثلاثةِ" التي ليس فيهم امرأةٌ، وفي الفريدِ؛ إنَّه دونَ العشرةِ، فلا يكونُ الغايةُ داخلَةً، وفيها وفي القاموسِ: النفرُ؛ النَّاسُ كُلُّهُمْ (374) أيضاً. قوله: "الإفسادُ الخالصُ"، مُستفادٌ من "يُفسدُونَ" (375) الدَّالُّ على الاستمرارِ، ولفظُ "في الأرضِ" (376) المفيدُ للعمومِ، وتأكيدُ لا يُصْلِحُونَ" (377). قوله: "أو

369 - "بمجموع" في "ب".

370 - إيضاحُ قولِهِ تعالى: "قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"، التَّمَلُّ/46.

371 - سقط من "د".

372 - نفسه.

373 - زيدَ اللفظَ لحاجةِ السياقِ إليه.

374 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "نفر".

375 - التَّمَلُّ/48.

376 - التَّمَلُّ/48.

خيرٌ"؛ أي: في الأصل، وإن كان حال كونه حالاً مُقيّداً لا خيراً، فإنّه قسمٌ من كلامه، والقولُ على هذا محذوفٌ؛ لدلالة الكلام عليه. قوله: "وَقُرِئَ بالياءِ على أَنَّ" يُقَاسَمُوا⁽³⁷⁸⁾ خيرٌ" لأمرٍ، إذ لا معنى له، وعلى الخطأ، يجوزُ كلاهما، والياءُ مضمومةٌ⁽³⁷⁹⁾ فيهما، وعلى الأول مفتوحةٌ⁽³⁸⁰⁾. قوله: "فيه القراءاتُ الثلاثُ"، والإعرابُ والأحكامُ كذلك بعينه. قوله: "فضلاً أن تولّينا إهلاكهم"، [والتقدير: ومهلكه، لكن لما كان إهلاكهم مُقارناً لإهلاكه، على ما ذكره، فلا حاجة إلى ذكره مُستقلاً، وهو على المبالغة؛ أي: فضلاً أن تولّينا إهلاكهم]⁽³⁸¹⁾، ثم فضلاً أن تولّينا إهلاكه. ويجوزُ أن يُرادَ بشهود [الملك]⁽³⁸²⁾ المهلك المقتل والتعرضَ بالهلاك. وأما رجوعُ ضميرِ أهله إلى وليّه، "فلا وجه له؛ إذ حقُّ القول: أهلكهم على الخطأ"⁽³⁸³⁾. قوله: "وَالزَّمانُ"، فالتسبُّعُ إليه مجازيةٌ؛ إذ كلُّ موجودٍ في زمانٍ شيءٌ شاهدَ زمانه، ووجودهم معلومٌ للقوم، فلا احتمالَ للإنكار. قوله تعالى: "وَإِنَّا لَصَادِقُونَ"⁽³⁸⁴⁾، من القول على الوجهين، وعلى الأول يجوزُ عطْفُه على "لَتَقُولَنَّ" إن كان "تحلف" مقدراً في كلامهم، وإن كان موردَ البيانِ حاصلَ المعنى، وهو الظاهرُ، لا يكونُ إلا من القول. قوله: "لأنَّ الشَّاهدَ للشيءِ غيرَ المباشرِ له عُرفاً"؛ فهم يريدونَ المعنى، ويفهمون الخصومَ المعنى اللغوي، ولكنّه بعيدٌ. والأقربُ أنّهم كاذِبُونَ في اليمينِ على الصّدق، فهم عالمُونَ بكذبهم؛ إذ اجتنابهم عن الكذب غيرُ معلوم. وأما ما قيل: عدمُ اجتنابهم معلومٌ لتكذيبهم رسولهم، ففيه أنّ الميراثَ بالكذبِ هنا ما لا يُطابقُ الاعتقادَ، بل مع مقارنةِ اليمينِ، قيل: ما ذكره، لا يخلصهم عن الحنث؛ لا يزعمونه، فإنّهم من أهل اللسان. أقول: لزومُ الحنثِ أمرٌ شرعيٌّ لا لغويٌّ، على أنّ مرادهم دفعُ لزومِ الكذبِ على ظاهرِ المعنى، لا دفعَ الحنثِ، ويكفي فيه كونه من

377 - التَّمَلُّ/48.

378 - الآية: "قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللّهِ لَنُبَيِّنَنَّ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ"، التَّمَلُّ/49.

379 - يريد: يُقَاسَمُوا.

380 - يُقَاسَمُوا.

381 - سقط من "د".

382 - سقطت من "ج".

383 - تكرّرت مفرداتُ هذه الجملة في "ب".

384 - التَّمَلُّ/49.

المعاريض. قوله تعالى: "وَمَكَرْنَا" (385)، إما مُشَاكَلَةً، أو استعارةً من حيث عدم الشعور. قوله: "إلى ثلاثٍ"؛ أي: إلى آخرِ ليلٍ ثلاثٍ، فإتَّهم أهلُكوا في صباحِ اليومِ الرَّابِعِ، فلا يُردُّ أنَّه خلافٌ مقتضى التَّشْيِية. قوله: "فذهبوا" قبله عليه السَّلام. قوله: "فوقع عليهم" إلخ. الوقوعُ عليهم بمعنى: النَّزولُ نحوهم لا إهلاكه، فلا يلزمُ مخالفتُهُ لما بعده. قوله: "فَهَلِكُوا"، الظَّاهرُ أنَّ إهلاكَهُم بالجوعِ والعطشِ، ويحتملُ أن يكونَ بالصَّيْحَةِ أيضاً، فيكونُ قوله: "بالصَّيْحَةِ" على تنازعِ الفعلين، والأوَّلُ أصحُّ روايةً. [قوله] (386): "استئناف"، وتفسيرٌ للعاقبة (387). قوله: "أو خبرٌ محذوفٌ هو "هي"؛ أي: راجعاً إلى العاقبة، أو ضميرُ الشَّأنِ؛ أنْ جُوِّزَ حذفُهُ مرفوعاً، وهو خلافٌ ما ذكرُوهُ في بحثِ ضميرِ الشَّأنِ، ويجوزُ كونه جملةً؛ أي: المكسورة خبراً؛ لأنَّه لا دليلَ على كونِ هذه الجملة في تأويلِ المفرد، وكذا ما ذكره الرضوي (388). قوله: "لا خبرٌ كان لعدمِ العائدِ"، وإما على كونها خبرٌ ضميرِ الشَّأنِ، فلا حاجةَ إلى العائدِ، على ما قالوا، إذا كانَ الخبرُ "هي" المبتدأَ معنًى، فلا حاجةَ إلى رابطةٍ. ويُردُّ على [كلا] (389) [خلافٍ] (390) [أن] (391) المقصود من الضميرِ ربط الكلامِ المستقلِّ الذي هو الجملة، وهو تحصيلُ بوجودِ ما يرجعُ إلى متعلِّقِ المبتدأ، ولا [يرجعُ بحسبِ] (392) ما يرجعُ إلى نفسه. وفي الآية موجودٌ، فيجوزُ كونه خبرٌ "كان". قوله: "أو بدلٌ من اسمِ كان"، وعلى هذينِ الوجهين "كيف" خبرٌ؛ إن كان "كان" ناقصةً، وحالٌ؛ إن كان تامّةً. قوله: "وكيفَ حالٌ"، وذو الحال اسمُ كان، والعامِلُ كان، والعائدُ حينئذٍ غيرُ لازمٍ؛ لأنَّ الجملةَ في موضعِ المفرد حينئذٍ. قوله تعالى: "فَتِلْكَ" (393) إشارةً إلى الخبريّةِ المعهودة، والفاءُ للتفريعِ على التدوير. [قوله: "مِنْ هوى النّجم إذا سقطَ، ولهم بيوتٌ من الجبالِ الآن باقيةٌ يناسبُها المعنى الأوَّلُ، وبيوتٌ أخرى يتّخذون من

385 - الآية: "وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ"، التَّمْل/50.

386 - سقط من "د".

387 - الآية: "فَانْظُرْ كَيْفَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ"، التَّمْل/51.

388 - شرح الرضوي على الكافية، رضي الدين الأسترباذي، ج2/464، وج4/368.

389 - سقط من "د".

390 - سقطت من "ج".

391 - سقطت من "ب".

392 - سقطت من "ج".

393 - الآية: "فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"، التَّمْل/52.

سهول الأرض قصوراً، والآن مهدمة، فيناسبه المعنى الثاني⁽³⁹⁴⁾. قوله: "على أنه خير مبتدئ محذوف"، أو خير بعد خير، [أو خير]⁽³⁹⁵⁾ لـ"تلك"، و"بيوئهم" بدل منها. قوله تعالى: "في ذلك" ⁽³⁹⁶⁾ المذكور، أو فيما فعل بهم. قوله تعالى: "وَكَانُوا يَتَّقُونَ"⁽³⁹⁷⁾، يتضمن الحكاية، ويحتمل العطف على الصلة، فتغير الأسلوب لرعاية الفاصلة. قوله: "أو أرسلنا لوطاً لدلالة" إلخ، لا حاجة إلى التقدير بعطفه على "أخاهم"؛ أي: ولقد أرسلنا إلى ثمود صالحاً، وإلى قومه لوطاً بلا اعتبار القيود، ويجوز عطفه على معمول "أَجْنَيْنَا"⁽³⁹⁸⁾. قوله: "بدل عن الأول"؛ بدل الاشتغال، وجوز كونه بدل كل في سورة مريم⁽³⁹⁹⁾، ثم البدلية خلاف الظاهر، فإن "إذ" لازم الظرفية. قوله تعالى: "لَتَأْتُونَ"⁽⁴⁰⁰⁾ الفاحشة، الاستفهام للإنكار والتوبيخ، ومعناه إما تفعلون الفاحشة، أو تأتون محل الفاحشة. قوله: "من بصر القلب"، أو من بصر الجارحة؛ أي: تحسنون قدره، أو قبّح "المحل"، حيث ليس محل الحرث. قوله تعالى: "لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ"⁽⁴⁰¹⁾. لم يقل الذكران؛ لعمومه، غير بني آدم، وخصوص فعلهم بهم، وقيل: ليزداد فُبْح الإتيان المذكور. قوله: "بيان لإتيانهم الفاحشة بعد ذكره مبهماً؛ للتقرير والتسهيل. قوله: "وتعليه بالشهوة" إلخ، فهو مفعول له؛ أي: لقضاء الشهوة، أو لعلبيتها، وجاز كونه حالاً، وقيل: التعلي؛ ليفيد أن مقتضاه النفرة عنه لا الشهوة، وهو الأولى؛ لأن ما ذكره يأبى عنه. قوله: "من [دون]" ⁽⁴⁰²⁾ النساء على ما فسره به. قوله: "على فُبْحِه"؛ من أجل أنه ليس بمحل الشهوة. قوله: "خَلَقْنَهُنَّ لَذَلِكَ"؛ للإتيان شهوة، فمقتضى الحكمة اختلاف الجنسين في الإتيان، فيكون قبْحهم في الفعل والتترك. قوله: "أو يجهلون" هذه الوجوه؛ لدفع ورود أن "تجهلون"⁽⁴⁰³⁾ مخالف

394 - سقط من "ج".

395 - سقط من "ب"، و"ج".

396 - التمل/ 52.

397 - الآية: "وَأَجْنَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ"، التمل/ 53.

398 - التمل/ 53.

399 - يريد قوله تعالى: "وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ؛ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً"، مريم/ 16.

400 - الآية: "إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ"، التمل/ 55.

401 - التمل/ 55.

402 - سقط من "ب" و"د".

403 - التمل/ 55.

لقوله "تُبْصِرُونَ"⁽⁴⁰⁴⁾ على المعنى الأول. ويمكن دفعه أيضاً بأنه [عليه السلام]⁽⁴⁰⁵⁾ نزلهم منزلة العالم قبضة لظهوره، ثم أضرب عنه. قوله تعالى: "إِلَّا أَنْ قَالُوا"⁽⁴⁰⁶⁾ إلخ، استثناء مفرغ، والمستثنى منه محذوف؛ أي: ما كان جواب قومهِ شيئاً إلا أن قالوا، والمراد [من]⁽⁴⁰⁷⁾ "آل لوط" متبوعه، فيخرج امرأته عن الإخراج، وأما إخراج لوط، فيعلم بالأولوية. قوله تعالى: "إِنَّهُمْ [أَنَاسٌ]"⁽⁴⁰⁸⁾⁽⁴⁰⁹⁾، تعليل للأمر على وجه يتضمّن الاستهزاء. قوله تعالى "فَأُنْجَيْنَاهُ"⁽⁴¹⁰⁾: الفاء فصيحة؛ أي: أهلكنا قومهُ. قوله تعالى: "قَدَرْنَا"⁽⁴¹¹⁾، استئناف للتعليل. قوله: "قَدَرْنَا كَوْنَهَا" إلخ. التقدير متعلق بالفعل، وتدلّ عليه آية أخرى، "قَدَرْنَا أَنَّهَا لِمَنِ الْغَابِرِينَ"⁽⁴¹²⁾. قوله: "مثله" في سورة الشعراء؛ أي: المخصوص بالذم محذوف، هو مطهرهم⁽⁴¹³⁾، وقد ذكرنا ثمة وجهاً آخر فتذكر. قوله: "بعدما قصّ عليه القصص" إلخ، إشارة إلى أن للآية تعلقاً وارتباطاً بما قبلها، فيكون تخلصاً، والأظهر أنه صدر كلام، ومنقطع، فيكون اقتضاءً وتوطئة لما بعده. قوله: "وما خصّ به الأولى عطفه على القصص". قوله: "بتحميده"، بدل من "به" في "أمر به"، بتكرير العامل، وليس في أكثر النسخ لفظ "به"، فيكون متعلقاً بأمر. قوله: "شكراً"، نصب على المصدر "بتحميده"، أو على أنه مفعول له، والأنبياء عليهم السلام كلهم كنفس واحدة، فالإنعام على أحدهم إنعام على كلهم، فيصحّ تعليل التحميد به. قوله: "وعرفانا" عطف على "شكراً"، أو تعليل للسلام، فإن كان بمعناه يكون حاصلاً، وإن كان بمعنى الإقرار يكون غاية. قوله: "أو لوطاً"، فيكون مذكوراً حكايةً، ولا يكون لما بعده ملائمة به؛ إذ هو لشرك العرب. قوله تعالى: " [الله]"⁽⁴¹⁴⁾ خير⁽⁴¹⁵⁾ بالمد؛ لقلب إحدى الهمزتين ألفاً، و"أم"

404 - النمل/54.

405 - سقطت من "ج".

406 - الآية: "فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ"، النمل/56.

407 - سقط من "د".

408 - ورد اللفظ في "ب" و"د" أناث، والصحيح: أناس، بدليل النص القرآني.

409 - النمل/56.

410 - النمل/57.

411 - الآية: "فَأُنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ"، النمل/57.

412 - الحجر/60، والنمل/57.

413 - أي: توضيح لقوله تعالى: "وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ"، النمل/58.

414 - سقط من "ب" و"ج".

في "أما" متصلة، و"ما" إما موصولة، وضمير الصلة محذوف، أو مصدرية؛ بتقدير: عبادة الله خير، وهذا الكلام من كلامه [تعالى]⁽⁴¹⁶⁾. قوله: "وبين مَنْ هو مبدأ كل خير"، تخصيص الخير بالذكر؛ لأنه هو المناسب للمقام، وإن كان "مبدأ"⁽⁴¹⁷⁾ كل شيء، ثم الموازنة، إذا كان فرضياً، وعلى زعمهم لم يحتج إلى هذا التقدير. قوله: "بل أم من"، أي: "أم" منقطعة، والإضراب عن الاستفهام التوبيخي، بالمعادلة إلى التقرير [ي]⁽⁴¹⁸⁾، والخبر محذوف، لدلالة ما قبله، أي: خير. ويجوز كونها متصلة؛ بجعل التغاير الوصفي بمنزلة التغاير الدائي والمقصود: تقرير يتم بخبرته تعالى. قوله: "لأجلكم"، إشارة إلى أن المقصود منه الانتفاع، وإن كان لا يخلو عن الضرر. قوله تعالى: "فَأَنْبَتْنَا بِهِ"⁽⁴¹⁹⁾ إلخ، هذا هو المانع لكون الاستفهام وما بعده من المعقول، ووجه التأكيد، أن أصل الاختصاص حصل من نفس الكلام. قوله: "البهية"، إشارة إلى معنى البهجة وهو الحسن. قوله: "مِنَ الْمَوَادِّ"، أي "العناصر الأربعة". قوله تعالى: "مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا"⁽⁴²⁰⁾، المراد نفي الإنبات حقيقة لا بحسب السببية كأثمة واقع، ولذا احتيج إلى الالتفات والتأكيد بهذا بخلاف خلق السموات والأرض، وأنزل الماء منها. قوله: "وهو الإحاطة"، فينبغي أن يُفسر بالبساتين التي حوالها حائط. قوله تعالى "إِلَهَ مَعَ اللَّهِ"⁽⁴²¹⁾، استفهام إنكاري؛ أي: لا يليق القرآن⁽⁴²²⁾، وهو المنفرد. [قوله]⁽⁴²³⁾: "بالخلق والتكوين"، أي: الإنزال والإنبات. قوله: "وتوسيط" عطف على "إله"، وكذا "وإخراج"⁽⁴²⁴⁾. قوله: "عن الحق" [إلخ]⁽⁴²⁵⁾، أو يعدلون به غيره، والعدول عن الخطاب إلى الغيبة، إشارة إلى أنهم غير

415 - الآية: "قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ"، النمل/59.

416 - سقط من "ب" و"د".

417 - مبلغ في "د".

418 - سقط من "ب".

419 - الآية: "أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ مَهَجَةٍ مَّ كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا إِلَهَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ"، النمل/60.

420 - النمل/60.

421 - النمل/60.

422 - قرن قرناً وقراناً؛ بمعنى: عقد موازنة بينهما؛ إذ جعلهما ندين. ينظر: اللسان، مادة "قرن".

423 - سقط من "ج".

424 - نفسه.

425 - سقط من "ب".

[بالين] (426) للخطاب، ففيه مبالغة. [قوله] (427): "بدل من [أم من] (428) إلخ؛ على كونها منقطعة، وبينما جواز كونها متصلة. قوله: "بحيث يتأتى استقرار الإنسان" [إلخ] (429)، فيكون معناه موضع قرار، ويجوز كونه بمعنى: مستقرة لا يميل ولا يضطرب، إلا أن يقال: كونها موضع قرار، فرع كونها مستقرة، ولو اعتبره في قوله "رواسي" (430) لكان أحسن؛ لقوله تعالى "أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ" (431)، ومعنى "إبداء بعضها من الماء"؛ جعلها مرتفعة منه، مع أنه محيط بها على كونها كرة. قوله تعالى: "خَلَقَهَا" (432)، ظرف، في محل المفعول الثاني؛ إن جعل "جعل" بمعنى: صير، وإن جعل بمعنى: خلق، فلا. قوله: "المضطر الذي [أخرجته] إلخ، تفسير للمعنى المناسب هاهنا، وإلا فهو أعم، أو المراد من "اللجأ" إلى الله، كونه في حكم "اللجأ" وإن لم يفعل. قوله: "مِنَ الضَّرورة": وهي الحالة المحوجة [إلى] (433). قوله: "واللآثم فيه للجنس"؛ أي: العهد الذهني، ولا بُعد في الاستغراق؛ إذ تخلف دعاء المضطر بهذا المعنى غير معلوم. [قوله] (434): "وَيَدْفَعُ عَنِ الْإِنْسَانِ مَا يَشُؤُهُ بَعْدَ إِصَابَةِ السَّوْءِ [و] (435) قَبْلَهُ. قوله: "بأن وزنكم سكتناها" [إلخ] (436)، أو بالملك والتسلط. وذكر هاهنا بالخطاب، لا في الأولين (437)؛ لأنهما غير

426 - يريد به اسم الفاعل من يُبالي، وهو "مُبالي"، لذلك نرى أنه قد وقع على اللفظ حذف في غير مكانه، وجيء به "بلين" في "ج".

427 - سقط من "ب". وجاء فيها لفظ "إن" بدلاً من "أم".

428 - بدل من إن من، في "د".

429 - سقط من "د".

430 - الآية: "أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَهْمَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلَاءٌ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْمَلُونَ"، التمل/61.

431 - الآية: "وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ..". الأنبياء/31.

432 - الآية: "أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَهْمَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلَاءٌ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْمَلُونَ"، التمل/61.

433 - سقط من "ج".

434 - سقط من "د".

435 - سقط من "ج".

436 - سقط من "د".

437 - جيء به بلفظ "الأولين" في "ب".

مخصوصين بالإنسان بخلاف التصرف في الأرض. [قوله]⁽⁴³⁸⁾: "بهذه النعم العامة والخاصة". العموم والخصوص؛ إنما قلنا، فيكون على الترتيب الذكري، وإما لأن الأولين⁽⁴³⁹⁾ قد لا يوجدان في بعض، فيكونان خاصة بخلاف السكنى والتصرف فهو عام لكل إنسان. [قوله]⁽⁴⁴⁰⁾: "أي تذكرون"⁽⁴⁴¹⁾ آلاءه"، حذف المفعول لرعاية الفاصلة. قوله: "والمراد بالقلة العدم أو الحقارة المزججة للفائدة"، فإن فائدة التذكر توحيدُه تعالى، والفوز به إلى السعادة الأبدية والنجاة [عن المخاوف]⁽⁴⁴²⁾ وليس فيهم. قوله: "بالياء" وتشديد الدال كما في الأول من "اذكر". قوله: "بالتاء وتخفيف الدال" من "تذكر" بحذف إحدى التاءين. قوله تعالى: "أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ"⁽⁴⁴³⁾ إلخ. قال المولى في تفسيره: "أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ"؛ يُرشدُكم بالنجوم في الظلمات [في]⁽⁴⁴⁴⁾ البر والبحر ليلاً وبعلامات في "الأرض"⁽⁴⁴⁵⁾ نهاراً، أو الظلمات ظلمات الليالي. أقول: أراد أن معناه: أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ في الليالي وغيرها، وإن ذكرها لا يُنافي العموم، فلا سهو في كلامه. قوله: "علامات الأرض"، هذا التفسير هو المناسب لقوله تعالى: "علامات والبحر بهم يهتدون"⁽⁴⁴⁶⁾، وخص ذكر الأرض؛ إذ لا علامات للماء، وإنما يهتدي أهل البحر بعلامات الأرض والنجوم وما يتبعها. قوله: "[يقال]"⁽⁴⁴⁷⁾ طريقة ظلماء وعمياء للتي لا منار بها؛ شَبَّهَتْ بها في عدم ما يهتدي له، فاستعير لها. [قوله]⁽⁴⁴⁸⁾ تعالى: "بشراً"⁽⁴⁴⁹⁾

438 - سقط من "ب" و"د".

439 - جاء بلفظ "الأولين" في "ب".

440 - سقط من "ب" "د".

441 - تَذَكَّرُونَ "الوارد في الآية: "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ"، النمل/62.

442 - سقط من "ب".

443 - الآية: "أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا تُشْرِكُونَ"، النمل/63.

444 - سقط من "ج". وسبق الكلام في "ب" على النحو الآتي: "يرشد بكم من نجوم أو ظلمات في البر والبحر".

445 - جاء في "ب" "العرض"، وهو خطأ وقع فيه الناسخ.

446 - النمل/16.

447 - سقط من "د".

448 - سقط من "ب" و"د".

449 - النمل/63.

وتفسيره في الفرقان⁽⁴⁵⁰⁾ والأعراف⁽⁴⁵¹⁾. [قوله]⁽⁴⁵²⁾: "ولو صحَّ إلخ إشارة إلى ضعفه، وذلك لوجوه تدلُّ على بُطلانه، ذُكِرت في الكتب الكلامية. [قوله]⁽⁴⁵³⁾: "معاودة الأدخنة؛ للثقل الحاصل بالبرودة. [قوله]⁽⁴⁵⁴⁾ وقد يحدث من تخلخل الهواء بالحرارة؛ ولذا قال: "السبب الأكثر في". [قوله]⁽⁴⁵⁵⁾: "عن مشاركة" إلخ، إشارة إلى أنَّ "ما" في "عَمَّا يُشْرِكُونَ"⁽⁴⁵⁶⁾، مصدرية، وجاز كونها موصولة بحذف الضمير؛ للفاصلة، فالمضاف مقدر؛ أي: عن قرآنه تعالى يُشْرِكُونَ، وهذا كالنتيجة لما قبله من الآيات. [قوله]⁽⁴⁵⁷⁾: "الكفرة وإن أنكروا" إلخ؛ هذا نبأ على أنَّ الدلائل كلها إلزامي، وإنَّ الكفرة؛ أي: المشركون كلُّهم لا يقولون بالبعث، أمَّا أنَّ الكلام مع الذين لا يقولون كما يدلُّ عليه الآيات، فليس بلازم منها، ولم يُعلم القائل به منهم. قوله: "في إشراككم" الأنسب على هذا أن يُقال: هاتوا برهانكم على إشراككم؛ أي: نحن آتيناهم هذه الدلائل على التوحيد، فهاتوا إن كنتم صادقين. قوله: "كاللزام له" الضمير لله تعالى، أو للاختصاص بالقدرة. ولا خفاء في أنَّ علم الغيب لازم به تعالى، وأمَّا تفرُّده فلا، وإن كان مخصوصاً به في الواقع. ويُردُّ أنَّ القدرة كذلك؛ تفرُّد غير لازم، فيمكن الاستدلال به على نفي الإشراك، أيضاً فهذا ليس باتِّباع. قوله: "للدلالة على أنَّه تعالى" إلخ؛ هذه الدلالة بإيراده في صورة الاستثناء المتصل، من حيث البدل، فهو منقطع تحقيقاً متصلًا تأويلًا. [قوله]⁽⁴⁵⁸⁾: "من تعلَّق علمه بها"، فيشمل الخالق والمخلوق بعموم المجاز، ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، ولو لزم؛ فالشافية قائلون به. وأمَّا لزوم التوبة فليس بمحذور، ومثله كثير. [قوله]⁽⁴⁵⁹⁾: "أو موصوف"؛ إن كان نكرة. قوله: "بما هو مآلهم"، وهو وقت نشورهم؛ ووجه

450 - أي: قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ". الفرقان/48.

451 - أي: قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ". الأعراف/57.

452 - سقط من "ب" و"د".

453 - سقط من "ب" و"د".

454 - سقط من "ب" و"د"، وإثباته هنا غير صحيح؛ إذ لا حاجة للسياق إليه.

455 - سقط من "ب" و"د".

456 - التَّمْل/63.

457 - سقط من "ب".

458 - سقط من "ب".

459 - سقط من "ج".

التأكيد أنّ عدم علمهم بما لا تعلّق له بهم بالأولى. قوله: "بالغ فيه"؛ في نفي النشور، لا في نفي علمهم [بهم]⁽⁴⁶⁰⁾؛ فإنّه لازمٌ ضمّيّ، ويأبى عنه قوله: "أضرب عنه"، فإنّ الإضراب عن نفي الشعور⁽⁴⁶¹⁾. قوله: "من الحجج والآيات"؛ بيان لما فيه إشارة إلى معنى قوله تعالى؛ علّمهم أسبابه. قوله: "وهو راجع" إلى "ما". قوله: "لا يعلمونه" خبر "أن"، فيكون تقدير الآيات: بل أدرك علمهم ولم يعلموا، وهو مفهومٌ من السياق. قوله تعالى: "بل هم منها" (462)؛ من وقوعها، وعموه: جمع "عم"، بمعنى: ذاهب البصيرة⁽⁴⁶³⁾. قوله: "نسب إلى جميعهم"، على كون الضمائر إلى مَنْ في السموات والأرض، لا إلى الكفرة. [قوله]⁽⁴⁶⁴⁾: "والإضرابات الثلاث تنزيلٌ لأحوالهم" إلى المرتبة الأدنى، وذلك؛ لأنّ عدم شعورهم أولاً، مع قطع النظر هاهنا بعد تكامل الحجج والآيات، وهو أنزل منه، وكذا التحيّر فيه، بعده أنزل من عدم الشعور؛ لإمكان عدم التوجّه ثمةً. وأما عدم إدراك الدلائل بعد ظهورها مع القصد إليه، فأنزل من الكل. [قوله]⁽⁴⁶⁵⁾: "تهكّم بهم"، فيكون الإضراب إلى التهكّم، ويكون أنسب للإضرابين الأخيرين معنىً، وإن لم يكن على سننٍ واحدٍ، ولا يحتاج إلى إرادة الأسباب. قوله: "وقيل: أدرك؛ بمعنى: انتهى واضمحَلَّ"، لا بمعنى: انتهى وتكامل، فقوله: "وقيل": عطفٌ على مقدّر مفهوم من قوله: "وبين" إلخ، ولم يرتضه؛ لأنّ الإضراب الأوّل لا يصح حينئذٍ، فإنّه نفى الحكم كما قبله، واعتبار وضوح الدلائل هاهنا بلا قرينة، بعيدٌ مع أنّه ممكن، فيما قبله، وأيضاً للاضمحلال بعد الوجود، ولم يوجد علمهم رأساً، وإرادة مُطلقِ العدم بعيدٌ جداً. قوله: "وحفص⁽⁴⁶⁶⁾" (467)؛ خصّ بذكره لا عاصم⁽⁴⁶⁸⁾؛ لمخالفته رواية أبي بكر⁽⁴⁶⁹⁾ عنه. قوله:

460 - سقط من "ج".

461 - قراءة في تفسير قوله تعالى: "قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ"، التمل/65.

462 - الآية: "بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ"، التمل/66.

463 - ينظر: اللسان، مادة "عمي".

464 - سقط من "د".

465 - سقط من "ب" و"د".

466 - حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر البرّاز الأسديّ الكوفيّ، "90-180هـ". تتلمذ في القراءة على عاصم بن النجود الكوفيّ. ينظر: الرّازي، أبو محمّد، عبد الرحمن "ت327هـ"، الجرح والتعديل، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ط1، 1271هـ-1952م، ج3/173، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ألفه الحافظ جمال الدين أبو

"أو تتابع حتى انقطع"؛ فالمعنى على الاحتمالين: تتابع أسبابه⁽⁴⁷⁰⁾، ويجوز أن يُراد على الثاني: تتابع العلم حتى انقطع، ويكون تتابعه ظهور أسبابه. قوله: "وأصلهما"⁽⁴⁷¹⁾ على الوجهين المذكورين. قوله: "وقُريَّ" "أدرك"، [وأم أدرك]⁽⁴⁷²⁾ بـهمزتين، وأدرك بالـف، كلاهما من الأفعال. قوله: "وبل أدرك" بفتح اللام و"أدرك" من الافتعال، وكذا من "الأفعال" فخففَ بـهمزته ونقل حركته إلى اللام. قوله: "أو مضمن من ذلك"؛ أي: مضمن من الاستفهام، أو هو بيان ما فيه؛ أي: من القراءات المذكورة. قوله: "وتفسيره له بالإدراك"؛ إما مصدر الإفعال أو الافتعال. قوله: "وما بعده إضراب عن التفسير"؛ أي: من تفسير آخر، وهو ما ذكره: الإضراب عنه بالكليّة. قوله: "أو ردّ عطف على "إضراب"، فحينئذ يكون إضراباً عن المفسّر لا عن التفسير. قوله تعالى: "إِنَّا لَمُخْرَجُونَ"⁽⁴⁷³⁾، [عود]⁽⁴⁷⁵⁾ الضمير لهم ولآبائهم، لكن غلبَ الحكاية على الغائب. [قوله]⁽⁴⁷⁶⁾:

الحجاج المزي، "654-742هـ"، ج12/7، وسير أعلام النبلاء، ج260/5، وابن حجر العسقلاني، وتهذيب التهذيب، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، 1995م، ج119/9.

467 - "وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بل أدرك.." وابن عامر: من القراء العشرة للقرآن الكريم، يعلو على عاصم في إسناده. وهو عبد الله بن عامر البحصي الشامي، ينظر: الخوئي "ت1411هـ"، البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار أنوار الهدى، ط8، 1395هـ - 1975م، ص122. وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أبو عمارة، "ت156هـ"، أحد القراء السبعة، من تلامذته: أبو الحسن الكسائي. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد "ت748هـ"، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1997م، ج112/1-115، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج263/1.

468 - عاصم: عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي، ت127هـ"، ينتهي إسناده عاصم في القراءة إلى عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب، ويأتي إسناده في العلو بعد ابن كثير وابن عامر. وهو كوفي. ينظر: البيان في تفسير القرآن للحوئي، ص122، وسير أعلام النبلاء، ج257/5-258.

469 - قرأ أبو بكر "أدرك"، وأصلها تفاعل وافتعل.. وأبو بكر: وهو شعبة: أبو بكر بن عياش الكوفي، أحد القراء العشرة، تتلمذ على ابن ذكوان، عبد الله بن أحمد القرشي، وهذا أحد القراء العشرة.

470 - يريد أنه الاحتمال الأول.

471 - ورد اللفظ في النسخ: "وأصله"، والصواب ما جاء في محمد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل "أصلهما"، لأن الحديث عن الاختلاف في قراءة "إدراك"، يقول: "وأصلهما تفاعل وافتعل"، ج166/4.

472 - سقط من النسخ، وأخذناه من الأصل، محمد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج166/4.

473 - سقط من "ب" و"د".

474 - الآية: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا إِنَّا لَمُخْرَجُونَ"، التل 67.

"لعمهم" (477)؛ العمّة: عمى البصيرة؛ فلذا عيّر به عنه، وكونه بياناً له؛ لأنّ معناه: الإنكار للبعث بمجرد الاستبعاد الباطل، فهو عمى صريح. قوله: "للمبالغة" في الإنكار، لكونه إنكار بعد إنكار قوله: "إذا كنّا" (478) بـهمزة واحدة مكسورة، فيقدّر فعل [مع] (479) الاستفهام، وجعله خيراً لا يُناسب معنى، فتأمل. [قوله] (480): "لأنّ المقصود هو البعث"؛ أي: بيان أحواله، فللاشارة إليه قدّم هذا، ولذا أورد "نحن" ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل بهذه [الجملة، كما لم يورد] (481) في "كنّا ثراباً وآباً" (482). قوله: "ليكون لطفاً للمؤمنين في ترك الجرائم"؛ من أجل إرشادهم بأن يتركوا الجرائم؛ لكونها سبباً لهلاك الكفار، كما يدل عليه التعبير بالمجرمين. قوله: "على تكذيبهم" إمّا لإسنادهم إليك الكذب، أو ترحمهم لعدم إيمانهم. قوله: "وقراه ابن كثير بكسر الضاد وبالكسر مصدر لا غير، وأمّا بالفتح يكون مصدرًا، ويكون صفةً مشبهةً أيضاً، فيجوز التقدير [حينئذ] (483) في أمر الضيق أيضاً. قوله: "العذاب الموعود"؛ الظاهر أنّ المراد مطلق العذاب، فيكون عذاب الدنيا بعضاً منها. قوله: "واللام مزيدة للتأكيد" هذا على أنّ "ردف" (484) يتعدى بنفسه كما هو المشهود، وصرح الشيخ الرضي (485) بزيادة اللام فيه المفهوم من الأساس (486) والصّحاح (487) أنّه

475 - سقط من "ج".

476 - سقط من "ب" و"د".

477 وقد ورد اللفظ في "ب" خطأ "لعمهم".

478 - التمل/67.

479 - سقط من "د".

480 - سقط من "د".

481 - سقط من "د".

482 - التمل/67.

483 - سقط من "ب"، و"ج".

484 - الآيتان: "وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْدَ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ"، التمل/71-72.

485 - الرضي:

486 - الزمخشري: كتاب أساس البلاغة للزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط1،

1419هـ - 1998م، ج1/228.

يُسْتَعْمَلُ بِاللَّامِ أَيْضاً. قَوْلُهُ: "مَثَلُ دَنَا" [قِيلَ: مَعْنَى حَاصِلُ لـ "زَدَفَ"]⁽⁴⁸⁸⁾ مَع أَنَّ تَعْدِيَّتَهُ لَيْسَتْ بِاللَّامِ، بَلْ بـ "مَنْ"، وَأُجِيبُ بِأَنَّ حَصُولَهُ [التَّزَاماً لَا مِطَابَقَةً، أَوْ تَضَمُّناً فَلَا يَنَاقِي التَّضْمِينَ بَلْ يَصَحِّحُهُ فَمَا بِهِ يُسْتَعْمَلُ]⁽⁴⁸⁹⁾ بِاللَّامِ أَيْضاً، فَفِي الْأَسَاسِ "دَنَا مِنْهُ وَلَهُ وَإِلَيْهِ". قَوْلُهُ: "إِظْهَارُ الْوَقَارِ لَهُمْ"؛ أَي: لَا يَعْجَلُونَ لَغَلْبَتِهِمْ، وَعَدِمَ فُوتُ مُرَادِهِمْ. وَجَمْعُهَا؛ أَي: جَمْعُ الثَّلَاثَةِ، وَفِي بَعْضِ النَّسخِ، وَ"جَمْعُهُمَا"، وَلَا وَجْهَ لَهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ جَمْعَ "فَضْلٍ"⁽⁴⁹⁰⁾: فَضُولٌ، وَجَمْعُ "فَاضِلَةٍ": فَوَاضِلٌ. قَوْلُهُ: "لَا يَعْرِفُونَ حَقَّ النَّعْمَةِ فِيهِ"؛ أَي: فِي تَأْخِيرِ الْعَذَابِ، أَوْ يَعْرِفُونَ لَكِنْ لَا يَشْكُرُونَ عِنَاداً. قَوْلُهُ: "فَلَا يَشْكُرُونَ"، الضَّمِيرُ إِلَى "رَبِّكَ" أَوَّلَى فَضْلٍ، وَأَمَّا رَجَوُغُهُ إِلَى تَأْخِيرِ الْعَذَابِ فَغَيْرُ مُنَاسِبٍ. قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ"⁽⁴⁹¹⁾، فَلَيْسَ تَأْخِيرُ الْعَذَابِ لِحَفَاءِ حَالِهِمْ عَنْهُ. قَوْلُهُ: "مِنْ عَدَاوَتِكَ"؛ بَيَانٌ لِمَا فِيهَا، أَوْ بِمَعْنَى السَّبِيَّةِ، فَيَتَعَلَّقُ بِالْفَعْلَيْنِ عَلَى التَّنَازُعِ، وَقَدَّمَ الْإِكْنَانَ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْعِدَاوَةِ، وَالِدَّاعِي لِمَا يُظْهَرُ وَيُعْلَنُ، وَالْمَجَازَةُ عَلَيْهِ؛ لِأَجْلِ الْعِزْمِ وَالْإِصْرَارِ عَلَيْهِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ"⁽⁴⁹²⁾ الْخِ كَالدَّلِيلِ لِمَا قَبْلَهُ. قَوْلُهُ: "مَنْ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ"؛ أَي: الَّتِي تَدَلُّ عَلَى الْغَلْبَةِ وَالشَّدَّةِ، بـ "تَاءٍ" الْمُبَالِغَةِ، وَيَجُوزُ كَوْنُ التَّاءِ لِلتَّائِيَةِ؛ أَي: قَضِيَّةً غَائِبَةً، فَيُنَاسِبُ الْمَقَامَ لِعُمُومِهِ حِينَئِذٍ فِي قَوْلِهِ: "كَالتَّاءِ خَيْرٌ لِمَحْذُوفٍ"؛ أَي: فَتَكُونُ التَّاءُ لِلنَّقْلِ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الْاسْمِيَّةِ. قَوْلُهُ: "عَلَى الْاسْتِعَارَةِ نَظِيراً إِلَى الْقَضَاءِ"؛ أَي: أَشْبَهَهُ بِالْكِتَابِ فِي كَوْنِهِ جَامِعاً لِلْأُمُورِ مُحِيطاً بِهَا، ثُمَّ لَا يَبْعُدُ فِي أَنْ يُرَادَ بِهِ: الْقُرْآنُ، وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِمَا بَعْدَهُ. [قَوْلُهُ]⁽⁴⁹³⁾: كَالْتَشْبِيهِ وَالتَّنْزِيهِ الْخِ، وَفِيهِ تَحْرِيكٌ لِلْمَشْرُوكِينَ عَلَى اتِّبَاعِهِ حِينَئِذٍ. رَجَعَ بِرَجْعِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ فِي مَشْكَالَتِهِمْ، وَخَصَّ بِالذِّكْرِ الْأَكْثَرِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ [عَلَى تَقْدِيرٍ]⁽⁴⁹⁴⁾ شَمُولِهِ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، أَخَذَ الْبَعْضُ مِنْهُ غَيْرُ وَاقِعٍ، فَلَا يَكُونُ مَبِيناً لِلْجَمِيعِ.

487 - أبو نصر، إسماعيل بن حماد "ت393هـ"، الصحاح: هو معجم، للجوهري، معجم تاج اللغة وصحاح العربية، تح: عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، لبنان، ط4، 1407هـ - 1987م، ج4/1363.

488 - سقط من "ج".

489 - سقط من "ب" و "ج".

490 - الآية: "وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ" التمل/73.

491 - الآية: "وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ"، التمل/74.

492 - الآية: "وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ"، التمل/75.

493 - سقط من "ب" و "ج".

494 - سقط من "ب" و "ج".

[قوله]⁽⁴⁹⁵⁾: "بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ"، أو بين المؤمنين، أو بين الناس. قوله: "بِمَا يَحْكُمُ بِهِ، فَيَكُونُ اسْمَ مَصْدَرٍ، وَيَجُوزُ كَوْنُهُ مَعْتَمِداً؛ أي: بِحُكْمِهِ الْمَعْرُوفِ، أو بِحُكْمِ نَفْسِهِ لَا بِحُكْمِ غَيْرِهِ. قوله: "تَعْلِيلٌ آخَرٌ" بأن يكون بدلاً من التعليل الأول، أو عدم إيمانهم؛ [إذ عدم إيمانهم]⁽⁴⁹⁶⁾ مع كونه [عليه السلام]⁽⁴⁹⁷⁾ على الحق المبين، يقتضي كونه كالموتى، فبينهما ملابسة، وأما التفسير بأنه تعليل آخر بعد تعلله بالعلّة الأولى، فيأبى عند آخر؛ إذ لا يكون حينئذٍ مورد التعليلين واحداً، ثم إنّه يجوز كونه استثناءً، كأنه قيل: إذا كنت على الحق المبين، فلم لم يؤمنوا؟ قوله: "العدم انتفاعهم"، والأظهر أنّهم شَبَّهُوا بالموتى للمبالغة في عدم الإسماع، كما بعده، فوجه الشبه كمال عدم انتفاعهم بالسَّماع. قوله تعالى: "الدَّعَاءُ"⁽⁴⁹⁸⁾، مفعولٌ على تنازع الفعلين: أو تُسْمِعَ الصَّمَّ بحذف مفعوله الأول؛ أي: شيئاً؛ أو التقدير: لا يقدرُ إسماع الموتى. قوله: "حبُّ الهداية" إلخ، تعليلٌ لذكر العمى، وقوله: "لا يحصلُ إلّا بالبصر" أي: غالباً، وعلى وجه السّهولة؛ إذ قد يحصلُ بالأمّاراتِ للأعمى، وقال عن ضلالتهم، إشارةً إلى أنّ [المراد]⁽⁴⁹⁹⁾ الهداية المنجية عن الضلالة المستلزومة للاهتداء، وإلّا فمُطلق الهداية ينفك عن الاهتداء، فيمكن للعمى. قوله: "مَنْ هُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ" كَذَلِكَ"⁽⁵⁰⁰⁾؛ أي: مَنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ يَؤْمِنُ، فلا يلزم أن يُقال: مَنْ آمَنَ. والأولى أن يفسَّرَ بـ"من" "يُصَدِّقُ الْقُرْآنَ"، فإنّه ظاهرٌ معناه، ولعلَّ وجه عدوله عند لزوم تحصيل الحاصل حينئذٍ، ولا يلزم؛ إذ تصديق القرآن اعترافٌ بالمعجزة، فيقعُ إسماعُ النبوة، والحملُ على قبولها، على أنّه يجوز أن يرادَ إسماعُ فروع الشّرع لا أصلِ النبوة، وأيضاً لا يلزم تحصيل الحاصل إن أُريدَ إلّا مَنْ شأنه الإيمان، وليس بخلاف الظاهر، كما ذكره، وأمّا ما قيل على الأوّل إن أُريدَ التصديق في الحال، أو في الاستقبال يشكّلُ الحصرَ، وإن أُريدَ كلاهما يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، فيُرادُ الأوّل، ولا يشكّلُ الحصرَ، لأنّ تسمّع كذلك أو الاستقبال، ولا يؤمن أحدٌ حالَ نزول الآية، فلا يشكّلُ الحصرَ.

495 - سقط من "د".

496 - سقط من "د".

497 - سقط من "د".

498 - الآية: "إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ"، النمل/80.

499 - سقط من "د".

500 - نفسه.

قولُهُ: "وهي الجساسة"⁽⁵⁰¹⁾؛ الدَّابَّةُ التي [ذكرها عليه السلام]⁽⁵⁰²⁾، أُنْهَما مع الرِّجالِ في الجزيرة من ناحية المشرق. قولُهُ: "وقيلَ مِنَ الكَلِمِ"؛ إذ قرئَ "تكلِّمُهُم"، والأصلُ التوافقُ في القراءتين، فالمرادُ التَّكثيرُ، لكنَّ التَّكليمَ يُستعملُ غالباً من الكلام؛ فلذا لم يرتضه، وأيضاً يكونُ "الجرح"⁽⁵⁰³⁾ مجازاً حينئذٍ عن الرِّسم، وأيضاً يلزمُ التقديرُ في أنَّ الناسَ. [قولُهُ]⁽⁵⁰⁴⁾: "في مسجدِ المؤمنِ"، بفتح الجيم الجبهة، وقولُهُ: "قيلَ: القرآنُ" يحتملُ على كلِّ من الوجهين الأولين. قولُهُ: "وهو حكايةٌ معنى قولها" لا لفظه، وذلك لقولِهِ: "بآياتِنَا"⁽⁵⁰⁵⁾ لكنَّ يمكنُ ذلك بأن يجعلَ الضميرَ له لله تعالى؛ لكونه محلَّ الآياتِ، أو التقديرَ بآياتِ ربِّنا. قولُهُ: "أو حكايتها لقولِ الله تعالى"؛ أي: عندَ ذلك، أو فيما مضى؛ أي: لقول الدَّابَّةِ. يقولُ الله تعالى، أو قال تعالى: إنَّ الناسَ "إلخ". وهذا الوجهُ وما قبله على كونِ "إنَّ" مكسورةً، ويجوزُ على كونها مفتوحةً أيضاً بتقدير الباء. قولُهُ: "أو علَّةُ خروجها أو تكلِّمها، على حذف الجار"، فهذان الوجهان على تقدير يوضح "أنَّ"؛ أي: أخرجنا أو يكلمُهُم؛ لأنَّ النَّاسَ. ويجوزُ "إنَّ" على الكسر أيضاً، بلا تقدير الجار، على أن يكونَ استئنافاً جواباً، عن وجهِ الإخراج، أو التَّكليم، ثمَّ كونُ الجرح [حينئذٍ]⁽⁵⁰⁶⁾ معنى التَّكليم لا يمكنُ إلَّا الأخيران. قولُهُ: "وقرأَ غيرُ [الكوفيين]"⁽⁵⁰⁷⁾ أنَّ النَّاسَ بالكسر الأولى، ذكره قبلَ قولِهِ: "لا يُوقِنُونَ"⁽⁵⁰⁸⁾؛ لتتظمَّ الوجوهُ المذكورة، كما في بعضِ النسخ، وفي بعضها: وقراءةُ [الكوفيين]⁽⁵⁰⁹⁾ الفتح. قولُهُ تعالى: "وَيَوْمَ نَخْشِرُ"⁽⁵¹⁰⁾، ذكر مقدراً، وأوجب العذاب. [قولُهُ]⁽⁵¹¹⁾ تعالى: "مَنْ يُكَذِّبُ بآياتِنَا"⁽⁵¹²⁾،

501 - نفسه.

502 سقطت من (ج).

503 - الكلم بمعنى الجرح. ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة "كلم".

504 سقطت من (ب).

505 - الآية: "وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ أَخْرِجْنَا هُمُ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ"، النمل/82.

506 - سقط من "ب" و "ج".

507 - وردت وغير الكوفيون في "ج".

508 - النمل/82.

509 - قراءة الكوفيون في "ج".

510 - الآية: "وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ"، النمل/83.

511 - سقط من "د".

512 - النمل/83.

خصّه بالذِّكْرِ؛ لأنَّ المقامَ بيانُ أحوالهم، ولأنَّه يحشُرُ فوجٌ؛ أي: جماعةٌ كثيرةٌ من كلِّ أمةٍ من المؤمنين، لقلَّتِهم في بعضِ أمةٍ. قوله: "ومنَّ الأولى للتبعيضِ" فيتعلَّقُ [بـ"نحشُرُ"(513)](514)، [فيتعلَّقُ بالفوجِ وهو الغايةُ](515). قوله: "ليتلاحقوا"، فيساقفوا إلى المحشرِ. قوله تعالى: "وَلَمْ تُحِطُوا بِهِ [عِلْمًا]"(516)"(517)، مصدرٌ؛ لأنَّ الإحاطةَ بمعنى: العلمِ أو تمييزِ قوله تعالى: "مَآذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"(518). إن كان "ماذا" بمعنى "الذي" فمبتدأ وخبر، وإن كان بمعنى "أي شيء" فمفعولٌ لما بعده كما في: ماذا صنعتَ. أمَّا على ما ذكره فمبتدأ، والجملةُ بعده خبرٌ، بحذفِ العائدِ، ثمَّ "أم" يحملُ ان تكونَ متصلةً، وأن تكونَ منقطعةً، وعلى التقديرين المقصودُ تكريرُ التوبيخِ، مع التهكُّمِ على الثاني؛ [أم أي شيء كنتم تعملونَ بحقِّ الآياتِ أو مُطلقاً؛ فالمعنى: لا عملَ لكم إلا التكذيبُ]. قوله: "بعد ذلك"(519) [بمعنى غيرِ](520) قوله: "وهو للتبكيكِ"(521)؛ أي: "ماذا" للتبكيكِ، "لا" للاستفهامِ حقيقةً؛ أي: أم عملتُم شيئاً آخرَ، ولذا جاز دخولُ "أم" عليه مع عدمِ [جوازِ](522) دخولِ الاستفهامِ على الاستفهامِ على أنَّ الأوَّلَ ليس له حقيقةٌ، بل للتوبيخِ. قوله: "من الجهلِ"(523)، سببيَّةٌ. قوله: "فلا يقدِّرونَ"(524)

513 - النمل/ 83.

514 - سقط من "د".

515 - سقطت من "ج".

516 - سقطت من "ب" و"د".

517 - الآية: "حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ دَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"، النمل/ 84.

518 - النمل/ 84.

519 - نفسه.

520 - سقط من "ج" ..

521 - التبكيكِ: هو التعيين والتقييد، وذكر الزركشي استفهام التبكيكِ، ومثَّل له: "أَأَنْتَ فَعَلْتَ.."، هذا الاستفهام الذي جعله السكاكي من باب التقرير. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، 1403هـ - 1983م، والتبكيكِ كالتفريع والتعنيف، وهو الغلبة بالحجة، وإلزام الطرف الخصم بها. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض، المرتضى الزبيدي "ت1205هـ"، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج2/ 255، عباس، د. سهام جاسم، التبكيكِ وأساليبه النحويَّة في القرآن الكريم ص115.

522 - سقط من "د".

523 - نفسه.

524 - نفسه.

إلخ، لأنهم قالوا غير الواقع، كقولهم: "والله رُبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ" (525)، فنكون للتبكي (526) غير مقررٍ، إلا أن يُراد: القول النافع. قوله: "باعتذار" (527) أو بشيء أصلاً؛ لفرط دهشتهم وحيرتهم. قوله: "ويُرْشِدُهُمْ" (528)؛ أي: من الرؤية، بمعنى: العلم. قوله: "لأن تعاقب النور" (529) إلخ، هنا يُفهم من كلامه [تعالى] (530) ضمناً. قوله: "على وجه مخصوص"؛ أي: مضطرباً، إما بالزيادة أو بالنقصان. قوله: "غير متعين بذاته"، حتى لا يحتاج إلى المؤثر. قوله: "لا يكون إلا بقدرة قاهرة"، ومعبودهم من الأصنام لا قدرة فيهم أصلاً، فيتحقق التوحيد، وهذا على كون الكلام مع المشركين، أما التوحيد مطلقاً، فغير متحقق حينئذٍ، على أن يكون كمال القدرة من لوازم الألوهية، يمكن منعه، بل من لوازم الوجوب، والمؤثرة [به] (531)، ولو جعل وجه التحقق برهان التمانع، وجعل الآية إشارة إليه لكان أولى. قوله: "وإن من قدر" (532) إلخ، بالفتح دليل الحشر؛ ووجهه أن القدرة على الثاني كالقدرة على الأول، مع أن مدلوله التزاماً؛ هو أن اليقظة بعد النوم كالحياة بعد الموت. قوله: "وإن من جعل" (533) إلخ، كان بمعنى: صير، فـ"سبباً" (534) مفعول ثانٍ له، وإن كان بمعنى: خلق، فهو مفعول "يصرّوا"، ثم ذكر الدلالة في النهار ليس للتخصيص، وأن لا دلالة للدليل، حتى يُراد السكون في جملة المنافع، فله مدخل في الدلالة، بل لأجل الاكتفاء؛ أي: إذا [له تعالى هنا المبهم فقط، فكيف] (535) لم يترك تعالى بهذا المبهم فقط، فترك ما هو مناط الجميع؛ أي: البعث. قوله: "فإن أصله" إلخ، تعليل للمفهوم من قوله: "من جعل النهار ليُصِرُّوا" إلخ؛ أي: هو مفعول له، عُيِّرَ إلى الحال للمبالغة؛ إذ حصول الغرض غير لازم إلى الحال، يقتضي الوجوب البتة،

525 - الأنعام/23.

526 - ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج3/386.

527 - الزمخشري، الكشاف، ج3/386.

528 - الزمخشري، الكشاف، ج3/386.

529 - "لأن تعاقب النور والظلة على وجهٍ خصوصي."

530 - سقط من "ب" و"د".

531 - سقط من "د".

532 - نفسه.

533 - نفسه.

534 - نفسه.

535 - سقطت من "ج".

ومقصوده بيان أنّ التقابل مراعى، [والتقدير: جعلنا الليل] (536) معنى، وقيل: [هذا من باب حذف ما ذكر في كلٍّ من أحد المتقابلين في الآخر؛ أي: المفعول له والحال، والتقدير] (537): جعلنا الليل مُظلماً؛ ليسكنوا، والنهار مُبصراً لينتشرُوا [فيه] (538). قوله: "الإبصار" إلى الحذف بلا ضرورة، وهي مندفعَةٌ بما ذكره، ولا حاجة إلى تقدير: "مُظلماً" و"لينتشرُوا". قوله: "من أحواله المَجْعُولُ عَلَيْهَا"؛ أي: على الأحوال، وجعل الإبصار حالاً للنهار، بحسب المجاز العقليّ (539)، ثمّ عدم انفكاك جعل النهار عن حال الإبصار ظاهرٌ باعتبار الحاليّة، أمّا عدم انفكاك النهار عنها، كما هو المطلوب؛ فلأنّ الزمان متجدّدٌ يحتاج إلى الجعل دائماً، فيلزم بحسبه حالاً، أيضاً. قوله تعالى: "وَيَوْمَ" (540)، مفعولٌ أو ظرفٌ، كما مرّ. قوله: "وقيل: إنّهُ تمثيلٌ" إلخ؛ أي: استعارة تمثيلية (541)، شبه هيئة انبعاثهم مجتمعةً، كما ذكره، فالمراد حينئذٍ نفخة البعث والحشر، ويناسبه قوله تعالى: "وَكُلُّ أُنثَىٰ" (542) إلخ، ويُراد: فزع الأرواح، [وكذا المراد على الوجه الأوّل، أمّا على إرادة القرآن] (543)، فيحتملُهُ ونفخة الموت أيضاً، [وحينئذٍ] (544) ويُراد فزع الأرواح والأجسام الحيّة، ويحتمل أيضاً نفخة الفزع عند مَنْ قال: إنّها ثلاث: الأولى قبل الثانية بأربعين يوماً للفزع، ويؤيّدُهُ قوله: "فَفَزَع" حينئذٍ، فالظاهر أنّ المراد فزع الأحياء. قوله: "لأنّه صُعِقَ مَرَّةً"؛ أي: في الطور، فلا يفزع لاعتياده، سواء أُريدَ به نفخة الموت، أو الحشر، وفي الحديث: "فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيقُ وَمُؤَسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَذْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِي، بِصَعْقَةِ الطَّوْرِ" (545). قوله: "حاضِرُونَ المَوْقِفَ" (546)، جعل

536 - سقطت من "ج".

537 - سقطت من "ب" و"د".

538 - سقطت من "د".

539 - المجاز العقليّ:

540 - "وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا نَ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ"، التّمل/87.

541 - الاستعارة التمثيلية:

542 - التّمل/87.

543 - سقطت من "ب".

544 - سقطت من "ب" و"ج".

545 - ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ، ترقيم: محمّد عبد الباقي، أخرجه وصحّحه:

محبّ الدّين الخطيب، علّق عليه: عبد العزيز بن باز، بيروت: دار المعرفة، 1379م، ج6/319. وهو حديثٌ

متعدّد الزّوايا.

حضورَ الموقفِ حضورَهُ تَعَالَى، لاختصاصِهِ بِهِ تَعَالَى. قوله: "التوحيد"، لفظُ الكلِّ الأظهر؛ أن يُقالَ: لإرادةِ كلِّ واحدٍ، وعلى الأول، يُرادُ معنى الجميع. قوله تعالى: "ذَاخِرِينَ"؛ مقهورين مُنقادين، حالٌ من الضمير. قوله تعالى: "وَتَرَى" (547)؛ أي: تبصر وقت النفخة. قوله تعالى: "تَحْسِبُهَا" (548) حالٌ من الفاعلِ أو المفعول. قوله تعالى: "وَهِيَ تَمُرُّ" (549) إلخ، حالٌ من مفعول "تَحْسِبُهَا". قوله: "مصدر"، ويجوزُ أن يكونَ منصوباً على الاختصاص، فإنه غيرُ مختصٍّ بالبداءِ كقولهم: "تَحَنُّ الْعَرَبُ أَقْوَى النَّاسِ". قوله: "مؤكدٌ لنفسه"؛ أي: هو تأكيدٌ لمضمونِ جملةٍ، لا محتملٌ لها غيره، فيجبُ حذفه، وأضيفَ إلى الفاعلِ؛ لعدمِ ذكره فيما سبق، والظاهرُ من الكلام أن تكونَ هذه الجملةُ؛ "قوله: وَهِيَ تَمُرُّ" (550) إلخ، أو مع ما قبله من النَفْخِ أو الفزع. وفي الكشفِ: إنها محذوفةٌ (551)، تقديرُها: أثابَ اللهُ المحسنين، وعاقبَ المجرمين، يومَ يُنْفَخُ" (552) إلخ، ثم قالَ صُنْعُ اللهِ: يريدُ به الإثابةَ والمعاقبةَ، وردَّ بأنَّه حذفٌ كثيرٌ مُحلٌّ ومنافٍ للتأكيد، لاقتضائه عدمَ الاعتناء به. وأجيبَ بأنَّ المحذوفَ لدليلٍ كالتأبِت. نعم، يُرادُ أنَّ الحذفَ لم يقع في كلامِ العربِ أصلاً. قوله: "أحكَمَ خَلْقَهُ وَسَوَّاهُ عَلَى مَا يَنْبَغِي"، وأفعاله تعالى هذه متقنةٌ أيضاً؛ لتضمُّنِها منافعَ لا تحصى، ومنها مرورُ الجبالِ العظامِ على صورتها، خصوصاً مع كونها كالعَهنِ المنفوشِ، تدلُّ على الإتقانِ في الصَّنْع. قوله تعالى: "مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ" (553)، الظاهرُ أنَّ المرادَ جنسُ الحسنة، ولا وجهَ لتخصيصِها بكلمة "الإخلاص"، وعلى "التسليم" فلا مانعَ من كونِ "خيرٍ" بمعنى: "أفضل"؛ لأنَّ ما في الآخرة أفضلُ ممَّا في الدنيا وأشرفُ، فلا حاجةَ إلى تخصيصِ الجنسِ بالمال. قوله: "وسبعمئة" باعتبار

546 - المصدر نفسه.

547 - "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"، التَّمَلُّ/88.

548 - التَّمَلُّ/88.

549 - التَّمَلُّ/88.

550 - التَّمَلُّ/88.

551 - أجاز الفراء الحذف، ومعناه: ذلكم يوم يُنْفَخُ في الصَّوْرِ. ينظر: تفسير الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3/386.

552 - النبأ/18.

553 - التَّمَلُّ/89.

الأكثر، وأقلها عشرة أمثالها. قوله: حاصل في جهتها"، فمن ابتدائية، والجملة صفة، وضعفه لزوم استعمال "أفعل"، بلا واحد في الثلاثة. فافهم. قوله: "وبالأولى"؛ أي: قوله: "فزع"، فلا مخالفة بينهما، ولو اندرج هذا في الاستثناء لم يبق أيضاً مخالفة، إلا أنه واقع مع المؤمن. قوله: "وقرأ الكوفيون بالتنوين"، [فهو]⁽⁵⁵⁴⁾ يومئذ ظرف له أو لـ "آمنون"، أو صفة له؛ أي: كائن يومئذ. قوله: "لأن المراد فزع واحد"⁽⁵⁵⁵⁾ إلخ؛ أي: التنكير للوحدة، ويجوز كونها للقلّة أو للتعظيم، فإن كل فزع القيامة عظيم. قوله: "وآمن"⁽⁵⁵⁶⁾، تعدى بالجارّ وب نفسه، وهاهنا عدى بها، فتقديم الجارّ والمجرور للفاصلة. قوله: "وقرأ الكوفيون ونافع"⁽⁵⁵⁷⁾ إلخ، لا حاجة إلى ذكر قراءتهم؛ للزوم ظرفيتها عند تنوين فزع. وأما نافع فيبينها على الفتح، لإضافتها إلى "إذ". قوله: "قل بالشرك"، ضعيف؛ لأن تخصيص العام بالموجب غير جائز، و"الكب" غير مختصّ بالمشرك، بل يعم العاصي بتعلّق الإرادة على [الإرادة]⁽⁵⁵⁸⁾؛ على أنه يجوز أن يكون نسبة حال البعض إلى الجميع. قوله: "فكُتِبُوا فِيهَا عَلَى وُجُوهِهِمْ" إلخ، دفع لما يرد أن "كب" يُسند إلى نفس الشخص لا إلى وجهه، ثم إن "أكب" يجيء بمعنى: "كب" [ويجيء بمعنى "نكس"]⁽⁵⁵⁹⁾، ويجيء مطاوع "كب"، فلا غبار في كلام مولانا. قوله تعالى: "الذي"⁽⁵⁶⁰⁾، ومنها صفة الرّب، ولم يورد بحيث يكون صفة البلدة؛ لأن المقصود بيان حال الرّب، مع أن فيه شأن الوصف، وشأن البلدة. قوله: "إشعاراً بأنه قد أتمّ الدعوة"؛ أي: لتلك الكفرة؛ إذ أصل الدعوة، وزيادتها أمرٌ مستحسن، وذلك لحصول تبليغ كلامهم، فلا يُراد أنه، عليه السلام، لم يعرض عن الدعوة إلى الموت. وقال [تعالى]⁽⁵⁶¹⁾: "اليوم أكملت لكم دينكم"⁽⁵⁶²⁾، في آخر عمره عليه السلام. قوله: "وتخصيص مكة بهذه الإضافة"، مع أنه تعالى ربّ الكل كما عمّمه

554 - سقط من "د".

555 - نفسه.

556 - نفسه.

557 - نفسه.

558 - سقطت من "ج".

559 - سقطت من "ب".

560 - "إنما أمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الذي حرّمها وله كلّ شيء وأمرت أن أكون من المسلمين"، التمل/91.

561 - سقط من "ج".

562 - المائدة/3.

آخر، ثم في الإشارة إشارة إلى التقريب، دلالة على تعظيمها، فإنه كما يتفرغ عن البعد، يتفرغ عن القرب. قوله: "وَأَنْ أَوَاطِبَ عَلَى تَلَاوَتِهِ"⁽⁵⁶³⁾؛ أي: أتلوا من التلاوة، ومعنى المواظبة، فأخوذ من المضارع الدال على الاستمرار والتجدد بمعونة المقام، وقوله: "أَوْ اتَّبَاعُهُ"⁽⁵⁶⁴⁾، معطوف على تلاوته؛ أي: اتلوا من التلو؛ بمعنى: التبع، كقوله: "وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ"⁽⁵⁶⁵⁾. قوله: "وَقَرَأَهُ وَائِلٌ"⁽⁵⁶⁶⁾ أمر معطوف على معنى: وأمرت. قوله: "بَاتِّبَاعِهِ إِيَّايَ فِي ذَلِكَ"⁽⁵⁶⁷⁾، فهذا يقتضي كون: "فَمَنْ اهْتَدَى"⁽⁵⁶⁸⁾، "مَنْ" مقول القول المقدّر فيكون لفظ "قيل" فيما بعده مكرراً. والظاهر أن "فَمَنْ أَهْدَى" ابتداء كلام [له تعالى]⁽⁵⁶⁹⁾؛ [لدفع]⁽⁵⁷⁰⁾ إيراد "قُل" بعده؛ لأنّ هذا الكلام يناسب "مَنْ آمَنَ"⁽⁵⁷¹⁾. قوله: "فَلَا عَلَيَّ مِنْ وَبَالٍ ضَالِّهِ شَيْءٌ"، إشارة إلى أنّ جواب "مَنْ" ضلّ محذوف، [لدلالة]⁽⁵⁷²⁾ مقابلة عليه، وتعليقه: مقام [مقامه]⁽⁵⁷³⁾، والأولى أن يفسر: بلا يلزمني هدايته، ولا أفدّر ذلك؛ لأنّ هذا المعنى أقرب تعليلاً، بالتعليل المذكور. قوله: "إِنَّهَا آيَاتُ اللَّهِ"، أو وقوعها، وقد أنكروها. قوله تعالى: "وَمَا رُبُّكَ بِغَافِلٍ"⁽⁵⁷⁴⁾ [إلخ]⁽⁵⁷⁵⁾؛ هذا أيضاً من كلامه لا من القول، وضمير الخطاب للرّسول، وسائرهم من المؤمنين والمشركين. قوله: "وَقَرِئَ فِي السَّبْعَةِ"؛ أي: في القراءات السبعة، وضمير الغيبة للجميع أيضاً أو للمشركين.

563 - المائدة/3.

564 - نفسه.

565 - نفسه.

566 - نفسه.

567 - نفسه.

568 - "وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ"، التّمل/92.

569 - سقطت من "ج".

570 - سقطت من "د".

571 - وردت في "ب" و"د" "سببه تعالى عليه السلام" والواضح أنّها وردت خطأ.

572 - سقطت من "ح".

573 - سقطت من "ج".

574 - "وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ"، التّمل/93.

575 - سقطت من "د".

2.1.4. خاتمة ونتائج:

مَنْ يَتَّبِع هذه الدراسة والتحقيق ويقارن بينها وبين ما جاء به البيضاوي سيقف عند ما اختلف وما اختلف بين العالمين الجليلين، فالثاني وهو عرب زاده قدّم شرحاً على تفسير البيضاوي لسورة النمل، أفاد القارئ من خلال حاشيته بعض الإضافات على مستوى الدلالة، والإعراب، والنحو والصّرف، والدراسات الصوتية والبلاغية التي تجلّت في بيانه للمجاز العقلي والمرسل، وبعض التشابه التي شحنت السياق بأبعاد دلالية، لم تكن لتتحقق من دونها.

مع ذلك لم يخرج عمّا جاء به البيضاوي، وإن كان له بعض الاعتراضات التي طرحها على شكل إشكاليات ترك للمتلقى الإجابة عليها، بعد أن دعاه إلى التأمل وإمعان النظر فيها.

وقدّم بعض الشّروح للتأويلات التي ساقها البيضاوي، وقد اكتنفها بعض الغموض، أو أشكلت على القارئ قراءتها، وأهمته بإرادته لمعانٍ لم يكن يقصدها، أو كانت في سياقاتها التي بناها البيضاوي مُلبّسةً على المتلقي. فجاءت الحاشية سهلة المنال، محققةً لمقاصد مؤلفها، لتكون لبنةً في بناء الدراسات التي قامت على النصّ القرآني، فأضافت ذخيرةً إضافيةً في عالم الفكر والدراسات الإسلامية، التي نرجو أن تكون بازديادٍ دائمٍ، لتضيء السبيل أمام أبناء العالم أجمع عامةً، وأبناء العالم الإسلامي خاصةً.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الجزري. شمس الدين أبو الخير "ت833هـ". غايَةُ النهاية في طبقات القراء، عني به: برجستراسر. الرياض: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الاولى، 1351هـ.

ابن الصلاح. تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف "ت643هـ". طبقات الفقهاء الشافعية. تحقيق: محيي الدين نجيب. بيروت: دار البشائر الإسلامية. الطبعة الاولى، 1420هـ.

ابن العماد الحنبلي. عبد الحي بن أحمد "ت1089هـ". شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق: محمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير. الطبعة الاولى، 1406هـ.

ابن الملقن. سراج الدين عمر بن علي الشافعي "ت804هـ". طبقات الأولياء. تحقيق: نور الدين شريعة. القاهرة: مكتبة الخانجي. الطبعة الثانية، 1415هـ.

ابن تغري بردي. جمال الدين يوسف بن عبد الله الحنفي "ت874هـ". المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. تحقيق: محمد أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، د.ت.

ابن حجر العسقلاني. أحمد بن علي "ت852هـ". الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تحقيق: محمد عبد المعين خان. حيدر آباد الهند: دائرة المعارف العثمانية. الطبعة الثانية، 1392هـ.

ابن حجر العسقلاني. أحمد بن علي "ت852هـ". تهذيب التهذيب. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995م.

ابن خلكان. أحمد بن محمد البرمكي الأربلي "ت681هـ". وفيات الأعيان. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، الطبعة الاولى، 1971م، والطبعة الثانية، 1994م.

ابن سعد. "ت230هـ"، الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس. بيروت: دار صادر. الطبعة الاولى، 1968م.

ابن قاضي شهبة. أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي المعروف "ت851هـ". طبقات الشافعية. تحقيق: د. الحافظ عبد الحليم خان. بيروت: عالم الكتب. الطبعة الاولى، 1407هـ.

ابن كثير الدمشقي "ت774هـ". البداية والنهاية. ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ، وذيّلت بشروح قامت بها هيئة بإشراف الناشر. بيروت: مكتبة المعارف، 1410هـ - 1990م.

ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي. لسان العرب. بيروت: دار صادر. د.ط، د.ت.

ابن ناصر الدين. شمس الدين محمد بن محمد القيسي الدمشقي. "ت842هـ". الرد الوافر. تحقيق: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي. الطبعة الاولى، 1393هـ.

أبو الحجاج المزي. جمال الدين "654-742هـ". تهذيب الكمال في أسماء الرجال. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، 1980م.

أبو عبد الله. محمد بن عبد المنعم الحميري "ت900هـ". الروض المعطار في خير الأقطار. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مطابع دار السراج. الطبعة الثانية، 1980م.

الأستراباذي. محمد بن الحسن رضي الدين. شرح الرضي للكافية. تحقيق: يوسف حسن عمر. لبنان: منشورات مؤسسة الصادق، ط5، 1398هـ.

الإسنوي. جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الشافعي "ت772هـ". طبقات الشافعية. تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م.

بروكلمان. دائرة المعارف الإسلامية. تحقيق: إبراهيم خورشيد. مركز الشارقة، 1418هـ.

البغداديّ. إسماعيل باشا "ت1399هـ". هدية العارفين. أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، 1951م.

البيضاوي. ناصر الدين. أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي "ت685هـ"، أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى، 1418هـ.

الجرجاني. عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تح: السيد محمد رشيد رضا، بيروت: دار المعرفة، 1978م. الجندي. بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب "ت732هـ". السلوك في طبقات العلماء والملوك. تحقيق: محمد علي الحوالي. صنعاء: مكتبة الإرشاد، الطبعة الثانية، 1995م. الجوهرى. أبو نصر إسماعيل بن حماد "ت393هـ". تاج اللغة وصحاح العربية، تح: عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. الطبعة الرابعة، 1407هـ - 1987م.

حاجي خليفة. مصطفى بن عبد الله كاتب جلي "ت1067". كشف الظنون. بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.

الحضرمي. أبو محمد الطيب بن عبد الله الشافعي "ت870هـ". قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. تحقيق: خالد زواري. جدة: دار المنهاج. الطبعة الاولى، 1428هـ.

الحموي. ياقوت بن عبد الله الرومي "ت626هـ". معجم البلدان. بيروت: دار التراث العربي، "د.ت". الحموي. ياقوت بن عبد الله الرومي "ت626هـ". معجم البلدان. بيروت: دار صادر، الطبعة الثانية، 1995م.

الحضري بك محمد. الدولة العباسية. بيروت: دار القلم، الطبعة الاولى، 1406هـ. الخطيب التبريزي. الإكمال في أسماء الرجال. تح: عبد الحميد هنداي. القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1437هـ.

الخوارزمي. أبو الفتح برهان الدين المطرزي ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن علي، "ت610هـ". المغرب في ترتيب المغرب. بيروت: دار الكتاب العربي، "د.ط"، "د.ت".

الخوئي. أبو القاسم بن هاشم تاج الدين الموسوي "ت1411هـ". البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار أنوار الهدى، الطبعة الثامنة، 1395هـ - 1975م.

- الخوئي. أبو القاسم بن هاشم تاج الدين الموسوي "ت1411هـ"، معجم رجال الحديث. طهران: مؤسسه الإمام الخوئي. الطبعة الخامسة، 1413هـ - 1992م.
- الداودي. شمس الدين محمد بن علي المالكي "ت945هـ". طبقات المفسرين. تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر. بيروت: دار الكتب العلمية، "د.ت".
- الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان "ت748هـ". تذكرة الحفاظ. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1419هـ.
- الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان "ت748هـ". سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1985م.
- الذهبي. محمد بن أحمد "ت748هـ". معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م.
- الزراي. أبو محمد عبد الرحمن "ت327هـ". الجرح والتعديل. بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى، 1271هـ - 1952م.
- الزحيلي. وهبة مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. سوريا: دار الفكر المعاصر. الطبعة الثانية، 1418هـ.
- الزركلي. خير الدين "ت1396هـ". الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين. الطبعة الخامسة عشر، 2002م.
- الزمخشري. أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله "ت538هـ". أساس البلاغة. تح: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.
- الزمخشري. أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله "ت538هـ". الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي. الطبعة الثالثة، 1407هـ.

الزبيعي. جمال الدين عبد الله بن يوسف. تخرّيج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري. تح: عبد الله بن عبد الرحمن أسعد. الرياض: دار ابن خزيمة. الطبعة الأولى، 1414هـ.

السبكي. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين "ت 771هـ". طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: د. محمود الطناجي. القاهرة: هجر للطباعة والنشر. الطبعة الثانية، 1413هـ. سفر الملوك الأول، والثاني، الكتاب المقدس.

السكاكي. أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي "ت 626هـ". مفتاح العلوم. تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى. 1420هـ - 2000م. السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر "ت 911هـ". بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. لبنان: المكتبة العصرية، د. ط، د. ت. شرف الدين. جعفر. الموسوعة القرآنية خصائص السور. طهران: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية. الطبعة الأولى، 1420هـ.

الشيرازي. معين الدين الجنيد بن محمود بن محمد العمري "ت 740هـ". شد الأزرار في حط الأوزار عن زوار المنار. تحقيق: محمد القزويني. طهران: مطبعة المجلس. 1368هـ. الصاوي. أبو بكر محمد المالكي. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين. تح: محمد عبد السلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية ، 2019م.

الصعدي. عبد المتعال، "ت 1391هـ". بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. القاهرة: مكتبة الآداب، ط 17، 1426هـ - 2015م.

الصفدي. صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله "ت 764هـ". الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرنؤوط. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، 1420هـ. عباس. سهام جاسم. التبكيك وأساليبه النحوية في القرآن الكريم. بيروت: دار الكتب العلمية. د، ت، د. ط.

الغزي . نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت:1061) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ.

العسقلاني. ابن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ترقيم: محمد عبد الباقي. أخرجه وصححه: محب الدين الخطيب. علّق عليه: عبد العزيز بن باز. بيروت: دار المعرفة، 1379م.

العيني. بدر الدين الغيتاني الحنفي "ت855هـ". عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث. د، ط، د.ت.

القزويني. زكريا بن محمد بن محمود "ت682هـ". آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت: دار صادر، د.ت.

القضاعي. أبو عبد الله، محمد المصري "ت454هـ". مُسند الشَّهاب. بيروت: مؤسّسة الرّسالة. الطبعة الثانية، 1407هـ - 1986م.

مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. مجموعة من المؤلّفين. العدد 85-100، دراسة أهل الكتاب. المرتضى الزبيدي. أبو الفيض "ت1205هـ". تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحقّقين. بيروت: دار الهداية، د.ت.

مطلوب . د. أحمد . معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. بيروت : دار الكتب العربية 1403هـ - 1983م.

الميرزا الخوانساري. محمد باقر الأصهباني (ت1313هـ). روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات. طهران: المطبعة الحيدرية، د.ط، 1390هـ.

نويهض. عادل. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر. قدّم له: حسن خالد. بيروت: مؤسّسة الرّسالة. الطبعة الثالثة، 1409هـ - 1988م.

اليافعي. عفيف الدين عبد الله بن أسعد علي "ت768هـ". مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. تحقيق: خليل منصور. بيروت: دار الكتب العلميّة. الطبعة الأولى، 1417هـ.

Karaman, Hayrettin Çağrııcı, Mustafa Dönmez, İbrahim Kafı Gümüş, Sadrettin. Kur'an Yolu Türkçe Meâl ve Tefsir. 5. Bs, S Cilt. Ankara: Diyanet İşleri Başkanlığı, 2014.

Ateş, Süleyman. Yüce Kur'an'ın Çağdaş Tefsiri. İstanbul: Yeni Ufuklar Neşriyat, 1995.

Duman, M. Zeki. Kur'an-ı Kerim'in Nüzul Sırasına Göre Tefsiri. Kayseri: 2005

Yazır, Elmalılı M. Hamdi. Hak Dini Kur'an Dili.3. Bs, 10 Cilt. İstanbul: Eser Neşriyat ve Dağıtım, 1979.

Bilmen, Ömer Nasuhi, Kur'ân-Kerim'in Meâl-i Alisi ve Tefsiri. İstanbul: Nesa Basın Yayın: 1985.



T.C.
BOLU ABANT İZZET BAYSAL ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
ANABİLİM DALI TEMEL İSLAM BİLİMLERİ



ARAPZADE’NİN (KADI BEYDÂVÎ TEFSİRİNDEN)
NEML SÛRESİ HÂŞİYESİ

Yüksek Lisans Tezi

Sardar Khader Hurşid

TEZ DANIŞMANI

Dr. Öğr. Üyesi Abdullah Çelik

BOLU, Temmuz - 2021

T.C.
BOLU ABANT İZZET BAYSAL ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ



ARAPZADE’NİN (KADI BEYDÂVÎ TEFSİRİNDEN)
NEML SÛRESİ HÂŞİYESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Sardar Khader Hurşid

BOLU, Mayıs - 2022